جامعـــــة الخليـــــــــــل
كلية الدراسات العليا



أبو مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العباسية

إعداد

رغدة سعدي عابد

إشراف

الأستاذ الدكتور: خلقي خنفر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات والبحث العلمي في جامعة الخليل

1436هـ/ 2015م

أبو مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العباسية

Abu Muslim Al-Khurasani_ and his role in the establishment of Abbasi state

أعداد الطالبة

رغدة سعدي عابد

نوقشت هذه الرسالة يوم الإثنين بتاريخ 2015/11/16م ، الموافق 12جمادى الآخرة 1434هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيع:
1. أ.د خلقي خنفر	مشرفاً ورئيساً	--------------------------
2. د. سعيد البشاوي	عضواً خارجياً	--------------------------
3. د. شوكت حجة	عضواً داخلياً	--------------------------

الرموز والمختصرات

ت : توفي

(د ، ت) : دون تاريخ النشر

(د ، ط) : دون طبعة

(د ، م) : دون مكان النشر

ص : صفحة

ط : الطبعة

م : ميلادي

هـ : هجري

ع : العدد

page : P

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى

من أحمل اسمك بكل افتخار ، ويرتعش قلبي لذكره ، المربي الفاضل ، والدي العزيز " سعدي عابد "

إلى

ينبوع الصبر ، والتفاؤل ، والأمل ، أمي الغالية .

إلى

من آثروني على أنفسهم ، وعلموني علم الحياة ، وما هو أجمل من الحياة إخوتي .
" تامر ، علي ، أنس ، مصطفى " .

إلى

خطيبي عبد الحافظ (حفظه الله ورعاه) .

إلى

كل من علمني حرفاً .

إلى

أستاذي الدكتور / خلقي خنفر .

إلى

صديقات عمري المخلصات .

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل شكري وعظيم تقديري إلى

- الأستاذ الدكتور خلقي خنفر – حفظه الله- المشرف على هذا البحث ، والذي بذل جهوداً ثرّة في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود ، نصحاً .... وإرشاداً .... وتوجيهاً .... وتدقيقاً لغوياً.

- أساتذتي في قسم التاريخ في جامعة الخليل.

- السادة أمناء وموظفي مكتبات : جامعة الخليل .... بلدية الخليل....... جامعة بيرزيت....... جامعة القدس .... جامعة النجاح....... جامعة بيت لحم....... جامعة القدس المفتوحة....... الجامعة الأردنية .

- أخي " أنس عابد " الذي ساعدني في طباعة هذه الدراسة .

المحتويات

الفصل الثالث

ملخص باللغة العربية

تناولت الدراسة أبا مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العبّاسيّة ، وقد تمهدّت الدراسة بموجز عن الجهاز التنظيمي للدعوة ، وأسسها ، ومراكز الدعوة : الحميمة والكوفة ، وخراسان ، وبيان أهمية اختيارها للدعوة العباسية .

وانطلاقاً من أثر حياة الإنسان وسيرته في تكوين شخصيته التي تنعكس على أعماله فلقد بّسطت الدراسة القول في نسب أبي مسلم ونشأته ، وناقشت أقوال المؤرخين في ذلك ، وتطرقت إلى صفاته ، كما أفردت حديثاً عن انضمامه إلى الدعوة العبّاسيّة وتأميره على خراسان ، ووصية إبراهيم الإمام لأبي مسلم ، وناقشت مبالغة المؤرخين في هذه الوصية.

هذا وقد شغل الحديث عن ظهور أبي مسلم بخراسان حيزاً من الدراسة ، وإثارة أبي مسلم العصبية القبلية بخراسان بين المضرية واليمنية ، حيث عمل على تقريب اليمانية إليه ، وضمّ تحت لوائه زعيمهم جديع الكرماني ، وإبعاد المضرية وزعيمهم نصر بن سيار ، وضعف موقف نصر بن سيار ، واستنجاده بالخليفة مروان بن محمد ، آخر حكام الدولة الأموية ، وسيطرة أبي مسلم على خراسان سنة (130هـ/747م) ، ومقتل إبراهيم الإمام الذي أوصى برحيل أبي العباس السفاح إلى الكوفة ، والبيعة له ، ثم تناولت الدراسة الحديث عن معركة الزاب سنة (132هـ/749م) ، وقد تتبعت خط سير تلك المعركة ، وأسبابها ، وأهم نتائجها التي أدت إلى القضاء على آخر خلفاء بني أمية .
ثم ناقشت الدراسة حصار واسط ، وبينت أهم الدوافع التي أدت بابن هبيرة إلى طلب الأمان ، والصلح مع أبي العباس السفاح ، وما آلت الأمور إليه من مقتله سنة (132هـ/749م).

وقد أفرزت الدراسة دور أبي مسلم في بيعة أبي العباس السفاح ، ومقتل أبي سلمة الخلال وقتال عبد الله بن علي ومقتله ، والوقوف على أطلال مخالفات أبي مسلم في عهد أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور ، والمراسلات التي جريت بينهما ونتائج هذه المخالفات ، وما آلت إليه الأمور التي تمخضت عن قتله سنة (137هـ/754م).

ويستلزم منا في هذا المقام تبيان ردات فعل مقتل أبي مسلم الخراساني الماثلة في تلك الحركات التي كان لها دور فاعل في تقويض صرح الدولة العباسية ، كحركة سنباذ وحركة المسلمية وحركة الراوندية ، وحركة أستاذسيس ، فقد شغلت حيزاً متواضعاً في هذه الدراسة ، إذ تتبعت جذورها ، وأسباب ظهورها ، وتقرير نتائجها .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــــدمة

الحمد لله الملهم للصواب ، الهادي للرشاد ، والصلاة والسلام على نبيه محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فيعدّ العصر العباسي الأول (232/132هـ - 846/749م) من أزهى العصور الإسلامية ، بل أزهاها نهضة ، وأنضرها ثقافة وحضارة ، فلقد خلد هذا العصر إنجازات علمية شمخاً ، وصقل أنصع صفحات لامعة في سجل الحضارة الإنساني فهو بحق يعدّ العصر الذهبي للعلم والمعرفة في تاريخ الدولة الإسلامية .

إن نظرتنا إلى العصر العباسي هي نظرة موضوعية ، إذ يعد طوراً من أطوار التاريخ الإنساني العام . فهذا العصر له شخصيته ، ومتّطلباته ، حيث استلم زمام الدولة في هذا العصر خلفاء عظام ، تجاوزوا هرطقات وثورات دينية هدامة ، كلفت الدولة العباسية والخلفاء العباسيين دماءً غزيرة ، وأموالاً جزيلة ، كما ازدهرت الحضارة الإسلامية في هذا العصرفي ربوع الشرق الإسلامي والتي انعكست أشعتها على الغرب الأوروبي في فترة كان فيها هارون الرشيد والمأمون يخرجان كنوز الفلسفة اليونانية والفارسية وكان معاصروهم في الغرب من أمثال شارلمان وسادة مملكة يتعثرون في كتابة أسمائهم .

اختيار الموضوع

تبين للباحثة أن موضوع الدراسة لم يدرس دراسة شاملة ، ولم ينل الحظ الوافي من الدراسة والموضوعية ، والنصيب الكافي من العناية العلمية ، فمن خلال البحث والمراجعة للرسائل والبحوث في الجامعات والمواقع الإلكترونية لم تجد الباحثة موضوعاً شاملاً يتحدث عن أبي مسلم الخراساني ، الأمر الذي شجعها على تناول دراسة هذا الموضوع برغبة وجدّية .

إضافة إلى ذلك أرادت الباحثة ، إبراز دور أبي مسلم الخراساني ، والعناصر المتذمرة من الحكم الأموي وخاصة الموالي ، ودورهم في القضاء على الدولة الأموية ، وإقامة الدولة العباسية .

كما كان لتوجيه واهتمام أستاذي الدكتور خلقي خنفر - حفظه الله - المشرف على هذه الرسالة دور كبير لأقوم بزرع بذور دراستها ، وجني قطوف نتائجها ، بعد جهد جهيد وعمل دؤوب .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في مجال لم يبحث من قبل ، وجاءت كذلك لتعرف القارئ إلى دور أبي مسلم الخراساني في قيام الدولة العباسية.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة في تزويد مكتبتنا العربية ورفدها بدراسة تمكن الباحثين وطلبة العلم الاستفادة من محتوياتها.

الدراسات السابقة

بدا للباحثة من خلال البحث والاطلاع على المصادر والمراجع ذات الصلة ، قلة الدراسات السابقة لموضوع هذا البحث ، فهناك شذرات تاريخية تحدثت عن أبي مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العبّاسيّة ، لكن هذه الدراسات عامة ، ولم تركز على دور أبي مسلم الخراساني في قيام الدولة العباسية - موضوع بحثنا ودراستنا- .

فنجد بعض المؤرخين تحدث عن ذلك بصورة مختصرة ، لم تعط صورة واضحة وشاملة عن دور أبي مسلم في قيام الدولة العبّاسيّة أمثال : السيد عبد العزيز سالم ، في كتابه "***العصر العباسي الأول***" ، وأحمد مختار العبادي ، في كتابه "***في التاريخ العباسي***" ، في حين نجد أن بعضها الآخر قد كتب بصورة مختصرة ، ودون توثيق للمعلومات كالباحثة نبيلة حسن محمد في كتابها "***تاريخ الدولة العباسية***" ، أما الباحث فاروق عمرفوزي في كتابه "***الثورة العباسية***" فقد ركّز على الثورة العباسية دون الإشارة إلى الدور الذي قام به أبو مسلم الخراساني في بناء الدولة العباسية.

وإذا يمّمنا شطر عبد العزيز الدّوري ، في كتابه "***العصر العبّاسّي الأول***" ، نجد أنه تحدث عن الحالة الاجتماعية ، والأوضاع المالية ، والحالة المعنوية للموالي وسرد بشكل طفيف نبذة عن أبي مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العبّاسيّة .

كما أنني لم أعثر على رسائل علمية خاصة بشخصية أبي مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العباسيّة.

ن

منهجية الدراسة

تحـاول الدراسـة التعـرض لأبـي مسـلم الخراسـاني ودوره فـي قيـام الدولـة العبّاسـيّة واسـتنباط المعلومـات مـن مصـادرها الأساسـية : ككتـاب تـاريخ خليفـة بـن خيـاط ، و" ***الأمـم والملـوك*** " للطبـري " ، ***والتنبيـه والإشـراف*** " للمسـعودي ، ***والكامـل فـي التـاريخ*** " لابـن الأثيـر ، ***والبدايـة والنهايـة*** " لابـن كثيـر وغيرهـا مـن المصـادر ذات العلاقـة ، فـي محاولـة لبنـاء صـورة متكاملـة عـن أبـي مسـلم الخراسـاني ودوره فـي قيـام الدولـة العبّاسـيّة عـن طريـق نقـد المعلومـات ، وتمحيصـها ومقارنتهـا ليحتثـي ذلـك علـى الوصـول إلـى المعلومـات الأقـرب إلـى المنطـق والدراسـة الموضـوعية وإلـى تـرجيح الخبـر وإقـراره بـنفس راضـية مرضـية ، والخـروج بنتـائج علميـة تقـرر مبـدأ الإنصـاف علـى قاعـدة المساواة.

صعوبات الدراسة

واجهـت الدراسـة بعـض المشـكلات التـي تمثلـت أولاً : بلغـة المصـادر ، وكثـرة المعلومـات فـي بعـض المصـادر الرئيسـة كـالأمم والملـوك للطبـري ، وخاصـة حـول نسـب ونشـأة أبـي مسلم الخراسـاني الأمـر الـذي تطلـب وقتـاً كبيـراً وجهداً طـويلاً فـي سـبيل تبسـيطها ، وإعـادة صـياغتها ، واختصـارها بمـا يتناسـب مـع ذهـن القـارئ فـي ظـل إعطـاء الموضـوع حقـه فـي رواق الحديث والعرض .

وجـاء تعـارض الروايـات التاريخيـة مشـكلة ثانيـة مـن المشـكلات التـي واجهـت الدراسـة حيـث تـم علاجهـا مـن خـلال مقارنـة الروايـات ودراسـتها بطريقـة تتوافـق ومنهجيـة البحـث التاريخي .

أمـا افتقـار المكتبـات الفلسـطينية لـبعض المصـادر المتعلقـة بالدراسـة فقـد كانـت مشـكلة ثالثـة مـن المشـكلات التـي واجهـت الباحثـة الأمـر الـذي تـم علاجـه بالترحـال ، ومعانـاة السـفر والاتصال بذوي العلاقة في هذا الشأن .

ومـن الصـعوبات التـي واجهـت الباحثـة فـي إعـداد هـذه الدراسـة أيضـاً قلـة المعلومـات أو نـدرتها خاصـة فيمـا يتعلـق بنسـب ونشـأة أبـي مسـلم الخراسـاني ، وعـدم وجـود مصـادر فارسية مترجمة الى العربية وغيرها تتحدث عن حياته.

مصادر الدراسة

اسـتقت الدراسـة مادتهـا مـن العديـد مـن المصـادر والمراجـع ، والتـي تنوعـت وفـق المنـوال الآتـي :

س

أولاً : كتـب التـاريخ : كـان مـن أهمهـا ***كتـاب تـاريخ اليعقـوبي*** لليعقـوبي (ت 282هـ/895م) فقـد امتاز هـذا المـؤرخ بـذكر كثيـر مـن الروايـات التـي كانـت كثيـراً تتعـارض مـع روايـات

المؤرخين الآخرين ، الأمر الذي أعطى الرسالة بعداً إيجابياً عند مناقشة الروايات ، وقد اعتمدت عليه في بعض مواضيع الرسالة ، فهو وإن كان يؤخذ عليه اختلافه مع المؤرخين المتأخرين ، الذين ربما نقلوا عن غيرهم من السابقين ، في حين أن اليعقوبي كان يذكر مصادره والأشخاص الذين نقل عنهم .

أما ***كتاب الأمم والملوك*** للطبري (ت310هـ/922م) الذي يعمد إلى الإسناد في سرد الروايات التاريخية ، كما يتصف بإيراده أكثر من رواية حول الحدث الواحد مما يدفع الباحث إلى مقارنة الروايات بعضها ببعض للوصول إلى الحقائق التاريخية ، وقد أفادتُ منه في جميع فصول الدراسة خاصة الثاني والثالث ، أما ***كتاب العيون والحدائق*** لمؤلف مجهول فقد توافقت معلوماته مع معلومات كتاب "***الأمم والملوك***" للطبري وقد استفدت منها خاصة فيما يتعلق بمعارك العباسيين مع الأمويين في ظل خلو كثير من المؤلفات التاريخية لتلك المعارك.

ثانياً : كتب الفتوح : والتي أوردت معلومات قيمة حول أبي مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العبّاسيّة ، وكان على رأس تلك الكتب ***كتاب الفتوح*** لابن أعثم (ت314هـ / 926م) ، الذي استفدت منه في الفصل الأول وخاصة فيما يتعلق بالحديث عن نسب أبي مسلم الخراساني ونشأته وانضمامه للدعوة العبّاسيّة وتأميره على خراسان ، وفي الفصل الثاني في الحديث عن إثارة أبي مسلم العصبية القبلية بخراسان وبيعة أبي العباس السفاح ، ومعركة الزاب سنة (132هـ/749م) وحصار واسط .

وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ/1232م) ، حيث زودنا بمعلومات عن الجهاز التنظيمي للدعوة ، ومراكز الدعوة . ***والبداية والنهاية*** لابن كثير (ت774هـ/1343م) ، الذي كان له الأثر الواضح في تدوين الفصل الثالث وخاصة عندما يدور الحديث عن ظهور أبي مسلم بخراسان ، وقتال عبد الله بن علي.

ثالثاً : كتب التراجم : تمت الاستفادة من هذه الكتب في الترجمة لعدد كبير من الشخصيات التي ورد ذكرها في جميع فصول الدراسة ، الأمر الذي أسهم في إثرائها ومن تلك الكتب ، ***كتاب الفهرست*** لابن النديم ، (ت 383هـ/993م) ، ***و تاريخ مدينة دمشق*** لابن عساكر (ت571هـ/1175م) ***ووفيات الأعيان*** لابن خلكان (ت681هـ/1282م) ، ***وسير أعلام النبلاء*** للذهبي (ت748هـ/1347م) ، التي أمطرتنا بمعلومات مفصلة عن شخصية أبي مسلم الخراساني ونسبه ونشأته ، قل نظيرها في المصادر الأخرى .

ظ

رابعاً: المصادر الجغرافية : تلك التي تتحدث عن البلدان وجغرافيتها ، إذ لا تقل هذه المصادر عن سابقاتها أهمية ، فدعمت الدراسة بمعلومات حول البلدان ، وقد بدا أثرها واضحاً في التعريف بكثير من المواقع والأماكن الجغرافية ، وعلى رأس تلك المصادر

كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه (ت300هـ/913م) ، ***والمسالك والممالك*** للإصطخري (ت346هـ/957م) ، ***ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والأماكن والمواضع*** للبكري (ت486هـ/1094م) ، ***ومعجم البلدان*** لياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) .

خامساً : كتب الفرق الإسلامية : كان لهذه الكتب أثر في الحديث عن الحركات الدينية الهدامة في آخر الفصل الثالث ، حيث أسهمت بشكل واضح في التعريف بعقائدهم وتوضيح أهم الحركات الفارسية القديمة ، كحركة سنباذ ، والمسلمية ، والراوندية وأستاذسيس ، ومن أهم الكتب في هذا المجال كتاب ***المقالات والفرق*** للقمي (ت301هـ/913م) ، ***وكتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*** للأشعري (ت324هـ/935م) ، ***وكتاب الفرق بين الفرق*** للبغدادي (ت429هـ/1037م) ***وكتاب الملل والنحل*** للشهرستاني (ت548هـ/1153م) .

سادساً : المعاجم : استعين بها واستؤنس في تفسير بعض المفاهيم والمصطلحات التي وردت في الدراسة ، الأمر الذي كان له الأثر الجيد في إثراء الهوامش ، بما يوضح الدراسة ويفيد القارئ ومن المعاجم ***لسان العرب*** لابن منظور (ت711هـ/1311م) ***وتاج العروس*** للزبيدي (ت1205هـ/1790م).

سابعاً : الكتب الأدبية ودواوين الشعر : كان لهذا اللون من المصادر أثر مهم في تزويد الدراسة بمعلومات قيمة خدمت الرسالة في الفصلين الثاني والثالث ، حيث رفدتنا بمعلومات تاريخية لم ترد في كتب التاريخ ، ففي الفصل الثاني استقينا منها معلومات وبالذات فيما يتعلق بإثارة أبي مسلم العصبية القبلية بخراسان ، وضعف موقف نصر بن سيار بخراسان ، وفي الفصل الثالث منحتنا معلومات عن مخالفات أبي مسلم في عهد السفاح ، ومن تلك الكتب ***الرسائل السياسية*** للجاحظ (ت255هـ/868م) ، ***وآداب الملوك*** ، ***وخاص الخاص*** للثعالبي (ت430هـ/1038م) .

ثامناً : المصادر الأجنبية : اقتطفنا منها فوائد في موضوعات متعددة من الدراسة وتمت مناقشة بعض الروايات المخالفة للمصادر الإسلامية ، مما أدى إلى إثراء الدراسة ومن هذه الكتب ***تاريخ الشعوب الإسلامية*** لبروكلمان كارل ، ***وكتاب عصر رزين فرهنك إيران*** لريجارد ، ف فراي ، الذي زودنا بمعلومات عن حركة سنباذ وحركة المسلمية ، كما رفدنا ***كتاب الدولة العربية وسقوطها*** ليوليوس فلهاوزن بمعلومات عن انضمام أبي مسلم إلى الدعوة العباسية ، مما زاد البحث وهجاً وألقاً.

ص

تاسعاً : المراجع العربية : لقد تم الاطلاع عليها والاستفادة منها في جميع فصول الدراسة ومناقشة وجهات النظر المختلفة فيها ، وتصحيح بعض الأخطاء التي وقع بها بعض الباحثين وكان من أهم هذه الدراسات ***كتاب " الخراسانيون ودورهم السياسي***

في العصر العباسي الأول" لثريا حافظ عرفة ، التي كانت لها دراسة مفصلة عن الخراسانيين ، اعتمدت فيها على مصادر متعددة ، مما غلّف الدراسة بومضات وهّاجة

عاشراً : الرسائل الجامعية : استفدنا منها في كثير من الجوانب المتعلقة بالدراسة كرسالة الماجستير الموسومة بِ ***"دور قحطبة بن شبيب الطائي"*** لمحمد عطا " فكانت دراسة جيدة ، تم الاعتماد عليها وخاصة في الفصل الثاني عند الحديث عن تأمير قحطبة على خراسان ، في حين أن رسالة الدكتوراة الموسومة بِ " ***الحركات الإسلامية*** " لمعزوزة الزيتاوي " ، تم الاعتماد عليها وخاصة في الفصل الثالث عند الحديث عن الحركات الفارسية في المشرق .

فصول الدراسة

حوت الدراسة تمهيداً ، وثلاثة فصول ، وخاتمة : تناول تمهيداً عن الدعوة السرية من سنة (100-127هـ/718-744م) ، والجهاز التنظيمي للدعوة ، وأسس الدعوة ومراكز الدعوة ، ثم تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن أبي مسلم وانضمامه للدعوة العباسية ، تناولت الباحثة فيه حياة أبي مسلم الخراساني ، وترجمته الماثلة في نسبه ونشأته ، وصفاته ، وانضمامه للدعوة العباسية ، وتأميره على خراسان ، ووصية إبراهيم الإمام لأبي مسلم .

وجاء الفصل الثاني بعنوان : دور أبي مسلم في المرحلة العلنّية (128-132هـ/-749م) اشتمل على ظهور أبي مسلم بخراسان ، وإثارة أبي مسلم العصبية في خراسان والصدام المسلح بين أبي مسلم ونصر بن سيّار ، وضعف موقف نصربن سيار بخراسان ، وسيطرة أبي مسلم على خراسان ، وتأمير قحطبة على خراسان ومقتل إبراهيم الإمام ، ورحيل أبي العباس إلى الكوفة ، وبيعة أبي العباس السفاح والإجهاز على الدولة الأموية ، في معركة الزاب (132هـ/749م) ، وحصار واسط .

أما دور أبي مسلم في عصري السفاح والمنصور ، وقتال عبد الله بن علي ، ومقتله ومخالفات أبي مسلم في عهد السّفاح ، ومخالفات أبي مسلم في عهد المنصور ، ومقتل أبي مسلم الخراساني وتداعيات مقتل أبي مسلم على الدعوة العبّاسيّة التي أدت إلى ظهور حركة سنباذ ، وحركة المسلمية ، وحركة الراوندية ، وحركة أستاذسيس ، فقد استوعب ذلك كلّه الفصل الثالث .

ق

ثم ختمت الدراسة بخاتمة ، ضمت بين جنباتها النتائج ، وحوت قائمة بمصادر ومراجع الدراسة كما رفدت بالعديد من الملاحق التوضيحية ، كملحق الخرائط ، وملخص

لاسم الخليفة ، وداعي الدعاة بالكوفة ، وبعض الرسائل اعتمدت عليها في جانب من جوانب الدراسة ، وملخص باللغة الإنجليزية ، وكشاف أعلام .

وفي الختام اسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إعداد هذه الدراسة ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير، آمين يا رب العالمين .

الباحثة
رغدة سعدي عابد
ربيع الآخر 1436هـ/ آذار 2015م

ن

تمهيد

الدعوة السرية (100-127هـ/ 718- 744م)

أ- الجهاز التنظيمي للدعوة

ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب ، بن هاشم ، عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أنجب عشرة أولاد منهم : عبد الله بن عباس [1] ولم يكن للعباس وولده عبد الله أي تطلع للخلافة ، لكنهما كانا بجانب علي بن أبي طالب ، في مسعاه للخلافة .

هذا ويجمع المؤرخون [2] على أن محمد بن علي ، بن عبد الله ، بن العباس [3] هو صاحب الدعوة العباسية وكان جاداً في طلب الخلافة باعتبارها حقاً من حقوقهم لأنه أولى الناس بالرسول - صلى الله عليه وسلم - وأن الرسول توفي وعمه العباس أولى بوراثته وزعموا أن أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد نص على إمامة العباس وأبنائه من بعده .

وبهذا نلاحظ أن العباسيين نظروا إلى الخلافة كأنها تركة تركها النبي - صلى الله عليه وسلم - تورث ويطبق عليها أحكام الميراث . وقد دّون ابن الأثير[4] نص كتاب أبي

1- هو عبد الله ، بن عباس ، بن عبد المطلب ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 263/2، القرشي ، الهاشمي ، أبو العباس ، حبر الأمة ، الصحابي الجليل ، ولد بمكة سنة (3ق.هـ/ 619 م)، ونشأ في بدء عصر النبّوة ، فلازم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وكفّ بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة (68هـ/ 687 م) قال ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . ابن حبيب ، أبو جعفر ***كتاب المحبر*** ، 289 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***صفة الصفوة*** ، 314/1 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 3/ 62 ، الديار بكري ، حسين ، ***تاريخ الخميس*** ، 167/1

2- مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ،165

3- هو أبو عبد الله ، محمد ، بن علي ، بن العباس ، بن عبد المطلب ، الهاشمي ، والد الخليفتين : السفاح والمنصور ، كان دعاة العباسيين يلقبونه بالإمام ، وكان عابداً ، عالماً ، توفي سنة (124هـ/ 741م) الصفدي صلاح الدين ، ***الوافي بالوفيات*** ، 103/4 ، ابن حجر العسقلاني ، أحمد ، ***تهذيب التهذيب*** ، 335/9 ، وقيل في سنة (125هـ/742م) ، البغدادي ، أبو منصور ، ***الفرق بين الفرق*** ، 37 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** 160/1 ، ضيف ، شوقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 11

4- ***الكامل في التاريخ*** ، 539/5 ، يُنظر : الرازي ، فخر الدين ، ***اعتقادات المسلمين والمشركين*** ، 95

1

نص كتاب أبي جعفر المنصور [1] الذي وجهه إلى محمد النفس الزكية بقوله : (وأما قولك إنكم بنو رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وإن الله يقول في كتابه : (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِجَالِكُمْ) [2] ولكنكم بنو بنته ، وإنها لقرابة قريبة ولكنها لا يجوز لها الميراث ولا ترث الولاية ، ولا يجوز لها الإمامة فكيف تورث بها ؟ ولقد طلبها أبوك بكل وجه ، فأخرج فاطمة منها ومرضها سراً ، ودفنها ليلاً ، فأبى الناس إلا الشيخين

ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين ، أن الجد أبا الأم ، والخال والخالة لا يورثون) .

وعلى الرغم من هذا كله فإن العباسيين لم يفصحوا عن ذلك إلا فيما بعد وتمكنوا من استقطاب ولاء الكيسانية [3] ، كما استغلوا وصية [4] أبي هاشم ، عبد الله ، بن محمد بن الحنفية [5] ، حيث تجمع المصادر التاريخية على قدوم أبي هاشم على سليمان بن عبد الملك فاستدعاه إلى دمشق ، وأكرم وفادته لكنه ما لبث أن دبر قتله خشية أن يدعو

1- هو عبد الله ، بن محمد ، بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، ثاني خلفاء بني العباس وأول من عُني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه ، والأدب ، محباً للعلماء ، ولد بالحميمة في الأردن سنة (95هـ/713م) وبنى مدينة بغداد ، ومن آثاره مدينة المصيصة والرافقة بالرقة ، وزيادة في المسجد الحرام ، توفي ببئر ميمون من أرض مكة وهو محرم بالحج سنة (158هـ/775م) . يُنظر : ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 164 الكندي محمد ، ***كتاب الولاة والقضاة*** ، 103 ، القضاعي ، محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، 258-259 ، الشنتريني علي ، ***الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*** ، 708 ، ابن عربي ، محي الدين ، ***كتاب محاضرة الأبرار*** ، 75 الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء*** 199 ، ابن دقماق ، إبراهيم ، ***الجوهر الثمين*** ، 91-94 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 244/1 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** 117/4 . العملة ، مهند ، ***الجهود الإسلامية في فتح القسطنطينية*** ، 144 ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، الخليل ، 2011م

2- الأحزاب ، 40

3- الكيسانية : فرقة إسلامية قالوا بإمامة محمد بن الحنفية ، وقيل سميت الكيسانية لإضافتهم إلى المختار ، بن أبي عبيد ابن مسعود ، بن عمرو ، الثقفي ، الذي خرج يطلب بثأر الحسين بن علي ، وهو الذي جهز الجيش لحرب عبيد الله بن زيادة ، بقيادة إبراهيم ابن الأشتر ، النخعي ، فكان بينهم موقعة عظيمة قتل فيها ابن مرجانة عبيد الله بن زياد وكثير من أشراف الشام ، وحمل إبراهيم بن الأشتر ، رأس ابن زياد ، وغيره إلى المختار بالعراق فبعث المختار بهذه الرؤوس إلى عبد الله بن الزبير ، بمكة ، وكان هذا في عهد عبد الملك ، بن مروان (المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 104/3) وكان يسمى كيسان ويُكنى أبا عمرة ، وإن علي بن أبي طالب سماه بذلك ، ومنهم من قال إن كيسان أبا عمرة هو غير المختار (المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 87/3) ، وقيل هم أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب ، وقيل : تلميذ للسيد محمد ابن الحنفية. الشهرستاني ، محمد ، ***الملل والنحل*** ، 145/1

4- مضمون الوصية " إن أبا هاشم عبد الله ، بن محمد ، بن الحنفية ، أوصى بالإمامة إلى محمد ، بن علي ، بن عبد الله ، بن العباس ، قبل موته " وقد تناول الباحثون وصية أبي هاشم ، فعدّها بعضهم موضوعة وشكك بها ومنهم من عدّها صحيحة . ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة*** ، 109/1، المسعودي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** ، 2/ 292-293 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 143

5- هو أبو القاسم ، ويقال أبو عبد الله ، محمد ، بن علي ، بن أبي ، طالب ، وأمه خولة ، بنت جعفر ، بن قيس ابن سلمة ، من بني حنيفة ، بن لجيم ، ولد سنة (13هـ/ 634م) في خلافة أبي بكر ، وقيل في خلافة عمر وتوفي سنة (81هـ/ 700م) ، ابن حجر العسقلاني ، أحمد ، ***تهذيب التهذيب*** ، 354/9 ، خنفر ، خلقي ***دراسات في التاريخ الإسلامي*** ، 150

2

لنفسه ، فدبر له [1] من سمه وهو في طريقه إلى إقليم الشَّرَاة ، سنة (98هـ/ 716م) فلما شعر بدنو أجله ، عرج على الحميمة حيث كان يقيم محمد بن علي العباسي ، وأخذ محمد بن علي صاحب الدعوة في بناء الجهاز التنظيمي للدعوة ، حيث جعل لكل داعية اثني عشر نقيباً ، ولكل نقيب سبعين عاملاً ، والعمال يشرفون على الخلايا السرية التي تندس في جميع الأمصار الإسلامية [2].

أمـا اليعقـوبي فيـذكر[3] : (أنـه فـي تمـام السـنة المائـة للهجـرة ، بـث محمـد بـن علـي دعاتـه فـي منطقـة خراسـان والعـراق فاسـتجاب لهـم بعـض أهلهـا ، وكـان أغلـبهم مـن العـرب فالنقبـاء الاثنـا عشـر ونظـراء النقبـاء ، والـدعاة السـبعون ، ودعـاة الـدعاة ، ينتمـون فـي غـالبيتهم إلـى أصـول عربيـة ، فمـنهم الطـائي ، والخزاعـي ، والتميمـي ، وعلـيهم تـم الاعتمـاد فـي نشـر الـدعوة العباسـية). بينمـا يـذكر الطبـري[4] (أن محمـد بـن علـي أرسـل رسـولاً واحـداً إلـى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضا ولا يسمي أحداً) .

ب- أسس الدعوة

انطلـق الـدعاة وكـانوا يندسـون بـين جمـاهير النـاس فـي زي تجـار أو أصـحاب مهـن ويـدعون النـاس فـي غايـة السـر والكتمـان ، ويراسـلون صـاحب الـدعوة ، أو يجتمعـون بـه فـي مواسـم الحـج ، متكتمـين فـي حلهـم وترحـالهم[5]، واصـفين إيـاه بـالتقى ، والصـلاح والزهـد ، والـورع ، غايتـه تطبيـق شـرع الله ، شـعاره العـدل والمسـاواة ، ويحـق الحـق ويبطل الباطل ، وسيملأ الدنيا صلاحاً ، وعدلاً ، كما ملأها بنو أمية فسقاً ، وجوراً

1- وفـي روايـة أخـرى ، أن الـذي سمه هـو هشـام بـن عبـد الملك ، ابـن الطقطقـى ، محمـد ، ***الفخـري فـي الآداب السلطانية*** ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 100/3 ، وفـي روايـة أخـرى الوليد بـن عبد الملك وقيل مـات كمداً وحزناً ، لما رأى من استخفاف الوليد بأمره ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** ، 181، سيديو ، ل.أ ***تاريخ العرب العام*** ، 177، فاروق ، عمر ، ***الجذور التاريخية لادعاء العباسيين الخلافة***، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، 1967 ، 2 ، ولكن الرواة يجمعون على أنـه تـوفي سنة (98هـ/ 716م) ، وهذا التـاريخ يوافق فترة حكم سليمان بن عبد الملك.

2- خنفر ، خلقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 17

3- " فأرسل ميسرة العبدي ، إلى الكوفة ، ليكون داعـي الدعاة فيها ، وأبـا عكرمـة السـراج ، ومحمد بـن خنيس وحّيان العطار[5] ، إلـى خراسان وأمرهم بالعمل والبدء بالدعوة ." ***تاريخـه*** ، 308/2 ، ابن الأثير ، عز الـدين ***الكامل في التاريخ*** ، 322/4

4- ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 98/9

5- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخـه*** ، 312/2 ، الطبـري ، محمـد ، ***تـاريخ الأمـم والملـوك*** ، 329/7 ، 344 ، أبـو الرب ، هاني حسين ، ***تاريخ الدولة الأموية*** ، 199

3

والدعوة إلى الكتاب والسنة ، وهو مبدأ عام ، يؤيد مطالب الشعوب بالمساواة [1].

كـذلك لجئـوا إلـى الرمـز أو التأويـل - وذلـك لأول مـرة - فـي دعـوتهم : فمـثلاً الصـوم هـو ذكـر الإمـام ، والصـلاة الـدعاء لـه ، والحـج هـو القصـد إليـه ، وقـد ذكـر ابـن خلـدون [2] : نـص المبايعـة للـدعاة " أبـايعكم علـى كتـاب الله ، وسـنة رسـوله محمـد - صـلى الله عليـه

وسلم - والطاعة للرضا من آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، والطلاق والعتاق ، والمشي إلى بيت الله ، وعلى أن لا تسألوا رزقاً ولا طمعاً حتى تبدأكم به ولاتكم".

كما حرص العباسيون على أن تكون الدعوة للرضا من آل محمد ، حتى لا يغضبوا أبناء عمهم العلويين (3) ، كما عرفت الدعوة أيضاً بالهاشمية ، نسبة إلى أبي هاشم ، عبد الله بن محمد ، بن الحنفية وقد أشاع الدعاة أحاديث نبوية تبين أن الخلافة كائنة في أحفاد العباس ، عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأنها ستبقى في أيديهم إلى يوم القيامة وأن هناك أمارات تشير إلى ظهور ابن الحارثية ، صاحب الرايات السود التي ستظهر في المشرق ، وأنها ستنتصر لا محالة (4).

ج- مراكز الدعوة

1- الحميمة

ومما يدل على اهتمام الإمام محمد بن علي بخراسان ، كمسرح لهذه الدعوة الجديدة تلك الكلمة التي وجهها لدعاته حينما وجههم إلى الأمصار المختلفة ، إذ قال لهم فيها :

" أما الكوفة وسوادها ، فشيعة علي وولده ، وأما البصرة وسوادها : فعثمانية تدين بالكف (أي بالحياد) ، وتقول : كن عبد الله المقتولَ ، ولا تكن عبد الله القاتلَ ، وأما أهل

1- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 335/4 ، الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 532/2

2- ***تاريخه*** ، 266/3

3- الذهبي ، محمد ، **سير أعلام النبلاء** ، 58/6 ، حسن ، نبيلة ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 65 ، فروخ ، عمر ***تاريخ صدر الإسلام*** ، 176

Nicholson , Reynold , ***A Literary History Of The Arabs*** . p.250

4- السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 14-17 ، أمين ، أحمد ، ***ضحى الإسلام*** ، 30/2 ، فوزي فاروق عمر ، ***بحوث في التاريخ الإسلامي*** ، 44 ، ***الثورة العباسية*** ، 118

الشام : فلا يعرفون إلا آل أبي سفيانَ وطاعَة بَني مَرْوَانَ ، عداوةً لنا راسخة ، وجهلاً مُتَراكماً ، وأما أهل مكة والمدينة فقدْ غلب عليهما أبو بكروعمر، ولكن عليكم بخراسان فهناك العددُ الكثير، والجلدُ الظاهِرَ، وصدور سليمة ، وقلوب فارغة ، وليست لهم اليوم همم العرب ، ولا فيهم كتحازب الأتباع بالسادات ، وكتحالف القبائل وعصبية العشائر

ولـم يزالـوا يـذلون ، ويمتهنـون ، ويكظمـون ، ويؤملـون الـدول ، وهـم جنـد لهـم أبـدان وأجسـام ، وكواهـل وهامـات ، ولحـى ، وشـوارب ، وأصـوات هائلـة ، ولغـات فخمـة تخـرج مـن أفـواه منكـرة ، وبعـد : فـإني أتفـاءل إلـى المشـرق وإلـى مطلـع سـراج الـدنيا ومصباح الخلق" [1].

وبـذلك خصصـت الحميمـة لتكـون مكـان التـدبير والتنظـيم [2] ، فهـي مركـز متوسـط بالنسـبة للدولـة الأمويـة وتشـرف علـى خـط القوافـل ، وهـي قريبـة مـن العاصـمة دمشـق ، تراقـب التطورات المختلفة فيها . وبذلك تفادوا العراق والحجاز لأنهما كانا تحت رقابة دائمة [3]

2- الكوفة [4]

تعدُّ الكوفـة المركـز الثـاني للـدعوة العباسـية بعـد الحميمـة ، فقـد اختيـرت لتكـون قاعـدة لتلقـي الأوامـر والتوجيهـات ، الصـادرة عـن الحُميمـة. فهـي تقـع فـي منتصـف الطريـق ، وهـي مهـد التشـيع لآل البيـت منـذ أن اتخـذها علـي " كـرم الله وجهـه " ، عاصـمة لـه ، كمـا كانـت مقـر داعـي دعـاة أبـي هاشـم عبـد الله ، بـن محمـد ، بـن الحنفيـة [5] ، وأول مـن قـام بـالأمر فيهـا ميسرة العبدي ، مولى بني العباس وكان يساعد ميسرة العبدي ، رجل من الشيعة يُسمى

1- الجاحظ ، عمرو ، ***رسائل الجاحظ ، (الرسائل السياسية)*** ، 480 ، ابن قتيبة ، محمد ، ***عيون الأخبار*** 204/1-205 ، المقدسي ، محمد ، ***أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*** ، 393- 394 ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 352/2 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** ، 85- 86 ، أحمد ، محمد حلمي ، ***الخلافة والدولة في العصر العباسي*** ، 31 ، الحوافي ، أحمد محمد ، ***تيارات ثقافية بين العرب والفرس*** ، 91 ، علم الدين مصطفى ، ***الزمن العباسي*** 20 ، عطوان ، حسين ، ***الدعوة العباسية*** ، 229-230 ، القضاه ، أمين وآخرون ***محاضرات في التاريخ الإسلامي*** ، 135- 136 ، متز ، آدم ، ***الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*** 120/1 ، عبد العزيز الدوري ، ***نظام الضرائب في خراسان*** ، مجلة المجمع العلمي الصرافي ، م11، 1964 ، 1

2- السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، ***تاريخ الدولة العربية الإسلامية*** ، 11

3- خنفر ، خلقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 18 ، سهيل ، زكار ، ***تاريخ العرب والإسلام*** ، 239

4- الكوفة : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، وسميت الكوفة بهذا الاسم لاستدارتها ، إذ أن العرب تقول رأيت كوفاناً وكوفاناً للرميلة المستديرة ، وقيل لاجتماع الناس بها ، من قولهم تكوف الرمل ، وقيل الكوفة كل رملة تخالطها حصباء ، البكري ، أبو عبيد الله ، ***معجم ما استعجم*** ، 4/ 1141- 1142

5- يُنظر المسعوي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** ، 292 ، الدوري ، عبد العزيز ، ***دراسات في العصور العباسية المتأخرة*** ، 19

5

بكيـر بـن ماهـان ، فانصـرف إلـى موطنـه مـن الكوفـة وقـد أصـاب بـأرض السـند [1] ، مـالاً كثيـراً ، فلقيـه ميسـرة العبـدي ، وابـن خنـيس وأخبـراه بأمرهمـا وسـألاه أن يـدخل فـي الأمـر معهمـا ، فأجابهمـا إليـه ، وقـام معهمـا. وقـام بكيـر بـن ماهـان بإرسـال عمـار بـن يزيـد واليـاً علـى الشـيعة بخراسـان ، فجـاء حتـى نـزل " مـرو" ، وغيـر اسـمه وتسـمّى بخـداش فسـارع

الناس إلى الاستجابة له ، ثم ما لبث أن غير ما دعاهم إليه ، وتكذب وأظهر دين الخُرميّة [2] ومثّل لهم الباطل في صورة الحق فرخص لبعضهم في نساء بعض [3] وزعم أنّه أمر الإمام محمد بن علي ، ودينه وشريعته ، فقبض عليه الوالي الأموي أسد بن عبدالله القسري [4] ، ومثّل به وقتله.

وبلغ الخبر إلى الإمام محمد بن علي ، فنكر عليهم قبولهم من خداش ، وقطع مراسلتهم ثم وجه الإمام بكير بن ماهان ، وكتب معه أن خداشاً حمل الشيعة على غير منهاجه واستخفوا به فرجع ورده إليهم ثانياً ومعه عصى ، لتكون علامة بينه وبينهم ، فلما أتاهم عرفوا أنه الحق ، تابوا ورجعوا [5] ، وأوكل رئاسة التنظيم في خراسان إلى سليمان بن كثير الخزاعي ولما مات خلفه صهره حفص بن سليمان " أبو سلمه الخلال " [6] .

1- السند : بلاد بين الهند ، وكرمان ، وسجستان ، قصبتها المنصورة . ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ***مراصد الاطلاع*** ، 746/2

2- الخرّمية : اختلف في معنى لفظ خرّمية ، فهناك من عَدّهُ يُنبئ عن الشيء المستلذ المستطاب الذي يرتاح الإنسان له ، والمقصود بهذا الاسم تسليط الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات ، وإبعادهم عن أعباء الشرع الغزالي ، محمد ، ***فضائح الباطنية*** ، 15 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***تلبيس إبليس*** ، 105- 106، وهناك من أرجع أصل تسمية الخرّمية إلى منطقة خرم بأردبيل في أذربيجان ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** 362/2 ، العزيز ، حسين ، ***البابكية*** ، 149 ، وهناك من ذهب إلى أن الخرّمية اسم مشتق من (خوارمة) ، زوجة مزدك . آل سعد ، عبد العزيز ، ***حركة بابك الخرّمي الدينية والسياسية*** ، 41 ، رسالة ماجستير ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، 1424هـ/2003م ، وعن الخُرمية يُنظر إذويب ، زياد ، ***الخليفة المعتصم العباسي والتصدي للمشكلات الداخلية*** ، 141 ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، الخليل ، 1434هـ/2013م

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 493/1 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 61/6 ، ابن كثير عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 30/10 ، العش ، يوسف ، ***تاريخ عصر الخلافة العباسية*** ، 19

4- هو أسد ، بن عبد الله ، القسري ، البجلي ، أمير ، من الأجواد الشجعان ، ولد ونشأ في دمشق ، وولاه أخوه " خالد بن عبد الله " ، خراسان ، سنة (108هـ/726م) ، فأقام فيها زمناً ، وجدد بناء بلخ ، وأنزل بها جيشه ثم اختارها لإقامته توفي في بلخ سنة (120هـ/737م). الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 247/8 الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 298/1

5- ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 413/4 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3

6- هو حفص ، بن سليمان ، الهمذاني ، الخلال ، أبو سلمة ، أول من لقب بالوزارة في الإسلام ، كان مقيماً في الكوفة ، وأنفق أموالاً كثيرة في سبيل الدعوة العباسية ، وكان يفد إلى الحميمة في أرض الشراة فيحمل كتب إبراهيم الإمام إلى النقباء في خراسان ، وكان أول وزير لأول خليفة عباسي ، ويعرف بالخلال لسكناه بدرب الخلالين بالكوفة ، توفي سنة (132هـ/749م) ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 79/6 ، ابن خلكان أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 195/3، الصفدي ، صلاح الدين ، ***الوافي بالوفيات*** ، 380/4

6

3- خراسان

تعد خراسان المركز الثالث للدعوة العباسية ، بعد الحميمة والكوفة ، فقد تم اختيارها لتكون مقر العمل للدعوة العباسية ، ففيها عدد كبير من العرب [1] ، وكان العرب في

هذه البلاد أقرب إلى الفرس منهم إلى العرب ، فبعد تغلب العرب على الفرس والروم ارتفعت نفسياتهم ، وأخذوا يشعرون أن العربي خلق ليسود ، وخلق غيره ليخدم واعتقدوا أنهم هم الأشراف ، وأن غيرهم لا حسب لهم ، حتى بعد إسلامهم ، إلا بعد أن يلتحقوا ببعض القبائل العربية ، على أن يكونوا موالي [2] ، فقد انغمسوا في الحياة الفارسية ، واصطبغوا فيها [3].

ومن ناحية أخرى فإن خراسان كانت بعيدة عن أنظار الأمويين ، وعن العاصمة دمشق وتدين بنظرية الحق الإلهي المقدس ، وهي ترغب في رد اعتبارها الذي سلبه منها الأمويون ، وصيروهم موالي لا يرتقون إلى درجة العرب ، وفيها الانقسامات القبلية بين اليمانية والمضرية ، التي استثمرها الدعاة لصالح دعوتهم [4].

كما أن اليمانيين الذين أوصى صاحب الدعوة أبا مسلم الاعتماد عليهم ، يشكلون أغلبية عربها فكان أغلب أنصار الدعوة من عرب "مرو" ، وخاصة أهل التقادم منهم [5]. كما استقطب شيوخ الحميمة ، مشايخ خراسان مما يميلون إلى آل البيت ، ويضمرون الحقد والسخط على الأمويين وكان كثير منهم يستجيب للدعوة سراً ، وكانوا يُجبون الأموال لصاحب الدعوة ، ويُجبون إليه الخراج في كل سنة [6].

1- الخربوطلي ، علي حسني ، ***الحضارة العربية الإسلامية*** ، 91 ، عطا ، محمد ، ***دور قحطبة بن شبيب الطائي*** 21 ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995م .

2- موالي : بمعنى المالك ، ويطلق أيضاً على العبد أو العبدة . الزبيدي ، محمد ، ***تاج العروس من جواهر القاموس*** ، (مادة وَلِيَ). وقيل : هم المسلمون من غير العرب ، خنفر ، خلقي ، ***تاريخ الحضارة الإسلامية*** 496 ، الخربوطلي ، علي حسني ، ***الحضارة العربية الإسلامية*** ، 89

3- الخضري بك ، محمد ، ***الدولة العباسية*** ، 14-15 ، شلبي ، أحمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** ، 30/3

4- حتي ، فيليب ، ***تاريخ العرب*** ، 349 ، خنفر ، خلقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 19

5- شعبان ، محمد عبد الحي ، ***الثورة العباسية*** ، 247

6- ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 145

7

وكان الوالي الأموي أسد بن عبد الله القسري ، ينزل أشد العقاب والتنكيل إذا انكشف أمر الدعاة فقد نكل بأبي عكرمة السراج ، ومعه جماعة في ولايته الأولى على خراسان سنة (104هـ/722م) [1] ، وفي ولايته الثانية كذلك سنة (117هـ/ 735م) ، فقد ظفر على جماعة من دعاة بني العباس وكان فيهم سليمان بن كثير الخزاعي شيخ

الدعوة ، ومالك بن الهيثم ، وغيرهم فأتى بهم وقال لهم : ألم يقل الله تعالى " عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ" [2]. فقال له سليمان :

لو بغير الماء حلقي شرق   كنت كالغصان بالماءاعتصاري .

صدت والله العقارب بيديك ، إنا ناس من قومك ، وإن المضرية رفعوا إليك هذا لأنا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم [3] ، فطلبوا بثأرهم ، فبعث بهم إلى الحبس ، ثم قال لعبد الرحمن بن نعيم ما ترى ؟ قال : أرى أن تمن بهم على عشائرهم ، قال : أفعل [4].

ولم تتنفس الدعوة العباسية الصعداء ، إلا بعد موت أسد بن عبد الله القسري ، بمدينة بلخ [5] سنة (120هـ/737م) [6] ، وفي سنة (125هـ/ 742م) ، توفي الإمام محمد بن

1- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 334/4 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 136/5 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 101/3، خنفر ، خلقي ، ***الدولة الأموية***، 97

2- المائدة ، 95

3- هو قتيبة ، بن مسلم ، بن عمرو ، بن الحصين ، الباهلي ، أبو حفص ، أمير ، ولد سنة (49هـ/669 م) كان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية ، ونشأ في الدولة المروانية ، فولي الري في أيام عبد الملك بن مروان وخراسان في أيام ابنه الوليد ، وافتتح كثيراً من المدائن ، كخوارزم ، وسجستان ، وسمرقند ، ولكن الوليد مات واستخلف سليمان بن عبد الملك ، وكان هذا يكره قتيبة ، وأراد قتيبة الاستقلال بما في يده ، وجاهر بنزع الطاعة فقتله وكيع بن حسان التميمي ، بفرغانة سنة (96هـ/714). ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4/5 ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 428/1 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 189/5-190.

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 228/8 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 60/6 ، ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 388/4-389 ، الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، ***العصر العباسي الأول***، 41 سالم ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 26/3- 27 ، عطا ، محمد ، ***دور قحطبة بن شبيب الطائي*** رسالة ماجستير ، 19 ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995

5- **بلخ** : مدينة مشهورة بخراسان، وهي في مستوى من الأرض . ابن حوقل ، أبو القاسم ، ***صورة الأرض*** 373 ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 479/1

6- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 411/4 ، السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، ***تاريخ الدولة العربية الإسلامية*** ، 13

8

علي بالحميمة [1] ، بعد أن أوصى بالإمامة لابنه إبراهيم وقال فيه : " فلكم فيه خلف صدق مني " [2].

وقد تلقب إبراهيم بلقب الإمام [3] ، وهو أول من تلقب به ، ويعني الهادي إلى الصراط المستقيم وفي القرآن الكريم (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَوٰاتِ وَإِيتَاءَ الزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَابِدِينَ) [4] ، وقد وجه إبراهيم الإمام " بكير بن ماهان" إلى خراسان ، فنعى للدعاة موت محمد بن علي ، ودعاهم إلى ابنه إبراهيم الإمام فقبلوه ، ودفعوا له ما اجتمع عندهم من نفقاتهم فقدم بها بكير بن ماهان على إبراهيم الإمام ثم بعث إليهم أبا مسلم [5] . وقام بالقضاء على آخر خلفاء بني أمية وانهيار الدولة الأموية ، وقيام الدولة العباسية ، وهذا ما سيرد ذكره وتوضيحه في الفصول القادمة من موضوع بحثنا .

ويذكر الدينوري [6] أن إبراهيم الإمام استكثر من إرسال الدعاة إلى الأطراف وبخاصة إلى خراسان ، لأنه يثق بأهلها أكثر من أهل البصرة والكوفة ، لأنهما خذلاعلياً ، وولديه الحسن والحسين ، وكانوا يرون أن الرايات السود الناصرة لأهل البيت تخرج من خراسان .

وقيل إن بكير بن ماهان كتب إلى إبراهيم الإمام ، إنه في الموت ، وإنه قد استخلف أبا سلمة " حفص بن سليمان " فكتب إبراهيم لأبي سلمة يأمره بالقيام بأمر أصحابه وكتب إلى أهل خراسان يخبرهم أنه قد أسند أمرهم إليه ، ومضى أبو سلمة إلى خراسان فصدقوه وقبلوا أمره ودفعوا إليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم [7].

1- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 60/6 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 449/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 5/10 ، وقيل سنة (124هـ/741م) ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** 102/3

2- مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 337 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 183/3

3- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3

4- الأنبياء ، 73

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 294/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 308/5 ابن العبري ، غريغوريوس ، **تاريخ مختصر الدول** ، 118 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 183 ، عرفة ، ثريا حافظ ، ***الخراسانيون*** ، 53 ، شعبان ، محمد عبد الحي ، ***الثورة العباسية*** ، 243 .

6- ***الأخبار الطوال*** ، 339/4 ، إن إبراهيم الإمام أمر أبا مسلم أن يسير إلى الدعاة بخراسان ، ويعلمهم بوفاة الإمام وقيامه بالأمر من بعده .

7- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 7/ 329 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 262/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 339/5-340 ، الجبوري ، أحمد إسماعيل ، ***تاريخ الدولة العباسية*** 30 ، شوقي ، ضيف ، ***العصر العباسي الأول*** ، 11

1- نسبه ونشأته

أبو مسلم : هو بهز دان الفارسي [1] وقيل : عبد الرحمن بن مسلم ، صاحب الدعوة العباسية [2] ويكنى أبا إسحق [3] ، إلا أن بعض المؤرخين ذكر أن اسمه " عبد الرحمن ابن يسار " [4] ، في حين ذهب ابن الأثير [5] ، ومؤرخون آخرون [6] ، إلى أن اسمه " إبراهيم بن عثمان ، بن يسار ، بن شذوس ، بن جوردن ، من ولد يزدر جمهر بن البختكان الفارسي" . ولكننا نميل إلى الرأي الأول بأن اسمه بهزدان الفارسي .

ويجمع المؤرخون على أن أبا مسلم الخراساني ولد في سنة 99هـ / 717م [7]

1- بهزوان ، ذكره كلٌّ من : الدوري ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 28 ، طقوش ، محمد سهيل ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 23

1- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 8/ 154 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 92/6 ، البغدادي ، أحمد ***تاريخ بغداد*** ، 207/10 ، ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 440/6 ، الذهبي ، محمد ***تاريخ الإسلام*** ، 581/9 ، البستاني ، بطرس ، ***كتاب دائرة المعارف*** ،345/2 ، الشنتناوي ، أحمد ، ***دائرة المعارف*** ، 1/ 402 ، الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 545/2 ، العبادي ، أحمد مختار ، ***في التاريخ العباسي*** ، 24 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين*** ، 142 ، ماجد ، عبد المنعم ***العصر العباسي الأول*** ، 32/1

2- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 445/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 52/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 128/10 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 336/1 حسن ، حسن إبراهيم ، ***تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي*** ، 16/2 ، الشامي ، أحمد ، ***الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول*** ، 25

4- الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 48/6 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 335/1 الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 545/2

5- ***الكامل في التاريخ*** ، 445/4

6- ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 145/3 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 10/ 128 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3 ، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ، ***لسان الميزان*** ، 436/3 الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، ***العصر العباسي الأول*** ،51

7- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 185 ، الأصفهاني ، عماد الدين ، ***البستان الجامع*** ، 132 ، عزام ، خالد ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** ، 44

بأصبهان في حين روى الطبري [1] ، وغيره من المؤرخين [2] ، أنه من قرية يقال لها خرطينة وإليها تضاف الثياب البرسية المعروفة بالخرطينية ، وهي من أعمال الكوفة [3] وسوادها وقيل [4] : إنه ولد بماه البصرة [5] ، مما يلي أصبهان ، وذكر ابن خلكان [6] أنه ولد يوم ولد عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ، في رستاق فاتق [7] بقرية يقال

لها ناوانه ، ويدّعي أهل مدينة جيّ الأصبهانية أنه ولد بها ، وكان أبوه من أهل رستاق فريذين ، من قرية تسمى سنجرد [8].

وفي رستاق فاتق اتصل والده بعيسى بن معقل ، بن عمير ، أخي إدريس بن معقل جد أبي دُلف العجلي [9] . ومكث عنده بعض الوقت ، ثم فارقه قاصداً أذربيجان فمات فيها ، ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى جد أبي دُلف - النازل في حد أصبهان- [10] ، فلما ترعرع تردد مع والده إلى المكتب ودور العلم في الكوفة ، فخرج

1- اختلف في اسمها فقد قيل خرطينة ، أو خُطر نية ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 86/9 ، ابن الوردي ، زين الدين ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** ، 283/1

2- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 254/3 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** 261/1

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 86/9 ، الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، ***العصر العباسي الأول*** 51

4- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 337/4 ، شاكر ، محمود ، ***الدولة العباسية*** ، 52/1

5- ماه البصرة : الماه بالفارسية : قصبة البلد ، أي بلد كان ، فكان يقال ماه الكوفة ، لأن مالها كان يُحمل في أعطيات أهل الكوفة ، ونهاوند ماه البصرة ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 519/5

6- ***وفيات الأعيان*** ، 149/3

7- رستاق : السواد والقرى ، تعريب رُوْستًا ، الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، ***معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*** ، 210 ، شير ، السيدادي ، ***معجم الألفاظ الفارسية المعربة*** ،71

8- سنجرد : من أعظم قرى مرو ، الشاهجان ، على نهر هناك ، وبينها وبين مرو أربعة فراسخ ، بأصبهان الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 264/3

9- هو القاسم بن عيسى ، بن إدريس ، بن معقل ، بن سيَّا ، بن شيخ ، بن سيَّا ، بن عبد العُزَّى ، بن دُلفْ ، بن جشم ، بن قيس ، بن سعد ، بن عجل ، بن لُجم ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 131/3 الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 179/5

10- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 158 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 86/9 ، المقدسي ، مطهر ***البدء والتاريخ*** ، 6 /92 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 131/3 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر في أخبار البشر***، 283/1 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ،286/1 ، مؤلف ، مجهول **العيون والحدائق** ، 183/3

11

أديباً لبيباً يُشار إليه من صغره ، وقد اختلف في نسبه فقيل إنه حر ، من ولد بزرجمهر [1] ، وقيل من العرب [2] ، وقيل كان عبداً ، وقيل من العجم [3] وقيل من الأكراد ، فهجاه أبو دلامة [4] ، الذي نسبه إليهم بقوله :

أبا مجرم ما غَيَّر الله نعمَةً	على عَبْده حتى يغيّرها العبدُ.
أفي دولة المنصور حاولتَ غدره	ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد.
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى	عليك بما خوفتني الأسد الوَرْد.

وكان يدعي أنه من ولد سليط بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، وبخاصة عندما قويت شوكته [5] من حديث سليط بن عبد الله ، بن عباس [6] ، وكان أبوه أوصى إلى عيسى ابن موسى السراج [7] فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين [8] ، فقال له إبراهيم بن

1- ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 477/4 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 445/4 ، رستم عبد السلام ، ***أبو جعفر المنصور*** ، 20

2- الكندي ، يعقوب ، ***أخبار الدول*** ،23 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 290/1 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ***شذرات الذهب*** ، 2 /133-134 ، مؤلف ، مجهول ، **العيون والحدائق** ، 182 -183 ، خليفة ، حسن ، ***الدولة العباسية (قيامها وسقوطها)*** ، 26 ، علي ، سيد أمير ، ***مختصر تاريخ العرب*** ، 155

3- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 254/3 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 12 ، طقوش ، محمد سهيل ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 23

4- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 185 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 155/3 ، ابن أيبك الدواداري أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 22/5 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 290/1 ، العمرو ، علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ، 114

5- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 272/4 ، الدينوري ، أحمد ***الأخبار الطوال*** ، 381/4 ، اليعقوبي أحمد ، ***تاريخه*** ، 367/2 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 227/8 ، الشابشتي ، علي ، ***الديارات*** ، 217 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 12/8 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 289/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** 134/2 ، إبراهيم ، بكر محمد ***موسوعة التاريخ الإسلامي "الدولة العباسية"*** ، 98

6- يقال إنه كانت له جارية ، ادعى ابنها أنه من ولد عبد الله ، بن عباس ، ولما توفي سليط نازع ورثته في ميراثه فسر بنو أمية ، للحط من شأن ، علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، فأعانوه ، وحكم له قاضي دمشق ، بالميراث ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 446/4 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 183/3 ، الشامي أحمد ، ***الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول*** 26

7- هو عيسى بن موسى ، بن محمد العباسي ، أبو موسى ، أمير ، من الولاة والقادة ، وهو ابن أخي السفاح ، ولد بالحميمة سنة (102هـ/ 721م) ، ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة (132هـ/ 750م) ، وجعله ولي عهد المنصور أقام بالكوفة إلى أن توفي سنة (167هـ / 783م) . الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 8/10

8- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 445/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 129/10

12

محمد ، بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، لما عزم على توجيهه إلى خراسان : غيرّ اسمك. فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب. فقال : قد سميت نفسي : عبد الرحمن بن مسلم ، ثم تكنى أبا مسلم [1] وكان يكتب اسمه على نقوده " عبد الرحمن بن مسلم " [2]

2- صفاته

كـان أبـو مسـلم الخراسـاني ، قصـيراً ، أسـمر، جمـيلاً ، حلـواً [3] ، نقـي البشـرة ، أحـور العينـين [4] ، عـريض الجبهـة ، حسـن اللحيـة وافرهـا [5] ، طويـل الشـعر ، طويـل الظهـر قصـير السـاق والفخـذ ، خـافض الصـوت ، فصـيحاً بالعربيـة والفارسـية ، حلـو المنطـق قارئـاً للشـعر، عالمـاً بـالأمور، لـم يُـرَ ضـاحكاً ، ولا مازحـاً إلا فـي وقتـه ، ولا يكـاد يقطـب فـي شـيء مـن أحوالـه [6] ، وكانـت تأتيـه الفتوحـات العظـام ، فـلا يظهـر عليـه أثـر السـرور وتنـزل بـه الحـوادث الفادحـة ، فـلا يـرى مكتئبـاً لهـا . قليـل الرحمـة ، قاسـي القلـب سـوطه سـيفه ، وقُتـل ولـم يتـرك داراً ، ولا عقـاراً ، ولا عبـداً ، ولا أمـة ، ولا دينـاراً ، ولا درهمـاً وعندما سئل عبد الله بن المبارك [7] ، أبو مسلم خير أو الحجاج ؟ قال : لا أقول إن أبا

---

1 - الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 219 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** 446-445/4 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 336/1 ، حسن ، حسن إبراهيم ، ***تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي*** ، 16/2 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين*** 142

2- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 67/3 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ،280/1 ، ابن الطقطقى ، محمد ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 100 ، الدوري ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 28

3- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 93/6 ، ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** 443/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 48/6 اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 290/1 ، رستم ، عبد السلام ، ***أبو جعفر المنصور*** ، 43 ، شاكر ، محمود ***الدولة العباسية*** ، 52/1

4- أحور العينين : الأعين النقيات البياض ، الشديدات سواد الحدق ، الزبيدي ، محمد ، ***تاج العروس*** (مادة حَوَرَ).

5- وافرها : كَثُرَهُ ، ابن منظور ، جمال الدين ، ***لسان العرب*** ، (مادة وَفَرَ)

6- الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 219 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 148/3 ، ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 443/4 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 290/1 القضاة أمين وآخرون ، ***محاضرات في التاريخ الإسلامي*** ، 137

7- هو عبد الله ، بن واضح ، الحنظلي ، بالولاء ، التميمي ، المروزي ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ ، شيخ الإسلام صاحب التصانيف والرحلات ، ولد سنة (118هـ / 736م) ، جمع الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس والشجاعة ، والسخاء ، كان من سكان خراسان ، ومات بهيت " على الفرات" ، منصرفاً من غزو الروم سنة (181هـ / 797م) ، البغدادي ، أحمد ، ***تاريخ بغداد*** ، 153-152/10 ،168 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 363-361/2 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 115/4

13

كـان خيـراً مـن أحـد ، ولكـن الحجـاج كـان شـراً منـه [1] . وإذا غضـب لا يسـتفزه الغضـب [2] قـالوا : وليلـة زفـتْ إليـه امرأتـه أمـر بـالبرذون [3] ، الـذي ركبتـه فـذبح ، وأحـرق سـرجه لـئلا يركبه ذكر بعدها [4].

وكـان أقـل النـاس طمعـاً ، وأكثـرهم طعامـاً [5] ، ولمـا حـج نـادى فـي النـاس : برئـت الذمـة ممـن أوقـد نـاراً ، فكفـى العسـكر ومـن معـه أمـر طعـامهم وشـرابهم فـي ذهـابهم ومنصـرفهم وهربـت الأعـراب فلـم يبـق فـي المناهـل [6] ، مـنهم أحـد لمـا كـانوا سـمعوا بـه مـن ولوعـه بسـفك الـدماء [7] ، وقـال المـأمون : أجـل ! ملـوك الأرض ثلاثـة ، وهـم الـذين قـاموا بنقـل الـدول وتحويلهـا : الإسـكندر نهـض مـن الـروم فملـك الأقـاليم السـبعة وازدشـير رد مـا انتشـر مـن ملـك إقلـيم بابـل علـى حداثـة سـنه ، وأبـو مسـلم نهـض لـدعوتنا وهـو ابـن ثمانيـة عشر عاماً [8].

1- ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 148/3 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 51/6 ، الصلابي علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 545/2

2- ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 443/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** 48/6 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 290/1 ، البستاني ، بطرس ، ***كتاب دائرة المعارف*** ، 345/2

3– البرذون : الدّابّة ، ابن منظور ، جمال الدين ، ***لسان العرب*** ، مادة (بَرَذَ)

4- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 93/6 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 148/3

5- ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 148/3

6- المناهل : محركة أول الشرب ، الزبيدي ، محمد ، ***تاج العروس*** ، مادة (نَهلَ)

7- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 93/6 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 148/3 ، رستم ، عبد السلام ، ***أبو جعفر المنصور*** ، 43 - 44

8- الأصبهاني ، حسين ، ***محاضرات الأدباء*** ، 162/1 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 147/3 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 50/6 ، العمرو ، علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ، 118

3- انضمامه إلى الدعوة العباسية

تعـددت الروايـات فـي الحالـة التـي انضـم بهـا أبـو مسـلم الخراسـاني للـدعوة العباسـية فالروايـة الأولـى تقـول : (إنّ أبـا مسـلم نشـأ عنـد عيسـى بـن موسـى السـراج ، فلمـا ترعـرع

اختلف مع والده إلى المكتب فخرج أديباً ، لبيباً يُشار إليه في صغره كما أشرنا من قبل ثم إنه اجتمع على عيسى جد أبي دلف ألعجلي بقايا من الخراج ، تقاعدا من أجلها عن حضور مؤدّى الخراج [1] ، بأصبهان ، فأنهى عامل أصبهان ، خبرهما إلى خالد بن عبد الله القسري [2] والي العراقين ، فأنفذ خالد من الكوفة من حملهما إليه بعد قبضه عليهما ، فتركهما خالد في السجن ، فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوساً بسبب الفساد ، وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم إلى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتَّها ، فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع من كان احتمله من الغّلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ، ولحق بعيسى بن معقل ، فأنزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف إلى السجن ، ويتعهد عيسى وإدريس ابني معقل) [3].

حتى قدم إلى الكوفة جماعة من نقباء الإمام إبراهيم [4] ، وهم : سليمان بن كثير[5] ، ولاهزبن قريظ [6] ، فدخلوا على العجلين السجن مسلمّين ، فصادفوا أبا مسلم عندهم ، فأعجبهم عقله ومعرفته ، وكلامه ، وأدبه ، ومال هو إليهم ، ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة ، واتفق مع ذلك هرب عيسى وإدريس من السجن ، فعدل أبو مسلم من دور بني عجل إلى هؤلاء النقباء ، ثم خرج معهم إلى مكة ، فقدم النقباء على إبراهيم بن محمد وقد تولى الإمامة بعد وفاة أبيه ، فأحضروا عشرين

1- الدينوي ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 337/4 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 131/2 ، حسن حسن إبراهيم ، ***تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي*** ، 16/2 ، عزام ، خالد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** ، 44

2- هو أبو يزيد ، وأبو الهيثم ، خالد بن عبد الله ، بن أسد ، بن كرز ، البجلي ، ثم القسري ، ولد سنة (66هـ/ 685م) ، كان أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الأموي ، ولي مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وأمه نصرانية ، وكان معدوداً من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، وكان جواداً كثير العطاء توفي سنة (126هـ/ 743م) ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 226/2-227

3- ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 146/3 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 286/1

4- هو إبراهيم ، بن محمد ، بن علي ، بن عبدالله ، بن العباس ، بن عبد الملك ، زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها ، ولد سنة (82هـ/701م) ، كان يسكن بالحُميمة ، وكانت بها منازل بني العباس ، أوصى له أبوه بالإمامة فكان شيعتهم يختلفون إليه ويكاتبونه من خراسان وغيرها ، وتأتيه رسلهم ، وقد انتشرت دعوته الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 132/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 158/5

5- هو أحد نُقباء بني العباس الاثني عشر ، كان له دور كبير في السعي لقيام دولة بني العباس ، قتله أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة خوفاً منه ، الذهبي ، محمد ، ***تاريخ الإسلام*** ، 446/8

6- هو لاهز ، بن قريظ ، بن سدي ، بن الكاهن ، بن زيد ، بن العصبة ، أحد نقباء بني العباس قبل قيام دولتهم كان على ميمنة أبي مسلم الخراساني في سيره إلى مرو ، ورسوله إلى نصر بن سيار يدعوه إلى الطاعة ، قتله أبو مسلم سنة (130هـ/ 748م) ، لقراءته أمام نصر " إن الملا يأتمرون بك ليقتلوك " ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 344/1

15

ألف دينار رومي ، ومائتي ألف درهم يوناني ، وأهدوا إليه أبا مسلم [1] وكتبوا معه :

(أما بعد فقد بعثنا إليك غلاماً، أديباً ، كتوماً [2] ، حافظاً ، لما استرعى ، مؤدياً لما أعطى اتخذناه لأنفسنا وأتمناه على سرنا ، فهو على ما تحب ، فضع عنده ما أحببت أن تضع فإنه على ما تحب في جميع خصاله [3] فأعجب به وبمنطقه ، وعقله ، وقال لهم : هذا عضلة من العضل).

وأقام أبو مسلم عند الإمام إبراهيم يخدمه حضراً وسفراً [4]. وقرأ إبراهيم بن محمد الخطاب وكتب لهم الكتاب الآتي : " أما بعد فقد قدم عليّ رسولكم ، وقرأت كتابكم وعلمت الذي ذكرت وقد تخيلت في رسولكم الخير ، وتأملت فيه شمائل الذي يقوم بهذا الأمر ، فاحتفظوا به ورغبوا فيه فإنه صاحبكم الذي يقوم بهذا الأمر [5].

ويروي الطبري [6] ، وغيره من المؤرخين [7] ، عن انضمام أبي مسلم للدعوة العباسية بأن بكير بن ماهان ، كان كاتباً لبعض عمال السند فقدم ، فاجتمعوا بالكوفة في دار فغمز بهم فأخُذوا فحبس بكير ، وخُلي عن الآخرين ، وكان في الحبس أبو عاصم وعيسى العجلي ، ومعه أبو مسلم الخراساني فحدثه ، فدعاهم بكير ، فأجابوه إلى رأيه فقال : لعيسى العجلي ، ماهذا الغلام ؟ قال : مملوك . قال : تبيعه ؟ قال : هو لك. قال : أحب أن تأخذ ثمنه ، فأعطاه أربعمائة درهم . ثم أُخرجوا من السجن ، وبُعثَ به إلى إبراهيم بن محمد ، فدفعه إبراهيم إلى موسى السراج ، فسمع منه ، وحفظ ، ثم اختلف إلى خراسان .

1- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 8/ 154 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 286/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 2/ 132

2- كتوماً: نقيض الإعلان ، ابن منظور ، جمال الدين ، ***لسان العرب*** ، (مادة كتم).

3- مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 260

4- ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 442/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** 49/6

5- يُنظر مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 261 ، العمرو ، علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ، 116

6- ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 8/ 282-283

7- الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 51/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 91/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 103/3

16

وقيل إن أبا مسلم كان لبعض أهل بوشنج ، أوهراة ، فقدم مولاه على إبراهيم الإمام وأبو مسلم معه فأعجبه عقله ، فابتاعه منه ، وأعتقه ومكث عنده عدة سنين [1].

ولكن الرواية الأكثر قبولاً تلك التي تقول : توجه سليمان بن كثير الخزاعي ، ومالك بن الهيثم الخزاعي [2] ولاهز بن قريظ ، وقحطبة بن شبيب [3] ، من خراسان وهم يريدون مكة في سنة أربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة ، أتوا عاصم بن يونس العجلي وهو في الحبس ، لأنه اتُهم بالدعاء إلى ولد العباس ومعه عيسى وإدريس ابنا معقل حبسهما يوسف بن عمر [4] ، فيمن حبس من عمال خالد بن عبد الله ومعهما أبو مسلم يخدمهما فرأوا فيه العلامات ، فقالوا : من هذا ؟ قالوا : غلام معنا من السراجين ، وقد كان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي ، فإذا سمعهما بكى فلما رأوا ذلك منه ، دعوه إلى ما هم عليه ، - يعني نصرة آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)- فأجاب وقبل [5].

1- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 448/4 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 103/3

2- هو يوسف ، بن عمر ، بن محمد ، بن الحكم ، أبو يعقوب ، الثقفي ، من جبابرة الولاة في العهد الأموي ولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة (106هـ/ 724م) ، دخل العراق وعاصمته يومئذ الكوفة ، قتل بدمشق سنة (127هـ/ 744م) ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 117/2 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** 243/8

3- من نقباء بني العباس ، خرج على بني أمية سنة (117هـ/ 735م) ، هو وسليمان بن كثير ، وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ ، وخالد بن إبراهيم ، وطلحة بن زريق ، ودعوا لبيعة بني العباس ، وظهر أمرهم ، فقبض عليهم أسد بن عبد الله القسري أمير خراسان ، وأطلق مالكاً ، وتوفي بعد مقتل أبي مسلم الخراساني (بعد 137هـ / بعد755م) ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 344/1

4- هو زياد ، بن شبيب ، بن خالد ، بن نبهان ، الطائي ، قائد شجاع ، من ذوي الرأي والشأن ، أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي للذهاب إلى خراسان سنة (103هـ/ 721 م) ، قائد جيوش أبي مسلم ، غرق في الفرات على أثر وقعة له مع ابن هبيرة سنة (132هـ/750م) ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** 117/9-118 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4/ 569-570 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** 191 /5

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 283/8 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 154/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 445/4-446 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 52/6 ، عرفة ، ثريا حافظ ، ***الخراسانيون*** ، 59 ، ولهاوزن ، يوليوس ، ***الدولة العربية وسقوطها*** ، 405

Omar. Farouk : ***the Abbasid caliphate*** p. 98

4- تأميره على خراسان

اجتمع الإمام محمد بن علي قبل وفاته ، مع دعاة بني هاشم ، وقال لهم : (لن تلقوني بعد وقتي هذا وأنا ميت في سنّي هذه ، وكان ذلك في أول سنة (125هـ/ 742 م) وصاحبكم ابني إبراهيم مقتول فإذا قضى الله فيه قضاءه فصاحبكم عبد الله بن الحارثيه - يعني أبا العباس- فإن أصيب فابني عبد الله – يعني أبا جعفر المنصور. وهو صاحب الدعوة الذي يؤتيه الله الملك ويكون على يده هلاك بني أمية ، وأخرجه إليهم حتى رأوه وقبّلوا يديه ورجليه ، وقال لهم : إن عبد الرحمن صاحبكم يعني أبا مسلم فاسمعوا له وأطيعوا ، فإنه القائم بهذه الدولة) (1)

وكان أبو مسلم قد شهد مع الإمام إبراهيم خطبة ليزيد الناقص في مسجد دمشق ، فبين إبراهيم لأبي مسلم أن هذا آخر ملك بني أمية وأمره بالتوجه إلى خراسان ، وأوصاه بوصايا سيرد ذكرها في حينها. فأزال ملك بني أمية وأظهر حق بني العباس(2) وزوجه إبراهيم الإمام ابنة أبي النجم ، وساق عنه صداقها وكتب بذلك إلى النقباء وأمرهم بالسمع والطاعة لأبي مسلم (3)

ثم جاء سليمان بن كثير ، ولاهز بن قريظ ، وقحطبة بن شبيب إلى مكة (سنة 127هـ/ 744 م) ، بعشرين ألف دينار للإمام إبراهيم ومائتي ألف درهم ومسك ومتاع كثير ، ومعهم أبو مسلم وقالوا : هذا مولاك (4) ، فأمر إبراهيم أبا مسلم على خراسان (5) . حيث أعجبه سمته وعقله ، وقيل إن أبا مسلم كان عبداً لبكير بن ماهان فبعثه إلى إبراهيم الإمام ، فأنفذه إلى خراسان وأمر أهل الدعوة بالانقياد له وأوصى بأمر الشيعة بعده لأبي سلمه الخلال ، فكتب إليه إبراهيم بالقيام بأمر أصحابه وكتب إلى أهل خراسان بذلك فقبلوه (6).

1- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 332/2 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 155/8

2- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 155/8 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 257

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 86/9 ، البغدادي ، أحمد ، ***تاريخ بغداد*** ، 207/10 ، ابن كثير عماد الدين ، ***البداية والنهاية***، 10/ 91 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 102/3

4- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 342/4- 343 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 523/4 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 49/6 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 286/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 103/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** ، 109

5- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 254/3 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 119 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 147/3 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 10/1 العمرو ، علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ، 109

6- ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخرى في الآداب السلطانية*** ، 137 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** 103/3 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 1/ 254- 255

18

5- وصية إبراهيم الإمام لأبي مسلم

بعـث إبـراهيم الإمــام أبـا مسـلم الخراسـاني سـنة (128هـ/ 745 م) ، إلـى خراسـان [1] وينسب ابـن قتيبـه والطبـري إلـى إبـراهيم الإمـام وصـية أوصـى بهـا أبـا مسـلم حـين أرسـله وأمـره بـأن لا يخـالف الشـيخ سـليمان بـن كثيـر [2] ، وكتـب إلـى أصـحابه : إنـي قـد أمرتـه بـأمري فاسـمعوا لـه وأطيعـوا ، وقـد أمرتـه علـى خراسـان ، ومـا غلـب عليـه ، فأتـاهم فلـم يقبلـوا قولـه ، وخرجـوا مـن قابـل ، فـالتقوا بمكـة عنـد إبـراهيم ، فأعلمـه أبـو مسـلم أنهـم لـم ينفـذوا كتابـه وأمـره ، فقـال إبـراهيم : قـد عرضـت علـيكم الأمـر فـأبيتم مـن قبولـه ، وكـان عرضـه علـى سليمان بـن كثيـر، وإبراهيم بـن مسلمة ، فـأبوا. وإنـي قد أجمـع رأيـي علـى أبـي مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة له [3] ، ثم قال له :

(إنـك رجـل منـا أهـل البيـت احفـظ وصـيتي : انظـر هـذا الحـي مـن الـيمن فـألزمهم ، واسـكن بـين أظهـرهم ، فـإن الله لا يـتم هـذا الأمـر إلا بهـم، واتهـم ربيعـة فـي أمـرهم وأمـا مضـر فـإنهم العـدو القريـب الـدار ، واقتـل مـن شـككت فيـه ، وإن اسـتطعت أن لا تـدع بخراسـان مـن يـتكلم العربيـة فافعـل ، وأيمـا غـلام بلـغ خمسـة أشـبار تتهمـه فاقتلـه ولا تخـالف هـذا الشـيخ يعني - سليمان بن كثير - ولا تعصه ، وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني) [4].

وقد شكك بعض المؤرخين المحدثين [5] ، في هذه الوصية ورجح أنها موضوعة وخاصة أنه توجد فيها عبارة " وإن استطعت أن لا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل" ، وكيف يوصيه بذلك والعرب على تنازعهم قوة عسكرية يخشى بأسها ، والدعوة العباسية لا تزال ضعيفة ، وكيف

1- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 523/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 88/10 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 103/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 184/3 ، الحوافى أحمد محمد ، ***تيارات ثقافية*** ، 91

2- ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة*** ، 218/2 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 76/9 ويُنظر أيضاً : ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 281/1

3- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 7/ 226 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 523/4

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 92/9 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 25/1 ، الأزدي أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 65 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 103/3 ، الخضري بك ، محمد ***الدولة العباسية*** ، 24 ، الرفاعي ، أحمد فريد ، ***عصر المأمون*** ، 84/1 ، طلس ، محمد أسعد ، ***تاريخ الأمة العربية*** ، 20- 21

Omar. Farouk : ***the Abbasid caliphate*** p. 98

5- فوزي ، فاروق عمر ، ***بحوث في التاريخ العباسي*** ، 45- 47 ، ***الثورة العباسية*** ، 123

19

يوصـيه بمحـو العـرب مـن خراسـان ، ويطلـب منـه فـي الوقـت نفسـه ، أن يخطـب ود الـيمن لأن نجـاح القضـية العباسـية يتوقـف علـيهم وهـم عـرب ، وكيـف يوصـيه بسـحق العـرب

وأهم شيوخ الدعوة كسليمان بن كثير الخزاعي ، وقحطبة بن شبيب الطائي ، وأبي داود الشيباني عرب ، كما أن الدعوة في خراسان كانت ضد الأمويين ، وليس ضد العرب [1].

ومما يؤيد هذا الرأي أنها ترد في الطبري بدون إسناد ، وأن روايات ابن قتيبة عن العباسيين غير متكاملة ، وقد ذكرها الدينوري [2]، والطبري مجزأة ، حيث حشرت بعض النصوص بين الجزئين ، وجاءت الوصية تحت عنوان "سبب مقتل مروان بن محمد لإبراهيم الإمام " مما يوحي بأن رواة بني أمية وضعوها كلها أو بعضها لتبرير القتل ، وقد أوصى الإمام إبراهيم ، أبا مسلم بالثقة بالقبائل اليمنية والربيعية ، كما انضم إلى الثورة كثير من المضريين [3] ، ولا نجد لها أثراً في اليعقوبي ، والمسعودي ، وابن خلكان . ومضى عقب ذلك أبو مسلم إلى خراسان ، ووجه إلى كل ناحية من خراسان أحد دعاته ، وكان الدعاة " يدورون كورة كورة [4] ورستاقاً [5] رستاقا " [6].

ولكنه انتفع من تجربة خداش ، فحاول التوفيق بين الإسلام وبين العقائد المحلية وخاصة عقيدة تناسخ الأرواح ، وجلب بذلك عدداً كبيراً من الدهاقين والفلاحين إلى جانبه [7] ، فواعدهم اليوم الذي يظهرون فيه ، ويأمرهم بتهيئة السلاح والدواب لمن يقدر [8] .

1- يُنظر الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 335/4-336 ، العش ، يوسف ، ***تاريخ عصر الخلافة العباسية*** 24

2- إن أبا العباس أوصى أبا مسلم " ألا يدع بخراسان عربياً ، لا يدخل في أمره إلا ضرب عنقه " وهذه الرواية أقرب إلى الفهم ، وأميل إلى الصواب . ***الأخبار الطوال*** ، 359/4

3- خنفر ، خلقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 22 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين*** 144

4- كورة : الصّقع والبُقعة التي يجتمع فيها قُرّى وَمَحَالُ ، مصطفى ، إبراهيم ، ***المعجم الوسيط*** ، (مادة كُوَرٌ)

5- **الرستاق : الرزداق :** لفظ فارسي معناه السواد والقرى ، البستاني ، بطرس ، ***محيط المحيط*** ، 223/1

6- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 359/4

7- الدوري ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 29

8- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 359/4

دور أبي مسلم في المرحلة العلنيّة
(128- 132هـ/745- 749م)

1- ظهور أبي مسلم بخراسان

انتقلت الدعوة من المرحلة السرية إلى دور النشاط العلنّي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور أبي مسلم الخراساني [1] ، الذي وجهه إبراهيم الإمام إلى خراسان ، وكان عمره ثماني عشرة سنة [2] أو ثلاثاً وثلاثين سنة [3]. ولكن الرأي الأكثر ترجيحاً أن عمره كان ثماني عشرة سنة ، كما ورد عند كلٌ : من ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان واليافعي في كتابه مرآة الجنان .

ففي سنة (124هـ/741م) ، كتب إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم يستدعيه ، ليسأله عن أخبار الناس [4] فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة ، مع سبعين نفساً من النقباء وهم مستخفون وقد أظهروا أنهم قوم يريدون الحج فما مروا بأحد من عمال نصربن سيار وغيرهم إلا دعوه فأجابهم ، ثم سار حتى أتى قومس [5] ، أتاه كتاب ابراهيم الإمام

1- ابن دقماق ، إبراهيم ، ***الجوهر الثمين*** ، 84 ، خنفر ، خلقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 23

2- ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 149/3 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 287/1 ، وقيل : ابن سبع عشرة سنة ، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ، ***لسان الميزان*** ، 436/3 ، وقيل : ابن تسع عشرة سنة ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***ميزان الاعتدال*** ، 590/2 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 337/3 ، الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 546/2

3- اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 287/1 ، وقيل : لم يتجاوز إحدى وعشرين سنة ، القرماني ، أحمد ***أخبار الدول*** ، 22 ، وقيل : لم يتجاوز الثانية والثلاثين ، زمزم ، علي ، ***الشرطة في العصر العباسي*** ، 54 رسالة ماجستير ، جامعة الشارقة ، 1430هـ/2009م

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 82/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 530/4 أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 260/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** 283/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3

5- **قومس** : كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن ، وقرى ، ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان ، وقصبتها المشهورة دامغان ، الحميري ، محمد ، ***الروض المعطار*** ، 485 ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 414/4 ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 1134/2

21

إنـي قد بعثت إليك براية النصر ، فارجع من حيث ألفاك كتابي ، ووجه إلى قحطبة بما معك يوافني به في الموسم . وكان في الكتاب أن أظهر دعوتك ولا تربص فقد آن ذلك

وكانت الراية التي نفذها إبراهيم تدعى السحاب أن السحاب يطبق الأرض وكذلك دعوة بني العباس ، وتأويل الظل أن الأرض لا تخلو من خليفة هاشمي أبد الدهر[1].

وعاد أبو مسلم ونزل قرية من قرى مرو يقال لها سفيذنج وبث أبو مسلم دعاته في الناس وأمرهم أن يظهروا الدعوة وأن يجتمعوا إليه وقال لهم : (إن عارضكم معارض فقد حل لكم الآن أن تدافعوا عن أنفسكم وأن تظهروا السيوف وتجردوها من أغمادها وتجاهدوا أعداء الله تعالى) [2].

فلما كانت ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان من سنة (129هـ/746م) عقدوا اللواء الذي أرسله إبراهيم ويسمى الظل ، على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً وعقدوا الراية التي تدعى السحاب ، على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً [3]. ولبس أبو مسلم السواد هو وسليمان بن كثير الخزاعي ، ومواليه ، ومن كان أجاب الدعوة [4] من أهل سفيذنج ، ووقف أبو مسلم بين يدي اللواء يتلو : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير) [5].

1- ابن العبري ، غريغوريس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 19 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 91/10

2- مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 187-186/3

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 83/9- 84 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 270/7 ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4/ 532 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 10/ 90 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 187/3 ، الشرابي نهال خليل ، ***تاريخ الخلافة الأموية*** ، 217

4- كان أهل الشام يستهزئون بهذا اللون (ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 151/10) ، وأما المبيضة فقد اتخذه أعداء العباسيين أياً كان اتجاههم.

5- الحج ، 39

6- والسبب الذي له ومن أجله أظهروا استعمال السواد دون سائر الألوان ، يرجع لاتخاذهم السواد شعاراً لهم إلى ذكريات في نفوسهم ، تمت إلى الماضي ، فداود عليه السلام وأصحابه عندما ظفر بجالوت كانوا يرتدون السواد وأن سهم عبد المطلب عندما تنازع مع قريش كان أسود ، وقد لبس الأنصار بعد معركة أحد السواد ، وكانت رايتا الرسول – صلى الله عليه وسلم- وعلي بن أبي طالب سوداوين وعقد الرسول - صلى الله عليه وسلم- يوم حنين للعباس راية سوداء ، وعندما قتل مروان بن محمد إبراهيم الإمام لبس شيعته عليه السواد ، فأصبح شعاراً لهم (القلقشندي ، أحمد ، ***مآثر الأنافة في معالم الخلافة*** ، 235/2-236 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** ، 104) وأيضاً لأن النبي - صلى الله عليه وسلم- دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهي ثياب الهيبة ، وثياب الدولة ، البغدادي ، أحمد ، ***تاريخ بغداد*** ، 208/10 ، الذهبي ، محمد ، ***تاريخ الإسلام*** ، 582/8 ، فوزي فاروق عمر ، ***طبيعة الدعوة العباسية*** ، 161 ، وجُعل السواد حداداً لمصيبة زيد بن علي ويحيى بن زيد - رضي الله عنهما - ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 160/8 ، ويرى فاروق عمر ، أن هذه أسباب ثانوية ، وإنما يرجع ذلك إلى وجود تنبؤات ، والتي كانت تتنبأ بظهور الأعلام السود من قبل المشرق وستكون هذه الرايات هي المنتصرة ، ***بحوث في التاريخ العباسي*** ، 244 ، ويذكر أمين القضاة ، بأن بعض

22

وصار السواد زينة في اللباس ، والأعلام ، والبنود ، وأوقدوا النيران ليلتهم لشيعتهم - وكانت علامتهم - فتجمعوا إليه حين أصبحوا معّدين فخطب فيهم قائلاً : " أشعروا

قلـوبكم الجـرأة علـيهم ، فإنهـا سـبب الظفـر ، وذكـروا الضـغائن فإنهـا تبعـث علـى الإقـدام وألزمـوا الطاعـة فإنهـا حصـن المحـارب " [1]. وقـدم علـى أبـي مسـلم الـدعاة بمـن أجـاب الـدعوة واجتمـع الكـل الـى سـقيذنج ، فلمـا حضـر العيـد مـن يـوم الفطـر أمـر أبـو مسـلم سـليمان بـن كثيـر، أن يصـلي بـه وبالشـيعة [2] ، ونصـب لـه منبـراً فـي العسـكر، وأمـره أن يبـدأ بالصـلاة قبـل الخطبـة ، بغيـر أذان ولا إقامـة ، وكانـت بنـو أميـة تبـدأ بالخطبـة ، والأذان ثـم الصـلاة بالإقامـة علـى صـلاة يـوم الجمعـة ، فيخطبـون علـى المنـابر جلوسـاً فـي الجمعـة والأعياد [3].

وأمـر أبـو مسلم سـليمان بـن كثيـر أن يكبـر سـت تكبيـرات تباعـاً ، ثـم يقـرأ ، ويركـع بالسـابعة ويكبـر فـي الركعـة الثانيـة خمـس تكبيـرات ، تباعـاً ، ثـم يقـرأ ويركـع بالسادسـة ، ويفـتح الخطبـة بـالتكبير ويختمهـا بـالقرآن [4] ، وكانـت بنـو أميـة تكبـر فـي الرقعـة الأولـى أربـع تكبيـرات يـوم العيـد ، وفـي الثانيـة ثـلاث تكبيـرات ، فلمـا قضـى سـليمان بـن كثيـر الصـلاة والخطبـة ، انصـرف أبـو مسـلم والشـيعة إلـى طعـام قـد أعـده لهـم أبـو مسـلم فـأكلوه مستبشـرين . وكـان أبـو مسـلم وهـو فـي الخنـدق إذا كتـب إلـى نصـر بـن سـيار يكتـب للأميـر نصـر، فلمـا قـوي أبـو مسـلم بمـن اجتمـع إليـه فـي خندقـه مـن الشـيعة بـدأ بنفسـه [5] فكتـب إلـى نصـر: أمـا بعـد ، فـان الله تباركـت أسـماؤه وتعـالى ذكـره غيّـر أقوامـاً فـي القـرآن فقـال : (وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرُ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرُ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً) [6].

الذين ثاروا على الدولة الأموية قبل ذلك مثل : أبي حمزة الخارجي ، وأبي الحارث بن سريج ، اتخذوا اللواء الأسود شعاراً لهم محاضرات في التاريخ الإسلامي ، 139 ، وفي ذلك يقول الشاعر الكميت

وإلا فارفعوا الرايات سوداً على أهل الضلالة والتعدي.

1- ابن قتيبة ، محمد ، ***عيون الأخبار*** ، 134/1

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 84/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 532/4 شاكر ، محمود ، ***التاريخ الإسلامي (العهد الاموي)*** ، 277

3- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 91/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 187

4 - ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 532/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 91/10 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 187/3

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 84/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 270/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 533/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 91/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3

6- فاطر ، 42

23

2- إثارة أبي مسلم العصبية القبلية بخراسان

نـزل أبـو مسـلم خراسـان ، وكانـت العصـبية القبليـة ، مشـتعلة بـين المضـرية بزعامـة والـي خراسـان نصـر بـن سـيار [1] ، وبـين اليمنيـة بزعامـة جـديع الكرمـاني [2] ، إذ فشـل الـوالي الأمـوي نصـر بـن سـيار فـي توحيـد كلمـة العـرب ، ضـد الفـرس ، كمـا فشـل فـي اسـتمالة اليمانيـة وحـاول نصـر أن يضـم إليـه شـيبان الحـروري [3] السـاعد الأيمـن للكرمـاني ، ولكنـه أخفق في مسعاه .

وكـان أبـو مسلم قد أرسـل النضـر بـن نعيم الضـبي أحد أعوانـه إلـى مدينـة هـراة وكـان عليهـا عيسـى بـن عقيـل الليثـي عـاملاً لنصـر بـن سـيار ، فطـرده منهـا ، وخـرج عيسـى مهزومـاً وتوجـه إلـى نصـر بـن سـيار وأخبـره [4] فخشـي أتبـاع الكرمـاني علـى أنفسـهم أمـام قـوة أبـي مسـلم ، فلجئـوا إلـى مصـالحة نصـر بـن سـيار وتوحـدت كلمـتهم للوقـوف فـي وجـه أبـي مسـلم [5]. وأرسـل أبـو مسـلم إلـى الكرمـاني مـن يـذكره بمـا فعلـه نصـر بـن سـيار بأبيـه حيـث قتلـه وصلبه [6] وقال لـه : " يقول لك أبو مسلم أما تأنف أن تصالح نصراً وقد قتل بالأمس

1- هو نصر ، بن سيار ، بن رافع ، بن حَرّي ، بـن ربيعـة ، الكنـاني ، أمير مـن الدهاة الشجعان ، كـان شيخ مضر خراسان ، ووالي بلخ ، ثم ولـي إمرة خراسـان سـنة (120هـ/737م) ، بعد وفـاة أسد بـن عبد الله القسري ولاه هشام بن عبد الملك ، وغزا ما وراء النهر ، ففتح حصوناً ، وغنم مغانم كثيرة ، وأقام بمرو ، وقويت الدعوة العباسية في أيامـه ، فكتب إلـى بنـي مروان بالشـام يحذرهم وينـذرهم ، فلـم يـأبهوا للخطـر ، فصـار يـدبر الأمـور وتغلب أبو مسلم على خراسان فخرج نصر من مرو سنة (130هـ/747م) ، ورحل إلى نيسابور . ابن خياط خليفة ، ***تاريخه*** ، 396 ، ابن حبيب ، أبو جعفر ، ***كتاب المحبر*** ، 255 ، الثعالبي ، أبـو منصـور ، ***آداب الملوك*** 187 ، ابن حزم ، علي ، ***جمهرة أنساب العرب*** ، 183 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 369

2- هو جُدَيْع ، بـن علـي ، الأزدي ، المعروف بالكَرْمـانيُّ ، شيخ خراسـان وفارسـها فـي عصـره ، وأحد الـدهاة والرؤساء ولد بكرمان وإليها نسبته ، وأقام بخراسـان إلـى أن وليهـا نصـر ين سيار ، قتل سنة (129هـ/746م) ابـن خيـاط ، خليفـة ، ***تاريخـه*** ، 388 ، الطبـري ، محمـد ، ***تـاريخ الأمـم والملـوك*** ، 91/9 ، ابـن حـزم ، علـي ، ***جمهرة أنساب العرب*** ، 381

3- هو شيبان ، بـن سلمه ، السدوسـي ، الحروري ، أحد الشجعان القـادة ، مـن الحروريـة " وهم فـي الأصـل جماعة نزلوا بقرية حروراء على ميلين من الكوفة ، وجاهروا بمخالفتهم علي بن أبي طالب (رضـي الله عنـه) وإلى شيبان تنسب " الشيبانية" وهي فرقة من النواصب ، وكان مقيماً بمرو ، قبيل ظهور الدعوة العباسية وقد ثار على نصر بن سيار ، ولما ظهرت دعوة بنـي العبـاس أرسل إليـه أبـو مسلم يدعوه إلـى البيعـة ، فقـال : أنـا ادعوك إلى بيعتي واختلفا ، فسار شيبان إلى سرخس ، واجتمع إليه جمع كثير من بكر بـن وائـل ، وسير إليـه أبـو مسلم جيشاً لقتالـه فحاربـه ، وقتل علـى أبـواب سرخس سنة (130هـ/747م) . ابـن حبيب ، أبـو جعفـر ، ***كتـاب المحبر*** ، 255 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 102/9

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 89/9 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 92/10

5- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 540/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 54/6 ، ابن تغري بردي ، جمـال الـدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 310/1 ، أمين ، أحمد ، ***ضحى الإسلام*** ، 33/1 ، المناصير محمد عبد الحفيظ ، ***الجيش في العصر العباسي الأول*** ، 49

6- ولهاوزن ، يوليوس ، ***الدولة العربية وسقوطها*** ، 388

أبـاك وصـلبه ، مـا كنـت أحسـبك أن تجتمـع مـع نصـر فـي مسـجد تصـليان فيـه " [1]. وهكـذا اسـتطاع أبـو مسـلم بمهارتـه ودهائـه أن يبـث هـذا الانقسـام ويسـتغله لصـالحه مسـتغلاً الخصومات القبلية بين اليمانية والنزارية بخراسان [2].

وعندها كتب نصر، إلـى أهل مـرو وغيرهم ممن قد علم أنهم علـى رأيه ومذهبه ، وسألهم أن ينصـروه ، ويقيمـوا معـه ، ويـؤازروه ، علـى حـرب الكرمـاني وأبـي مسـلم [3] ، وفـي ذلك قال : [4]

أَبلِغْ رَبِيعَةَ في مَرْوٍ وَإِخْوَتَهَا أن ... يَغْضَبُوا قَبْلَ أَنْ لَا يَنْفَعَ الغَضَبُ .
مَا بَالُكُم تُلْحِقُونَ الحربَ بينكمُ ... كَأَنّ أَهلَ الحِجَا عَنْ فِعلِكُمْ غُيَّبُ .
وَتَترُكُونْ عَدُوًّا قَدْ أَظَلّكُمُ ... مِمَّنْ تَأَشّبَ، لَا دِينٌ ولَا حَسَبَ .
لَيْسُوا إِلَى عَرَبٍ مِنَّا فَنَعْرِفُهم ... وَلَا صَمِيمَ المَوَالي، إنْ هُمُ نُسِبُوا .
قَوْماً يَدِينُونَ دِيناً مَا سَمِعْتُ بِهِ ... عن الرَّسُولِ، وَلَا جَاءتْ بِهِ الكُتُبُ .

فلمـا نظـر نصـر بـن سـيار أنـه لـيس أحـد يجيبـه ممـن يكتـب إليـه ، أحـب أن يفـرق بـين الكرمـاني وبـين أبـي مسـلم ، وسـعى إلـى استشـارة عـرب خراسـان ضـد أبـي مسـلم ، زاعمـاً أنـه ومـن معـه ليسـوا عربـاً بـل هـم مـن العجـم ، ويسـعون إلـى إبـادة العـرب واسـتعبادهم فكتب إلـى الكرمـاني ، ويحـك أبـا علـي ! لا تغتـر بـأبي مسـلم وأصـحابه ، فإنـه لـيس يريـد هـذا الأمـر لـك ولا لنفسـه ، إنمـا يريـده لبنـي هاشـم ، فـإني خـائف عليـك منـه ، ولكـن هلـم حتـى ندخل جميعاً إلى مدينة مرو، ونكتب بيننا كتاباً بالصلح [5].

ويحلـف كـل واحـد منـا لصـاحبه أن تكـون كلمتنـا واحـدة علـى أبـي مسـلم ، قـال : فوعـد الكرمـاني أن يجيبـه ، ثـم أقبـل علـى أبـي مسـلم فقـال : إن نصـر بـن سـيار قـد كتـب لنـا بكـذا وكذا ، فما ترى أن نخرج إليه وأساله أن يخرج إليّ ، على أن يكتب بيني وبينه هذا

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 97/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 275/7 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 310/1 ، السامرائي ، خليل إبراهيم ، ***تاريخ الدولة العربية الإسلامية*** ، 18

2- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 255/3 ، عرفة ، ثريا حافظ ، ***الخراسانيون*** ، 64

3- ابن رستة ، أبو علي ، ***كتاب الأعلاق النفيسة*** ، 302 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 161/8

4- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 361/4 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 161/8-162 ، ابن عبد ربه أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 478/4 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 539/4 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 212 ، حسن ، نبيلة ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 76

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 93/9 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 93/10

الكتاب بين العسكرين ثم اغتاله برجل من أصحابي فيحمل عليه ويقتله ، فقال : أبو مسلم : ما أرى لك رأياً غير هذا [1].

وقد خرج نصر بن سيار وقد أوصى رجلاً من أصحابه يقال له الحارث بن سريج [2] بقتل الكرماني ، ودنا الفريقان بعضهما من بعض والكرماني بلا درع ، ونظر نصر إلى الحارث وحمله على قتل الكرماني وطعنه ، ثم أمر نصر بصلبه [3] ، وكبر أصحاب نصر بن سيار وطمعوا في أبي مسلم بعد ذلك .

وحمل برأس الكرماني إلى مروان بن محمد [4] ، وكتب إليه نصر بالخبر على جبهته ، وفي آخر الكتاب :

لعمري ، لقد كانت ربيعة ظافرت عدوى بغدر حين خابت جدودها [5].

1- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 163/8

2- هو الحارث ، بن سريج ، التميمي ، ثائر من الأبطال ، كان من سكان خراسان ، وخرج على أميرها هشام ابن عبد الملك ، سنة (116هـ/ 734 م) ، فلبس السواد خالعاً طاعة بني مروان ، وداعياً إلى الكتاب والسنة سار إلى الفارياب ومنها إلى بلخ ، فقاتله أميرها ، فهزمه الحارث ودخلها. ثم استولى على الجوزجان والطالقان ، ومرو الروذ ، ثم انهزم جيشه على أبواب مرو ، فانصرف إلى بلاد الترك ، وأرسل إليه نصر بن سيار رسلاً حملوا إليه أمان يزيد بن الوليد بعودته إلى خراسان ، فعاد إلى مرو سنة (127هـ/ 744م) ، وردّ عليه نصر جميع ما أخذ له وقاتله نصر ، وقتل الحارث أمام سور مرو سنة (128هـ/ 745م). الطبري ، محمد ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 66/9 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 26/10

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 129/3 ، الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 362/4 ، اليعقوبي أحمد ، ***تاريخه*** ، 2 /341 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 93/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** 164/8 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 54/6

4- هو أبو عبد الملك ، بن محمد ، بن مروان ، بن الحكم ، آخر خلفاء بني أمية ، يلقب بالجعديّ نسبه إلى مؤدبه الجعد بن درهم ، وبالحمار ، لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه ، وكان يصبر على مكاره الحرب ولد بالجزيرة سنة (72هـ/691م) ، وأمه لبابة جارية إبراهيم بن الأشتر ، كان مشهوراً بالفروسية والإقدام والدهاء ، والعسف ، وكان أبيض ، ضخم القامة ، شجاعاً ، حازماً ، يُغري بين القبائل ، وكان نقش خاتمه " اذكر الله يا غافل" . ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 469/1 ، التنوخي ، أبو علي ، ***الفرجُ بعد الشّدّة*** ، 299 ، الثعالبي ، أبو منصور ، ***كتاب خاص الخاص*** ، 87 ، الغزالي ، أبو حامد ، ***التبر المسبوك*** 216، الطرطوشي ، محمد ، ***سراج الملوك*** ، 179 ، ابن حمدون ، محمد ، ***الحور العين*** ، 19 ، ابن الجوزي عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 304/7 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 263/1 ، الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 178/1 ، الكتبي ، صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** ، 127/4-128 ، اليافعي عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 279/2 ، القلقشندي ، أحمد ، ***مآثر الأنافه*** ، 162/1-163 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 322/1 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 204 ، الديار بكري ، حسين ، ***تاريخ الخميس*** 323/2 ، القرماني ، أحمد ، ***أخبار الدول*** 58/2

5- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 165/8 ، الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 363/4

وكنت لها حصناً وكهفاً وجنة يؤول إلى كهلها ووليدها.
فأوردت كرمانيها الموت عنوة كذاك منايا الناس يدنو بعيدها.

وبعد قتل الكرماني زحف نصر بن سيار إلى أصحاب أبي مسلم ، ودنا الفريقان بعضهما من بعض واقتتلوا ساعة ، وهوى علي بن الكرماني إلى تميم بن نصر بن سيار وهو يقاتل ، فطعنه طعنة أصابه ، فأنشأ نصر بن سيار يرثي ولده [1] :

نفى عني العزاء وكنت جلداً لإجلاء الفوارس عن تميم .

فأنشأ رجل من أصحاب أبي مسلم [2] :

لسنا نبالي لدى الهيجاء من أحد مما نطالب عن عجم ولا عرب .

وبعد هذه الوقعة ، قوي أمر أبي مسلم [3] ، حتى خافه الناس من جميع النواحي بكور خراسان [4] يقول الدينوري [5] : " وانجفل الناس على أبي مسلم من هراة ، وبوشنج ومرو الروذ ، والطالقان ، ومرو ، ونسا ، وأبيورد ، ونيسابور، وقومس ، وسَرْخَس [6] وبلخ ، والصغانيان ، والطخارستان ، وختلان ، وكش ، ونسف ".

كما توالت الفتوحات في مدن خراسان ، الأمر الذي جعل قبائل العرب فيها تتحد

1- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 167/8

2- نفسه ، 167/8 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***بحوث في التاريخ العباسي*** ، 48- 49

3- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 167/8 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 54/6 ، ابن تغري بردي جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 310/1

4- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 92/10

5- ***الأخبار الطوال*** ، 361/4 ، عطوان ، حسين ، ***الدعوة العباسية*** ، 84

6- سَرْخَس : مدينة قديمة ، من نواحي خراسان كبيرة ، واسعة ، وهي بين نيسابور ومْروَ في وسط الطريق قيل سميت باسم رجل من الدُّعار ، في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعّمر ، ثم تمم عمارته وأحكم مدينته وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة ، وهي مدينة صحيحة التربة ، والغالب على نواحيها المراعي قليلة القرى . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 208/3- 209

قائلين ظهر رجل من بني هاشم [1] ، ففي أول ذي القعدة غلب حازم بن خزيمة [2] على مرو الروذ وقتل عامل نصر بها ، فعسكر بقرية يقال لها : سيكدنج وقدم عليه من عند أبي مسلم النضر بن صبيح ، وسام بن إبراهيم ، فقتل بشر بن جعفر السعدي [3] عامل نصر عليها ، وبعث بالفتح [4] إلى أبي مسلم مع ابنه حازم . وكان إذا ذكر إنما يقال : " قال الأمير كذا وكذا " وكان يخطب له فيقال : اللهم أصلح الأمير أمي آل محمد [5].

3- الصدام المسلح بين أبي مسلم ونصر بن سيّار

لما وصل أبو مسلم خراسان جس نبض رجاله ، ودرس الأحوال هناك ، فأدرك أنه يستطيع أن يبدأ العمل بكثير من الأمل ، فأعدَّ عدته ونظم عسكره ، وحصن موقعه ، ثم كتب إلى نصر بن سيار عامل الأمويين على خراسان كتاباً قال فيه [6] :

" من أبي مسلم إلى نصر بن سيار ، أما بعد : فإن الله تباركت أسماؤه وتعالى ذكره ، غيَّر أقواماً في القرآن فقال : (وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدِ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرُ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ، فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرُ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ، اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِء ، وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَولِينَ ، فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً ، وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً) [7]

فتعاظم نصر الكتاب ، ولا سيما أنه رأى أبا مسلم يبدأ فيه بنفسه ، ورداً على كتاب أبي مسلم هذا قام نصر بتوجيه جيش إليه ، وجعل على رأسه مولى له يقال له : يزيد في خيل عظيمة لمحاربة أبي مسلم ، بعد ثمانية عشر شهراً من ظهوره ، فوجه إليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 363/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 5/ 366 عرفة ، ثريا حافظ ، ***الخراسانيون*** ، 64

2- الأصفهاني ، حمزة ، ***تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء*** ، 162

3- أحد الولاة الشجعان ، في العصر المرواني ، ولاه نصر بن سيار على مدينة مرو الروذ ، فأقام إلى أن عظم أمر الدعوة العباسية ، فبَّيت حازم بن خزيمة "مرو" ، فقاتله بشر فقتل سنة (129هـ/ 746م) . ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 134/5

4- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 534/4 ، ولهاوزن ، يوليوس ، ***الدولة العربية وسقوطها*** 413

5- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 167/8

6- ابن حمدون ، محمد ، ***التذكرة الحمدونية*** ، 423/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3 ، شلبي أحمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** ، 38- 39

7- فاطر ، 42-43

ومصعب بن قيس ، فالتقوا بقرية آلين ، فدعاهم مالك إلى الرضا من آل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاستكبروا عن ذلك ، فقاتلهم مالك من أول النهار إلى العصر [1].

وقدم على أبي مسلم صالح بن سليمان الضبي ، وإبراهيم بن زيد ، وزياد بن عيسى ، فسيرهم إلى مالك ، فقوي بهم فقال مولى نصر : إن تركنا هؤلاء الليلة أتتهم إمدادهم ، فاحملوا على القوم فحملوا عليهم واشتد القتال فحمل عبد الله الطائي على مولى نصر، فأسره وانهزم أصحابه [2].

فأرسل الطائي بأسيره إلى أبي مسلم ومعه رؤوس القتلى ، فأحسن إلى يزيد مولى نصر، وعالجه حتى اندملت [3] جراحه وقال له : إن شئت أن تقيم معنا فقد أرشدك الله ، وإن كرهت فارجع إلى مولاك سالماً ، وأعطنا عهد الله إنك لا تحاربنا ولا تكذب علينا ، وأن تقول الصدق فينا ما رأيت فرجع إلى مولاه ، وقال أبو مسلم : " إن هذا سيرد عنكم أهل الورع والصلاح [4] ، فما نحن عندهم على الإسلام – وكذلك كان عندهم يرجفون عليهم بعبادة الأوثان ، واستحلال الدماء والأموال ، والفروج ـ ".

وعندما قدم يزيد على نصر قال : لا مرحباً فو الله ما استبقاك القوم إلا ليتخذوك حجة علينا ، فقال يزيد : هو والله ما ظننت ، وقد استحلفوني أن لا أكذب عليهم ، وأنا أقول : إنهم والله يصلون الصلاة لمواقيتها ، بأذان وإقامة ، ويتلون القرآن ، ويذكرون الله كثيراً ويدعون إلى ولاية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم- وما أحسب أمرهم إلا سيعلو ولولا أنك مولاي لا رجعت إليك ولأقمت معهم [5].

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 85/9 ، ابن حمدون ، محمد ، ***التذكرة الحمدونية*** ، 423/1 ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4 /533 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 117/3-118 ولهاوزن ، يوليوس ، ***تاريخ الدولة العربية***، 494- 495 ، سالم ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** 45/3

2- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 118/3 ، الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 551/2

3- اندمل : عليه حمرة الدم ، الزبيدي ، محمد ، ***تاج العروس*** ، مادة (دَملَ)

4- ابن حمدون ، محمد ، ***التذكرة الحمدونية*** ، 423/1 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** 4 /533- 534 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ،3 /118 خنفر ، خلقي ، ***الدولة الأموية*** ، 112 الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 56

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 86/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4 /534 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 3 /118 ، إبراهيم ، بكر محمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)*** ، 27

4- ضعف موقف نصر بخراسان

لما قوي أمر أبي مسلم على نصر بن سيّار، ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة ، فهو خلال وقت يسير استطاع أن يسيطر على زمام الموقف في خراسان ، كتب نصر إلى مروان بن محمد يعلمه بالحال ، وأنه يدعو إلى إبراهيم الإمام ، وكتب أبياتاً من الشعر :

أرى بينَ الرّمادِ وَميضَ جَمْرٍ	ويُوشِكُ أنْ يَكونَ لهُ ضِرّامُ
فإنّ النارَ بالعُودَ يْن تُورَى	وإنّ الفِعْلَ يقدمُهُ الكلامُ
لئن لم يطفها عقلاء قوم	يكون وقودها جثثٌ وهام
أقولُ منَ التعجّبِ لي	شعري أأيْقاظٌ أمَيّةٌ أم نيامُ ؟ [1]

فكتب إليه مروان : إن الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، فاحسم الثؤول قبلك (فاحسم هذا الداء الذي ظهر عندك) ، فقال نصر : أما صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده [2].

أما الكتاب الثاني فقد وجهه نصر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة [3] ، عامل مروان على العراق يستمد منه العون ويسأله النصرة ، وقد ضمنه أبياتاً من الشعر يسجل فيها أن الشر الذي نبت في خراسان سيصل إلى العراق ، إن لم يتعاون الجميع على كبحه والإجهاز عليه :

1- الجاحظ ، عمرو ، ***البيان والتبيين*** ، 143/1 ، القرماني ، أحمد ، ***أخبار الدول*** ، 7، البلاذري ، أحمد ***أنساب الأشراف*** ، 178/4 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 210/4 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 63/5- 64 ، الأصفهاني ، أبو الفرج ، ***الأغاني*** ، 56/7 ، الطرطوشي ، محمد ، ***سراج الملوك*** 178 ، ابن حمدون محمد ، ***التذكرة الحمدونية*** ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 56/6 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 283/1 ، اليافعي ، عبد الله ***مرآة الجنان*** ، 288/1 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 23/8 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** 132 ، حتي ، فيليب ، ***تاريخ العرب " مطول "*** ، 355/1 ، رستم ، عبد السلام ، ***أبو جعفر المنصور*** ، 21 سالم ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 46/3 ، الشريقي ، إبراهيم ، ***التاريخ الإسلامي*** ، 105 ، الشيال جمال الدين ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 20 ، العبادي ، أحمد مختار ، ***في التاريخ العباسي*** ، 26 ، العدوي إبراهيم أحمد ، ***تاريخ العالم الإسلامي*** ، 182/1

2- القرماني ، أحمد ، ***أخبار الدول*** ، 7 ، ابن عبد ربه أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 210/4 ، الثعالبي ، أبو منصور ***كتاب خاص الخاص*** ، 87

3- هو يزيد ، بن عمر ، بن هبيرة ، أبو خالد ، من بني فزارة ، أمير قائد من ولاة الدولة الأموية ، أصله من الشام ، ولد سنة (87هـ/705م) ، ولي قنسرين للوليد بن يزيد ، ثم جمعت له ولاية العراقين (البصرة والكوفة) (سنة 128هـ/745م) ، في أيام مروان بن محمد ، واستفحل أمر الدعوة العباسية في أيام إمارته فقاتل أشياعها مدة وتغلبت جيوش خراسان على جيوشه ، فرحل إلى واسط وتحصن بها ، قتل بقصر واسط سنة (132هـ/749م) . ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 313/6 ، الذهبي ، محمد ، ***تاريخ الإسلام*** ، 315/5

أَبْلغْ يزيد وخيرُ القولِ أصْدقه | وقد تبينت أن لا خير في الكذب .
بأن خراسان أرض قدّ رأيت بها | بيضاً لو أفَرخَ قد حُدّثتَ بالعَجبِ .
فراخ عامين إلا أنها كبرتْ | لم يطرن َوقد سربلن بالزغب.
فإن يطرنْ ولم يحتمل لهنْ بها | يلهبن نيران حرب أيما لهب [1] .

ولكن ابن هبيرة لم يجبه ، عن كتابه لأنه كان مشغولاً بدفع الفتن عن العراق ، وقال : وما أصنع ! وما أبالي [2] بخراسان إذا سلمت لي العراق .

أما الكتاب الثالث فقد كان إلى مروان الخليفة ، وقد أرسله نصر بعد أن هزم في خراسان وغادرها ، وقد ذكر أن هذا الأمر الذي أزعجه سينمو حتى يملأ البلاد :

إنا وما نسكتم من أمرنا | كالثور إذا قرب للناخع.
كنا نُر فيّها فقد مزقت | واتسع الخرق على الراقع.
كالثوب إذا أنهج فيه البلى | أعيا على ذي الحيلة الصانع [3].

5- سيطرة أبي مسلم على خراسان

دخل أبو مسلم الخراساني ، مدينة مرو، سنة (130هـ/747م) [4] ، وهو يتلو قوله تعالى : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) [5] ونزل دار الإمارة بها ، وانتزعها من يد نصر بن سيّار

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 14/4 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 158/8 ، البلاذري أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 178/4 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 257/2 ، ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 538/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 93/10 ، أبو جيب سعدي ، ***مروان بن محمد*** ، 58 ، شاكر ، محمود ، ***الدولة العباسية*** ، 55/1

2- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 159/8 ، ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 438/4 ضيف ، شوقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 12 فوزي ، فاروق عمر ، ***طبيعة الدعوة العباسية*** ، 181

3- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 360/4 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 258/3 الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 199- 200 ، شلبي ، أحمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** 42- 43

4- ابن رستة ، أحمد ، ***كتاب الأعلاق النفيسة*** ، 302 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 97/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 275/7 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، ابن الوردي زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 284/1 ، الشامي ، أحمد ، ***الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول*** ، 31 عرفة ، ثريا حافظ ، ***الخراسانيون*** ، 67 ، زكار ، سُهيل ، ***تاريخ العرب والإسلام*** ، 237

5- القصص ، 15

بمساعدة [1] علي بن الكرماني وأعلن علي طاعته لأبي مسلم [2]. وأرسل أبو مسلم لاهز ابن قريظ يدعوه ، فقال لاهز : (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) [3] ، وعندما سمع نصر ذلك هرب من مرو[4] ، ثم فتح أبو مسلم أبيورد ، وترمذ [5] ، وبلخ .

وأمر أبو مسلم أبا منصور طلحة بن زريق أن يأخذ البيعة على الجند من الهاشمية خاصة ونصها : " أبايعكم على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم- والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى أن لا تسألوا رزقاً ولا طمعاً حتى يبدأكم به ولاتكم ، وإن كان عدو أحدكم تحت قدمه ، فلا تهيجوه إلا بأمر ولاتكم" [6]. ونرى في البيعة وعداً بالسير على الكتاب والسنة ، كما نرى فيها التكتم وعدم ذكر الإمام ، وذلك لاستغلال الفرق التي تميل إلى العلويين .

وبعد النجاحات التي حققها ، ودخوله "مرو"، قام بتصفية من بقي من رجال نصر بن سيار ومنهم شيبان بن سلمه الحروري ، فعندما هرب نصر بقي شيبان وكان مماثلاً له على أبي مسلم بعث إليه أبو مسلم رسلاً فحبسهم شيبان ، فأرسل أبو مسلم إليه بسام بن إبراهيم ، مولى بني ليث يأمره أن يركب إلى شيبان فيقاتله ، فسار إليه فاقتتلا فهزمه بسام ، واقتله واتبع أصحابه يقتلهم

1- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 275/7 ، ابن الأثير، عز الدين ، ***الكامل*** ، 537/4 ، أبو الفداء عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 284/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 95/10 ، سالم ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 48/3

2- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 365/5 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** 310/1 ، العمرو ، علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ، 127

3- القصص ، 20

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 14/4، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 480/1 ، أبو الفداء عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 284/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ***البداية والنهاية*** ، 95/10 ، السامرائي ، خليل إبراهيم ، ***تاريخ الدولة العربية الإسلامية*** ، 18

5- **ترمذ** : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، راكبة على نهر جيحون ، من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان لها أسواق ، وعمارات ، وأسواقها في مدينتها ، وهي مدينة حسنة عامرة آهلة ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 132 ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 26/2 ، ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 259/1

6- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 99/9 ، الخضري بك ، محمد ، ***محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية*** ، ***(الدولة العباسية)*** ، 26- 27

ويأسرهم [1] . ثم قتل أبو مسلم علياً وعثمان [2] ابني الكرماني بعد أن قاما معه وناصراه واستأصل آل الكرماني كلهم ، كما قتل بعدها المنذربن جديع الكرماني [3]. وفي سنة (131هـ/748م) استفحل أمر أبي مسلم [4] ، بعد أن فرق بين قبائل العرب ، والتفت عليه الطوائف من الناس فاستولى على إقليم خراسان ، وكان يزهو بالانتصارات ويقول فيها شعراً :

أدركتُ بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك ُبني مَرْوَان إذ حشدُوا .
ما زلت أسْعى بجهْدِى في دمارهمُ والقوم في غفلة بالشام وقد رقدوا .
حتى ضَرَبْتُهُمُ بالسيف فانتبهوا من نَوْمةٍ لم ينمها قبلهم أحد .
ومن رَعى غنماً في أرض مَسْعْبَةٍ ونام عنها تولىّ رَعْيَها الأسَد [5] .

6- تأمير قحطبة على خراسان

وصل قحطبة من عند الإمام إبراهيم إلى أبي مسلم ومعه لواء عقده له إبراهيم ، فجعل أبو مسلم قحطبة في مقدمته ، وجعل إليه العزل والاستعمال ، وكتب إلى الجنود بذلك [6]

1- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 275/7 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 95/10 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 310/1 ، إبراهيم ، بكر محمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)*** ، 29

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 102/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 276/7 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 95/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 193/3 ، العمرو علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ، 15

3- ابن حزم ، علي ، ***جمهرة أنساب العرب*** ، 381

4- الذهبي ، محمد ، ***دول الإسلام*** ، 90/1 ، الديار بكري ، حسين ، ***تاريخ الخميس*** ، 2 /322 ، سالم ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 47/3 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 122/7

5- القرماني ، أحمد ، ***أخبار الدول*** ، 22 ، البغدادي ، أحمد ، ***تاريخ بغداد*** ، 208/10، ابن خلكان ، أحمد ***وفيات الأعيان*** ، 152/3 ، ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 443/4 ، رفاعي ، أحمد فريد ، ***عصر المأمون*** ، 86/1

6- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 2/ 343 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 104/9، ابن الجوزي عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 277/7 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ***تتمة المختصر*** ، 284/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 124/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** 190/3 ، بروكلمان ، كارل ، ***تاريخ الشعوب الإسلامية*** ، 167

ومعـه كـذلك رسـالة مـن الإمـام إبـراهيم إلـى أنصـار العباسـيين [1] ، وقـام قحطبـة بإلقـاء خطبـة فـي أهـل خراسـان حـثهم فيهـا علـى الجهـاد والقتـال ، وأمـرهم بالمصـابرة ، ووعـدهم أن النصر سيكون على أيديهم في هذا اليوم [2] قال قحطبة لأهل خراسان :

(يـا أهـل خراسـان ، هـذه الـبلاد كانـت لآبـائكم الأولـين وكـانوا ينصـرون علـى عـدوهم لعـدلهم ، وحسـن سـيرتهم ، حتـى بـدلوا وظلمـوا ، فسـخط الله علـيهم (عـز وجـل) فـانتزع سـلطانهم ، وسـلط علـيهم أذل أمـة ، كانـت فـي الأرض ، عنـدهم ، فغلبـوهم علـى بلادهـم واسـتنكحوا نسـاءهم ، واسـترقوا أولادهـم ، فكـانوا بـذلك يحكمـون بالعـدل ، ويوفـون بالعهـد وينصـرون المظلـوم ، ثـم بـدلوا ، وغيـروا ، وجـاروا فـي الحكـم ، وأخـافوا أهـل البـر والتقـوى ، مـن عتـرة رسـول الله - صـلى الله عليـه وسـلم - فسـلطكم علـيهم لينـتقم مـنهم بكـم ليكونـوا أشـد عقوبـة ، لأنكـم طلبتمـوهم بالثـأر، وقـد عهـد إلـيَّ الإمـام أنكـم تلقـونهم فـي مثـل هذه العدة ، فينصركم الله (عز وجل عليهم) ، فتهزمونهم وتقتلونهم) [3]

وبعـد إتمـام الخطبـة توجـه [4] قحطبـة إلـى طـوس ، فهـزم أهـل طـوس ، ثـم بعـث أبـو مسـلم القاسـم ابـن مجاشـع إلـى نيسـابور ، وكتـب إلـى قحطبـة بقتـال تمـيم بـن نصـر، فقـاتلهم قحطبـة فقتـل تمـيم بـن نصـر [5] ، وجماعـة عظيمـة مـن أصـحابه ، وسـار قحطبـة إلـى نيسـابور فهـرب منهـا نصـر بـن سـيارإلى قـومس ، ثـم تفـرق عنـه أصـحابه [6] ، فسـار إلـى نباتـة بـن حنظله الكلابي ، بجرجان[7] وكان يزيد بن هبيره بعثه مدداً لنصر، فأتى " فارس "

1- مضمون الرسالة " إن الإمام يقرأ عليك السلام ، ويقول إن الله قادكم إلى خير ما قاد إليه أمة ، من نصرة آل نبيكم ، والقيام بحقكم ، والانتقام بكم من أعوان الظالمين ، والفوز بالخير الكثير في الدنيا والآخرة ". ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 385/5 -386

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 106/9 ، ابن كثير، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 95/10

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 106/9 ، قدورة ، زاهية ، ***الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي*** ، 80

4- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 364/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 104/9 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 124/3

5- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 95/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 125/3

6- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 277/7 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 125/3

7- جرجان : مدينةُ مشهورةُ عظيمة ، بين طبرستان وخراسان ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** 160 ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 119/2

وكـان يزيـد بـن هبيـره بعثـه مـدداً لنصـر ، فـأتى " فـارس " ، وأصـبهان ، ثـم سـار [1] إلـى الـرَّيّ ثـم إلـى جرجـان وقـدم قحطبـة نيسـابور فأقـام بهـا ، وارتحـل إلـى جرجـان وجعـل ابنـه الحسـن [2] علـى مقدمتـه وانتهـى إلـى جرجـان ، وأهـل الشـام بهـا مـع نباتـة بـن حنظلـة فهابهم أهل خراسان فحطمهم قحطبة.

وقتـل نباتـة بـن حنظلـة [3] ، وبعـث برأسـه إلـى أبـي مسـلم [4]. وملـك قحطبـة جرجـان وسـار نصـر مـن قـومس إلـى خـوار الـرَّيّ [5] ، بعـد أن فقـد الأمـل فـي عـودة أمـور خراسـان إلـى مـا كانـت عليـه فكتـب إلـى الخليفـة مـروان يصـف لـه وضـع خراسـان : (أنـا بمنزلـة مـن أخـرج مـن بيتـه إلـى حجرتـه ثـم أخـرج مـن حجرتـه إلـى داره ، ثـم مـن داره إلـى فنـاء داره فـإن أدركـه مـن يعينـه فعسـى أن يعـود إلـى داره وتبقـى لـه ، وإن أخـرج إلـى الطريـق ، فـلا دار له ولا فناء) [6].

و كانت نهاية نصر بن سيار أنه مرض ومات في طريقه من الرَّيّ إلى همذان سنة

1- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 364/4 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 563/4 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 125/3

2- هو الحسن ، بن قحطبة ، بن شبيب ، أبو الحسين الطائي ، وهو أخو حميد بن قحطبة ، وأحد قواد الدولة العباسية ، الأصفهاني ، حمزة ، ***تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء*** ، 164 ، البغدادي ، أحمد ، ***تاريخ بغداد*** 403/7- 404 ، ولد سنة (97 هـ/716م) ، استقدمه المنصور سنة (137هـ/754م) ، لمساعدة أبي مسلم الخراساني ، على قتال عبد الله بن عليّ . الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 211/2 ، توفي في بغداد سنة (181هـ/797م) ، الأصفهاني ، حمزة ، ***تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء*** ، 164

3- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 162 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 343/2 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 105/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 171/8 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 480/1 المسعودي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** ، 283 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 277/7 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 55/6

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 106/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 172/8 ، ابن كثير عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 95/10

5- **خوار الري** : قرية بمسكن ، وقيل : بسواد الكوفة موضع يقال له ملح . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** 190/5

6- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك***، 114/9 ، عطا ، محمد ، ***دور قحطبة بن شبيب الطائي*** ، رسالة ماجستير ، 46 ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995

(131هـ/748م) [1] ويذكر الطبري [2] (وأقام نصر بن سيار بالرَّيّ يومين ، ثم مرض وكان يحمل حملاً ، حتى إذا كان بساوة قريباً من همذان مات بها) ، وكان عمره خمسة وثمانين عاماً [3].

وبموت نصر بن سيار، وفرار أصحابه إلى نهاوند ، أصبح الأمر ميسوراً ، أمام القائد قحطبة في فتح قومس ، والرَّيّ ، وهمذان ، ثم قام بتوجيه ابنه الحسن إلى نهاوند [4]. وحاول ابن هبيرة إيقاف زحف القائد قحطبة ، بأن وجه إليه ابنه داود بن يزيد ، برفقة عامر بن ضباره فهزموه واتبعوه إلى كرمان [5] ، ولكثرة ما مع ابن ضبارة من الجنود كان يقال لعسكره " عسكر العساكر" [6] . فلما بلغ ابن هبيرة مقتل نباتة بجرجان ، كتب إلى ابنه داود بن ضبارة بالمسير إلى قحطبة ، فسار من كرمان ونزل أصبهان ، وسار قحطبة إلى نهاوند ، لولده الحسن الذي حاصرهم ، فزحفوا للقاء داود بن ضبارة فانهزم ابن ضبارة وقتل [7].

وسار الحسن إلى أصبهان فأقام بها عشرين ليلة ، وقدم عليه والده قحطبة فحاصروا

1- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 363/4 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 480/1 ، المقدسي مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 64/6 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** 284/1 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 55/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية***، 98/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 334- 335 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 193/3

2- ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 112/9-113 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 334- 335

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك***،34/4 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 292/7 ، ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 395/5 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ***تتمة المختصر*** ، 284/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية***، 98/10

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 113/9 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 193/3- 194 الدوري ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 31

5- كرمان : ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة ، معمورة ، ذات بلاد وقرى ، ومُدُن واسعة ، بين فارس ومكران وسجستان ، وخراسان . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 454/4

6- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 181/4، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 9 /113 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 172/8- 173 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 286/7- 287 ، ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4/ 565 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 126/3

7- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 114/9

Kennedy, Hugh, ***The Early Abbasid Caliphate*** , p.44

نهاونـد ثلاثـة أشـهر، وقـرر قحطبـة دخـول نهاونـد [1] ، بـدون حـرب وبالتفـاوض مـع أهلهـا وكـذلك التفـاوض مـع مـن بهـا مـن أهـل خراسـان ظنـاً منـه أنهـم ألـين لقبـول عرضـه ، لكـن قحطبة أخطأ التقدير، فكان أهل خراسان أشدّ من بها عداوة له [2].

ودخـل قحطبــة نهاونــد بالتعــاون مــع أهــل الشــام ، ســنة (131هــ/748م) [3] ، قــوفى لأهــل الشـام وخلـى سـبيلهم ، وقتـل غالبيـة أهـل خراسـان [4] ، وكـان لفـتح نهاونـد بـالغ الأهميـة فـي أن أصبح الطريق إلى العراق مفتوحاً أمام جيش المسودة العباسي [5].

ومضـى قحطبـة مـن نهاونـد إلـى العـراق ، فعبـر بعسـكره إلـى الجانـب الغربـي للفـرات ونظـر قحطبـة إلـى أصـحاب ابـن هبيـرة قـد انتشـروا فـي مسيرهم ، وقـد تقـدمهم ابـن هبيـرة ليعسـكر بهـم ، وأقبـل محمـد بـن نباتـة فـي جمـع كثيـر فقـاتلهم ، وثبتـوا لـه ، ووجـه قحطبـة مـولاه سـلماً فـي خيلـه وكثـرهم محمـد بـن نباتـة [6] ، واسـتعلى علـيهم فأرسـل سـلم إلـى قحطبـة يسـتغيث بـه ، فعبـر قحطبـة فـي الفرسـان ، فلمـا عبـر بمـن معـه حمـل علـيهم حملـة صـادقة وردوا عليـه فـألجئوه إلـى الشـط ، ثـم حُمـل قحطبـة علـيهم فاسـتحقت الهزيمـة علـيهم وانصرف القوم [7].

1- نهاوند : مدينة عظيمة في قبلة همذان ، ومعناها صاحب الأساس ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 580 ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 313/5

2- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 173/8 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 287/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ***الكامل في التاريخ*** ، 566/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 98/10- 99 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه***، 126/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 352 ، علي ، سيد أمير ، ***مختصر تاريخ العرب*** ، 172

Daniel, Elton l ,***The Political And Social History Of Khurasan Under Abbasid Rule*** p.77

3- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 332/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 194/3

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 145/9 ، النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 31/22- 32 مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 353- 354

5- الدوري ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 31

6- هو محمد ، بن نباتة ، بن حنظلة ، الكلابي ، قائد شجاع ، ممن شهدوا سقوط الدولة المروانية وقيام العباسية كان في العراق مع يزيد ، بن عمر ، بن هبيرة ، يقاتل الخوارج ، حتى استفحل أمر أبي مسلم ، بخراسان فكان ابن نباتة مع يزيد في (واسط) ، وحوصروا بها إلى أن جاءهما وممن معهما أمان السفاح ، بعد مقتل مروان ابن محمد فسلما ، ثم غدر بهم السفاح فقتلهم ، سنة (132هـ/ 749م). الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** 122/7

7- ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه***، 399 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 270 ، حامد ، حمدي ***بنو هبيرة ودورهم في العراق*** ، 126 ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، العراق ، 1989م

وقد أسفرت المعركة عن قتل [1] القائد قحطبة ، سنة (132هـ/749م) [2] ، وهزيمة ابن هبيرة إلى واسط [3] وقد فقد غالبية أصحابه [4]. ولما بلغ مروان هزيمة ابن هبيرة قال : (هذا والله الإدبار وإلا فمن سمع بميت يهزم حياً) [5].

ثم تولى إمرة الجيش ابنه الحسن ، وسار ابن قحطبة حتى دخل الكوفة بلا عناء وتسلمها من عاملها [6] محمد بن خالد بن عبد الله القسري ، وكان قحطبة قد وعد أن تكون وزارة الخلافة إلى أبي سلمة " حفص بن سليمان" مولى السبيع الكوفيّ ، وهو بالكوفة فلما قدموا عليه أشار أن يذهب الحسن في جماعة من الأمراء [7] إلى قتال ابن هبيرة بواسط .

1- ابن عبد ربه ، أحمد ***العقد الفريد*** ، 481/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 285/1 ، في حين ذكر آخرون ، وأصابت قحطبة طعنة في وجهه ، فوقع في الفرات فهلك ، وأصبح أصحاب قحطبة وقد فقدوا أميرهم فالتمسوه وأخرجوه من الفرات ، ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه***، 399 ، الأزدي ، أبو زكريا ***تاريخ الموصل*** ، 132 ، وقيل : غرق في الفرات ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد***، 481/1 ، ابن أعثم أحمد ، ***الفتوح*** ، 335/3 ، المسعودي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** ، 283 ، الثعالبي ، أبو منصور ، ***خاص الخاص*** ، 87 ، بينما ذكر آخرون أن معن بن زائدة ضرب قحطبة على حبل عاتقه ، فسقط في الماء فأخرجوه فقال : إن مت فألقوني في الماء لا يعلم أحد بقتلي ، فإذا قدمت الكوفة فوزير الإمام أبو سلمة ، فسلموا هذا الأمر إليه. البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 183/4 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 293/7 ، مؤلف مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 195/3 ، ويقال : إنه سقط في جرف ، وقد غار به فرسه ، ابن أعثم ، أحمد ***الفتوح*** ، 176/8 ، وقيل : فنزل قحطبة الجبارية ، وقد دلوه على مخاضة فعبر منها ، وفقد قحطبة ، فبحثوا عنه فوجدوه في جدول وحرب بن سالم بن أحوز قتيلين فظنوا أن كل واحد منهم قتل صاحبه. ابن الأثير ، عز الدين ***الكامل في التاريخ*** ، 569/4- 570

2- الأزدي ، أبو زكريا ***تاريخ الموصل*** ، 119

Omar , Farouk ,*The Abbasid Caliphate , p.114*

3- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 369/4 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح***، 335/3 ، شعبان ، محمد عبد الحي ، ***الثورة العباسية*** ، 254

4- مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 372، عطا ، محمد ، ***دور قحطبة بن شبيب الطائي*** ، رسالة ماجستير 57 ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995

5- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 344/2- 345 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 481 ، الثعالبي ، أبو منصور ، ***كتاب خاص الخاص*** ، 87

6- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 162، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 176/8 ، أبو الفداء ، عماد الدين ***المختصر*** ، 262/1 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 569/4 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 195/3

7- ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه*** ، 400 ، البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 183/4

7- مقتل إبراهيم الإمام

بقي الأمويون طيلة هذه المدة لا يعرفون الشخصية التي يدعو إليها العباسيون ، فكانت دعوتهم بغاية السر والكتمان ، إلى أن وقع كتاب في يد مروان من إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم [1] يخبره فيه خبره ، وما آل إليه أمره ، فلما تأمل مروان كتاب أبي مسلم قال للرسول : لا تُرَعْ ، كم دفع لك صاحبك ؟ قال : كذا وكذا ، وإنما دفع إليك شيئاً يسيراً وامضِ بهذا الكتاب إلى أبي مسلم ولا تعلمه بشيء مما جرى ، وخذ جوابه فأتني به ففعل الرسول ذلك [2].

فتأمل مروان جواب إبراهيم إلى أبي مسلم ، بخطه يأمره فيه بالجد والاجتهاد ، والحيلة على عدوه ، وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب إلى الوليد بن معاوية [3] ، وهو على دمشق يأمره أن يكتب إلى عامل البلقاء [4] ، ليسير الى الحميمة ليأخذ إبراهيم بن محمد فيشده وثاقاً ، ويبعث به إليه في خيل كثيفة ، فوجه الوليد إلى عامل البلقاء فأتى إبراهيم وهو جالس في مسجد القرية ، فأخذه وحمل إلى الوليد فحمله الوليد إلى مروان فحبسه في السجن [5] بحران .

فجرى بينه وبين مروان خطب طويل ، وأنكر إبراهيم الإمام كل ما ذكر له مروان من أمر أبي مسلم ، فقال له مروان : يا منافق أليس هذا كتابك إلى أبي مسلم جواباً عن كتابه إليك وأخرج له

1- يوبخه حيث لم ينتهز الفرصة بين نصر والكرماني إذ أمكنته ، ويأمره أن لا يدع بخراسان متكلماً بالعربية إلا قتله. ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 538/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء***، 58/6- 59 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 120/3، العدوي ، إبراهيم أحمد ، ***تاريخ العالم الإسلامي*** ، 182/1

2- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 258/3 ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 200

3- هو الوليد بن معاوية ، بن مروان ، بن عبد الملك ، والي دمشق ، أقامه بها مروان بن محمد ، لما خرج لقتال القائمين بالدعوة العباسية ، ولما انهزم مروان ، وأقبلت خيل العباسيين ، تقصد دمشق ، وثبت لهم الوليد فحصروه ثم دخلوها ، عنوة وقتلوه ، سنة (132هـ/749م) . ابن حبيب ، أبو جعفر ، ***كتاب المحبر*** ، 486

4- **البلقاء** : كورة من أعمال دمشق بين الشام ، ووادي القرى ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. البكري ، أبو عبيد الله ، ***معجم ما استعجم*** ، 275/1 ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** 96

5- المنبجي ، أغابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، 107 ، ابن عبد ربه أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 479/1 المسعودي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** ، 293 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 66/6 ، ابن الجوزي عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ،290/7 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** 284/1 ، خنفر ، خلقي ***دراسات في التاريخ الإسلامي*** ، 151

الرسول ، فقال : أتعرف هذا ؟ فلما رأى ذلك أمسك وعلم أنه أتى من مأمنه [1].

واشتَّد أمر أبي مسلم ، وكان في الحبس مع إبراهيم جماعة ، من بني هاشم ، وبني أمية فمن بني أميه : العباس بن الوليد بن مروان [2] ، وكان مروان قد خافهما على نفسه وخشي أن يخرجا عليه ومن بني هاشم : عيسى بن علي [3] ، وعبد الله بن علي [4] وعيسى بن موسى [5] فقيل : إنه هجم عليهم في الحبس بحران جماعة من موالي مروان من العجم [6] وغيرهم ، فدخلوا البيت الذي كان فيه إبراهيم والعباس ، وعبد الله فأقاموا عندهم ساعة ، ثم خرجوا وأغلقوا باب البيت فلما دخلوا عليهم وجدوهم قد أتي عليهم ، وكان معهم غلامان صغيران من خَدَمِهم فوجدوا كالموتى ، فسألناهم الخبر فقالا : أما الأمويون (العباس وعبد الله) فجعل على وجوههما مخادٍ وقعد فوقهما فاضطربا ثم بَرَدا [7] .

1- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 259/3 ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 200

2- هو العباس ، بن الوليد ، بن عبد الملك ، بن مروان ، الأموي ، أمير من كبار القادة ، كان يقال له : " فارس بني مروان " ، قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد الملك إلى أن قتل يزيد بن المهلب . وقد افتتح مدناً وحصونا ًكثيرة ، وسجنه مروان بن محمد في حران فمات سجيناً سنة (131هـ/748م) . ابن حبيب ، أبو جعفر ***كتاب المحبر*** ، 305 ، ابن حزم ، علي ، ***جمهرة أنساب العرب*** ، 81 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 268/3

3- هو عيسى ، بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، الهاشمي ، من علماء العباسيين ، ولد في المدينة سنة (83هـ/702م) ، وسكن بغداد إلى أن توفي سنة (164هـ/780م) ، وهو عمّ السفاح والمنصور ، كان ناسكاً معتزلاً. البغدادي ، أحمد ، ***تاريخ بغداد*** ، 147/11 ، الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء*** ، 201 ، ابن حجر العسقلاني ، أحمد ، ***تهذيب التهذيب*** ، 221/8

4- هو عبد الله ، بن علي ، بن عبد الله ، بن العباس ، الهاشمي ، العباسي ، ولد سنة (103هـ/721م) ، عمّ الخليفة أبي جعفر المنصور ، وهو الذي هزم مروان بن محمد ، بالزاب ، وتبعه إلى دمشق ، وفتحها ، ومهد دمشق لدخول السفاح وظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافته ، فلما ولي المنصور خرج عبد الله ، عليه ودعا إلى نفسه ، فقتله المنصور سنة (147هـ/764م) . ابن حبيب ، أبو جعفر ، ***كتاب المحبر*** ، 485 ، الروحي ، علي ***بلغة الظرفاء*** ، 157 ، الكتبي ، صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** ، 192/2

5- هو عيسى ، بن موسى ، بن محمد ، العباسي ، أمير من الولاة والقادة ، وهو ابن أخي السفاح ، كان يقال له " شيخ الدولة" ، ولد ونشأ في الحميمة سنة (102هـ/720م) ، وكان من فحول أهله ، وذوي النجدة والرأي منهم ، وله شعر جيد ، ولاه عمه الكوفة ، وسوادها سنة (132هـ/749م) ، وجعله ولي عهد المنصور ، توفي بالكوفة سنة (167هـ/783م) . ابن حبيب ، أبو جعفر ،***كتاب المحبر*** ، 34 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 25/6

6- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 259/3

7- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 358/4 ، ابن أعثم ، أحمد ،***الفتوح*** ، 180/8 ، المسعودي ، علي ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 259/3- 260 ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 200

وأمـا إبـراهيم فـإنهم جعلـوا رأسـه فـي جـراب ، كـان معـه فيـه نـورة مسـحوقة ، فاضـطرب ساعة ثـم خمـد [1]. وقيـل كانـت لمـروان قطيفـة ثقيلـة جـداً ، إذ ألقاهـا علـى رجـل غمتـه حتـى يمـوت تحتهـا فألقاهـا علــى إبــراهيم ، فقتلتــه غمــاً [2] ســنة (132هــ/749م) [3] وقيـل غيـر ذلك [4].

وكـان مولـده فـي سـنة (82هـ/701م) [5] ، وأمـه أم ولـد بربريـة اسـمها سـلمى ، وكـان إبـراهيم خيـراً ، فاضـلاً ، جـواداً ، كريمـاً ، ومـن الأمثلـة علـى كرمـه ، أنـه قـدم المدينـة مـرة ففـرق فـي أهلهـا مـالاً جلـيلاً ، ومـن كلامـه الحسـن قولـه : " الكامـل المـروءة ، مـن أحـرز دينه ، ووصل رحمه ، واجتنب ما يلام عليه [6] . وفيه قال ابن هرمة :

وكنت أحسبني جلداً فضعفني	قبر بحران فيه عصمة الدين .
فيه الإمام الذي عمت مصيبته	وعيَّلت كل ذي مال ومسكين .
فلا عفا الله عن مروان مظلمة	لكن عفا الله عمن قال آمين [7].

1- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 342/2 ، الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء***، 156 ، القضاعي ، محمد ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، 247 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 278/1 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 132/2 ، ماجد ، عبد المنعم ، ***العصر العباسي الأول*** ، 39

2- مؤلف ، مجهول ، ***أخبار الدولة العباسية*** ، 397

3- انفرد المقدسي في مؤلفه ***البدء والتاريخ*** ، 56/6 ، وابن العبري ، في مؤلفه ***تاريخ مختصر الدول*** 119- 120 ، بقولهم : إن إبراهيم بن محمد حج سنة (131هـ/748م) ، ومعه أخواه أبو العباس ، وأبو جعفر وولده وعمه ومواليه على ثلاثين نجيباً ، عليهم الثياب الفاخرة ، والرحال ، والأثقال ، ويبدو أن هذه الرواية مرجوحة لأن إبراهيم الإمام كان في تلك السنة رهن الاعتقال في سجن حران ، كما قرر المؤرخون .

4- بينما ذكر آخرون : أنه هدم عليه بيتاً ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 435/7- 437 ، القضاعي محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، 247- 248 ، الشامي ، أحمد ، ***الدولة الإسلامية*** ، 33 ، وقيل : مات بالطاعون ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 435/7- 437 ، في حين ذكر آخرون : أنه سقي لبناً فأصبح ميتاً ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 290/7 ، الخضري بك ، محمد ، ***محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)*** ، 28 ، وقيل : إنه مات في سجن مروان بالطاعون الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 435/7- 437 ، وذكر آخرون : أنه سلم حياً إلى ابن ضبارة فقتله ، وحمل رأسه إلى مروان الأصفهاني ، أبو الفرج ، ***مقاتل الطالبيين*** ، 169 والصحيح أنه خنق ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** 190/3

5- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 584/4 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 261/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** ، 284/1

6- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 101/10 ، الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية*** ، 555/2

7- القرماني ، أحمد ، ***أخبار الدول*** ، 8-9 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 102/1 ، سخنيني عصام ، ***العباسيون في سنوات التأسيس*** ، 120

8- رحيل أبي العباس إلى الكوفة

عندما قبض مروان على إبراهيم الإمام ، نعى نفسه إلى أهل بيته ، وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه أبي العباس وجعله الخليفة بعده [1] ، فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته ، فقدم أبو العباس الكوفة ، في صفر من سنة (132هـ/749م) ، فجاء الشيعة نعي إبراهيم الإمام ، فرثاه ابن هَرْمَة فقال :

نَاعٍ نعى لِيَ إبْراهيمَ قُلْتُ لهُ	شُلَّتْ يَدَاكَ وَعِشْتَ الدَّهْرَ عُرْيَانَا
نَعَى الإمَامَ وَخَيْرَ النَّاسِ كُلِهم	أَخْنَتَ عَلَيْهِ يدُ الجَعْدِيِّ مَرْوَانَا
فَاسَتَدرَجَ اللهُ مَرْوَانًا لِعِزتَّهِ	سُبْحَانَ مُسْتَدرِج الجَعْدى سُبْحَانَا [2]

فأنزلهم أبو سلمه الخلال دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني داود [3] ، وكتم أمرهم ، نحواً من أربعين ليلة [4] ، وقيل إنها كانت نحو شهرين [5] والرأي الأول هو الأكثر قبولاً ، عن جميع القواد والشيعة ، تمهيداً لما كان يجول في خاطره ويسعى إليه في نقل الإمامة إلى ولد علي بن أبي طالب ، لما بلغه الخبر عن موت إبراهيم الإمام ولم يستطع أبو سلمة الخلال تحقيق مراده ، أمام جدية أهل خراسان في الكشف عن الإمام ، حتى أنهم قالوا لأبي سلمة الخلال : " إما أن تخرج إلينا الإمام الذي دعوتنا إليه

1- ابن رستة ، أحمد ، ***كتاب الأعلاق النفيسة*** ، 303 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** 267/3 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 66/6 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 573/4 أ

2- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 66/6 ، مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** ، 180

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 184/4 ، الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 358/4 ، اليعقوبي أحمد ، ***تاريخه*** ، 342/2 ، الجهشياري ، أبو عبد الله ***الوزراء والكتاب*** ، 85 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 286/3 ، ابن عساكر ، علي ***تاريخ دمشق*** ، 380/4 ، المقريزي ، أحمد ، ***المقفى الكبير*** ، 149/4 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 198/3 ، طلس ، محمد أسعد ، ***تاريخ الأمة العربية*** 22-21

4- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 184/4، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 124/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 298/7 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 100/10 ، ابن خلدون عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 128/3

5- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 345/2 ، الجهشياري ، أبو عبد الله ، ***الوزراء والكتاب*** ، 85 ،87 ، المسعودي علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 270/3 ، الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء*** ، 156

وإما أن نعود إلى أوطاننا "[1]. ويذكر الجهشاري[2] أنهم قالوا له : " يا أبا سلمه مالك خرجنا من قعر خراسان ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام ".

وبالصدفة عرف أهل خراسان المكان الذي يقيم فيه الإمام حتى دخل أبا حميد (محمد ابن إبراهيم الحميري) ، فلقي خادماً لإبراهيم الإمام يقال له سابق الخوارزمي ، فسأله عن أصحابه فأخبره أنهم بالكوفة ، وأن أبا سلمه يأمرهم أن يختفوا ، فجاء به إلى أبي الجهم فأخبره خبرهم ، فسرح أبو الجهم أبا حميد مع سابق حتى عرف منزلهم بالكوفة فرجع وجاء معه إبراهيم بن سلمة رجل كان معهم فأخبر أبا الجهم عن منزلهم .

وأتى القوم أبا العباس فدخلوا عليه ، فقالوا : أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية فقالوا : هذا فسلموا عليه بالخلافة[3]. وقبّل الأرض بين يديه ، وقال : هذا إمامكم وخليفتكم .

وبلغ الخبر أبا سلمة فخاف على نفسه ، وأيقن أن الأمر قد أفلت من يده فجاء واعتذر وقال : إنما أردتُ بما فعلتُ الخير ، فقال له أبو العباس : قد عذرناك غير معتذر حقك لديْنا مُعظَّمٌ ، وسالفُتك في دولتنا مشكورةٌ ، وزلتك مغفورة ، فارجعْ إلى مُعسكرك لا يدخله خَلَلٌ[4] ، ولكنه جاء عليه وبايعه بالخلافة[5].

---

1 - المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 67/6

2- ***الوزراء والكتاب*** ، 86

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 139/3 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 345/2 ، الطبري ، محمد ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 125/9 ، الجهشاري ، أبو عبد الله ، ***الوزراء والكتاب*** ، 86 ، الأزدي ، أبو زكريا ***تاريخ الموصل*** ، 121، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 270/3 ، المقدسي ، مطهر ***البدء والتاريخ*** ، 69/6 ، ابن عساكر ، علي ، ***تاريخ دمشق*** ، 381/4 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 298/7

4- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 69/6 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 199/3 ، الكروي إبراهيم سلمان ، ***نظام الوزارة*** ، 50

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 129/9 ، ابن عساكر ، علي ، ***تاريخ دمشق*** ، 381/4 ، ابن الأثير ، عزالدين ، ***الكامل في التاريخ***، 5/ 409-411، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 101/10 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 199/3 ، شوقي ، ضيف ، ***العصر العباسي الأول*** ، 13

9- بيعة أبي العباس السفاح

قدِم أبو العباس إلى المسجد الجامع في الكوفة ، فبويع بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة (132هـ/749م) [6]. ولما صعد المنبر خطب قائماً فقال الناس : يا ابن عمّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أحييت السنة [1] ، وكان بنو أمية تخطب قعوداً ، ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال :

فإن لم أكنْ فيكم خطيباً فإنّني بسيفي إذا جَدَّ الوَغى لخطيبُ [2]

وخطب خطبته المشهورة ، وقد مدح في خطبته آل النبي وأحقيتهم في الخلافة وتعرض إلى بني أمية وظلمهم ، ومدح أهل خراسان ، وذكر أهل الكوفة ، بخير قائلاً لهم : " يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا ، وأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا ، وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم فاستعدوا، فأنا السفاح المبيح [3] ، والثائر المبيرُ" [4].

1- ابن حبيب ، أبو جعفر ، ***كتاب المحبر*** ، 33 ، ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 162 ، اليعقوبي ، أحمد ***تاريخه*** ، 349/2 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 481/1-482 المسعودي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** 292 ، ابن عربي ، محي الدين ، ***كتاب محاضرة الأبرار*** ، 75/1 ، ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** ، 153- 154 ، القرماني ، أحمد ، ***أخبار الدول*** ، 71/2 ، وقيل : الثاني عشر من شهر ربيع الأول البلاذري أحمد ، ***أنساب الأشراف*** 186/4 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 337/3 ، المسعودي ، علي ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 270/3 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** 69/6-70

2- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 266/3 ، ابن دقماق ، ***إبراهيم ، الجوهر الثمين*** ، 89

3- الكتبي ، صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** ، 215/2

4- لقب السفاح المقصود به العم وليس الخليفة ، فكلمة سفاح من الناحية اللغوية لها عدة معان منها : السفاك للدماء ومنها الكريم المعطاء الذي يسفح الدنانير ، ومنها الفصيح اللسان ، فالكلمة التي وردت في خطاب أبي العباس تتفق مع معنى الكرم ، فهو كريم معطاء مع أصدقائه ، وثائر مبير مع أعدائه ، كما أن المصادر التاريخية الأولى الموثوق بها كالطبري ، واليعقوبي ، والدينوري ، لا تنسب هذا اللقب إلى الخليفة فهي تكتفي بالقول " أمير المؤمنين أبو العباس " ، ولم يرد اسم السفاح في كتابات المؤرخين إلا منذ القرن (4هـ/10م) وفي كتاب ***الإمامة والسياسة*** المنسوب لابن قتيبة ، نجد إشارة صريحة على أن السفاح هو عبد الله بن علي فيقول : " ذكروا أن أبا العباس وليّ عمه عبد الله بن علي الذي يقال له السفاح على الشام ". كما أن الكتب التي تلقب أبا العباس بالسفاح كتب تعتمد أحياناً على القصص والروايات التي تستهوي القارئ مثل كتاب ***الأغاني*** لأبي فرج الأصفهاني ، وأجمعت روايات المؤرخين على أن الخليفة العباس كان متصفاً بالحلم ، ويكره سفك الدماء. العبادي ، أحمد مختار ، ***في التاريخ العباسي*** ، 41 -42 ، وقد عثر على نص كتابة على لوح مثبت في مئذنة جامع صنعاء على أن أبا العباس اتخذ لقب المهدي . الدوري ، عبد العزيز ، ***الفكرة المهدية*** ، 124 ، عقله عصام ، ***الأمويون في العصر العباسي*** ، 8 ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، دمشق ، 1413هـ/ 1992م

5- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 188/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 126/9 ، الأربلي ، عبد الرحمن ، ***خلاصة الذهب المسبوك*** ، 39-40

وكـان موعوكـاً [1] ، فاشـتد بـه الوعـك ، فجلـس علـى المنبـر ، وقـام عمـه داود فـأتم الخطبـة [2] ذكـر فيهـا آل البيـت وأنهـم أحـق بميـراث الرسـول - صـلـى الله عليـه وسـلم- ، وقـرر أهـداف العباسـيين مـن الخلافـة ، وأنهـا قائمـة فـيهم حتـى يسـلموها إلـى عيسـى بـن مـريم عليـه السـلام [3] ثـم نـزل أبـو العبـاس وداود حتـى دخـلا القصـر ، ثـم دخـل النـاس يبـايعون إلـى العصـر ، ثـم مـن بعـد العصـر إلـى الليـل ، ثـم خـرج أبـو العبـاس فعسـكر بظـاهر الكوفـة ، وأقـام بالعسـكر أشهراً ، ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية في قصر الإمارة [4].

1- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 299/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 577/4 ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 102/10 ، ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** 154/9 . يذكر بعض المؤرخين أن أبا العباس كان حيّيا فأرتج عليه فأقام مليًا لا يتكلمّ ، فصعد داود بن علي وخطب بدله ، ثم نزل فتكلم أبو العباس ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد - صلى الله عليه وسلم- ووعد من نفسه خيراً ثم نزل . (ابن قتيبة ، محمد ، ***عيون الأخبار*** ، 252/2 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** 350/2).

2- نص الخطبة : (الحمد لله شكراً ، شكراً ، شكراً الذي أهلك عدونا ، وأصار إلينا ميراثنا من نبينا ، أيها الناس الآن انقشعت حنادس الظلمات ، وانكشف غطاؤها ، وأشرقت أرضها وسماؤها ، وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبزغه ، ورجع الحقُّ إلى نصابه في بيت أهل نبيكم ، أهل الرأفة والرحمة بكم ، والعطف عليكم أيها الناس ، إنا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمر لنكثرلُجَيْنًا ، ولا لنحفر نهراً ، ولا لنبني قصراً ، تباً تباً لبني أمية وبني مروان ، آثروا العاجلة على الآجلة ، والدار الفانية على الدار الباقية ، فركبوا الآثام وظلموا الأنام وغشوا الجرائم ، فنادى حزبه ، وجمع مكايده ، ورمى بكتائبه ، فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وعن شماله من مكر الله ، وبأسه ، ونقمته ما أمات باطلة ، ومحق ضلالة ، وجعل دائرة السوء به ، وأحيا شرفنا ، ورد إلينا حقنا وإرثنا) . يُنظر: ابن قتيبة ، محمد ، ***عيون الأخبار*** ، 251/2، البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 187/4-188 اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 350/2 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 125/9، المسعودي ، علي ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 270/3 ، الزمخشري ، محمود ، ***ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*** ، 276/4 ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ،299/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 576/4-578 ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** ، 154/9-155 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** 101/10-103 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 206 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** 199/3-201

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 126/9، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 578/4 ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية***، 102/10، ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة***، 154/9 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه***، 129/3 ، حمادة ، محمد ماهر ، ***الوثائق السياسية والإدارية*** ، 21

4- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 270/3-271 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 578/4-579 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ،286/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر***، 263/1 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 201/3

10- الإجهاز على الدولة الأموية

- معركة الزاب (132هـ/749م)

بعد بيعة السفاح جهز أبو العباس عمّه عبد الله بن عليّ لقتال مروان ، فلقيه بالزاب [1] [2] بالقرب من الموصل [3] ، وقد كان جيش مروان أكثر عدداً وعدة من جيش عبد الله بن علي [4] ، وكان عبد الله بن علي يشجع جيشه وينادي : يا أهل خراسان ، يا لثارات إبراهيم ، يا محمد ، يا منصور [5] وكان مروان يحث القبائل على القتال فتمتنع عنه [6] واشتد القتال بين الفريقين في جمادى الآخرة سنة (132هـ/749م) انتهت بهزيمة أهل الشام ، وكان من غرق من أهل الشام أكثر ممن قتل [7].

ولا شك أن هناك أسباباً عديدة أدت إلى هزيمة مروان ، ومن باب تناول الموضوع أن نذكر هذه الأسباب :

1- الزاب : هو الزاب الأعلى بين الموصل وإربل . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 123/3 ، ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 652/2.

2- التقى الجمعان على كُشَاف. الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء***، 57/6 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ***النجوم الزاهرة*** ، 319/1

3- الموصل : المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 223/5

4- ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** ، 121/7 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 146- 147، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية***، 10/ 103 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***الخلافة العباسية*** ، 12

5- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 317/9 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 131/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 581/4 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** 147 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 104/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 131/3

6- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية***، 104/10

7- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 318/9 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 260/3 ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 302/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 582/4 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 147 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 263/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 104/10

أولاً: مبـادرة جـيش المسـودة العباسـي فـي الهجـوم إذ كـان خاطفـاً ، وفجائيـاً ، أربـك جنـد مروان وشتت من جمعهم [1].

ثانيـاً: قـرارات مـروان غيـر الدقيقـة رغـم كفاءتـه العسـكرية ، حـين أمـر بتوزيـع المـال أثنـاء سـير المعركـة علـى الجنـد ليزيـد مـن حماسـهم فـي القتـال ، فإنـه اسـتأثر بهـذا المـال **طائفـة مـن الجند دون غيرهم**
ممـا أثـار بقيـة الجنـد ، وكـان رجـوع عبـد الله بـن مـروان إلـى مـؤخرة الجـيش لمعاقبـة هـؤلاء الجند كان سبباً في الهزيمة أيضاً [2].

ثالثـاُ: فقـدان مـروان بـن محمـد سيطرته علـى الجـيش لضـمه عناصـر لـم تكـن راضـية عنـه ومعلـوم أن مـروان قـرب المضـرية واسـتبعد اليمانيـة ، ويـذكر ابـن أعـثم [3] تمـرد أصـحاب مـروان فيقـول : " صـاح مـروان يـا معشـر السكاسـك والسـكون احملـوا ، فقـالوا : قـل لبنـي عــامر أن يحملــوا ، فقــال مــروان : يــا بنــي عــامر احملــوا ، فقــالوا : قــل لأســد وتمــيم أن يحملـوا ، فـأحس مـروان بالخـذلان فالتفـت إلـى صـاحب علمـه فقـال : قـدم علمـك **!** قـال : لا أفعـل ، قـال : لـئن لـم تفعـل لاشـوّهن بـك ، فقـال : لـئن قـدرت فافعـل ، قـال : ثـم نكـس علمـه وقفـع فرسـه ، وصـار إلـى عبـد الله بـن علـي ، قـال : ونظـر أهـل الشـام إلـى صـاحب علمـه قـد اســتأمن ، فانكســروا لــذلك ، ووقــع فــيهم القتــل ، وعزمــوا علــى الهزيمــة ، قــال : وثنــى مـروان فرسـه أيضـاً ، فظنـوا أنـه قـد انهـزم ، فـولى النـاس وجعلوهـا هزيمـة قـال : وجعـل مـروان ينـاديهم ، ويحكـم أنـا أميـر المـؤمنين ، أنـا مـروان بـن محمـد ، فلـم يعّـرج عليـه أحـد مـن النـاس ، فلمـا رأى ذلـك انهـزم . قـال : وجعـل رجـل مـن أصـحاب عبـد الله بـن علـي ينظـر إلى هزيمة القوم ويقول : لج الفرار [4]

رابعـاً: كـان عليـه أن يقـوم بحركـة التفـاف حـول جـيش عـدوه ، وإشـغال مؤخرتـه ومقدمتـه بالقتـال عنـدما أمـر ابنـه عبـد الله بحفـر خنـدق أسـفل معسـكر عبـد الله بـن علـي[5]. وجـدير بالـذكر أن مـروان بـن محمـد وبعـد هزيمتـه لقـي مقاومـة مـن المـدن كافـة التـي حـاول اللجـوء إليها وخاصة الموصل [6]. كما أن قبائل طيء هاجمت مروان وهو في طريقه من

1- الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 128-129

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 132/9، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** 147، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 203/3 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***الخليفة المقاتل*** ، 124

3- **الفتوح** ، 183/8-184 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 131/9

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 131/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 302/7

5- الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 102

6- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح***، 183/8-184 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 135/9 ، مؤلف مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 342/3

حران إلى قنسرين من أرض الشام ، فنهبت ما معه من أموال [1]. لهذا فإن مروان تابع مسيره إلى أن وصل مصر ، فوجه عبد الله بن علي في طلب مروان أخاه صالح بن علي [2] ، الذي عهده مهمة الملاحقة لعامر بن إسماعيل الذي وجد مروان نازلاً في كنيسة في بوصير[3] فقتله [4] ، وكان ذلك يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة (132هـ/749م) [5].

وحمل رأسه إلى السفاح ومعه شارات الخلافة [6] ، واحتاز عبد الله ما كان في معسكر

1- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 342/3

2- هو صالح ، بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، الهاشمي ، عمّ السفاح والمنصور ، ولد بالشراة سنة (96هـ/714م) ، وهو أول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين ، تعقب مروان بن محمد لما فر من الشام ولاه السفاح مصر في أوائل سنة (133هـ/750م) ، فأقام بها سبعة أشهر وأياماً ، فتك فيها بكثيرين من أشياع بني أمية وضمت إليه ولاية فلسطين ، فانتقل إليها ، ثم ورد كتاب بولايته على مصر ، وفلسطين ، وإفريقية فعاد إلى مصر سنة (136هـ/753م) ، وأنشأ مدينة أذنة " في الأناضول" ، وكان شجاعاً ، وحازماً ، توفي بقنسرين سنة (151هـ/768م) . الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء*** ، 157، ابن تغري بردي ، جمال الدين ***النجوم الزاهرة*** ، 323/1 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 193-192/3

3- **بوصير** : اسم لأربع قرى بمصر. الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 509/1

4- الأصفهاني ، أبو الفرج ، ***الأغاني*** ، 345/4 ، الطرطوشي ، محمد ، **سراج الملوك** ، 176 ، الشنتريني علي ، ***الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*** ، 707/2، ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** ، 121/7 ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 120 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 210/1 ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 445/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** 57/6 ، الكتبي ، صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** ، 127/4 ، القلقشندي ، أحمد ، ***مآثر الأنافة*** ، 163/1 القرماني ، أحمد ، **أخبار الدول** ، 59/2

5- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 163، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 137/9، اليعقوبي ، أحمد ***تاريخه*** ، 346/2 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 469/4 ، المسعودي ، علي ، ***التنبيه والإشراف*** 283 ، الكندي ، محمد ، **كتاب *الولاة والقضاة*** ، 96-97 ، الأصفهاني ، أبو الفرج ، ***الأغاني*** ، 345/4 الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 117 ، الأصفهاني ، عماد الدين ، ***البستان الجامع*** ، 141 الروحي علي ، ***بلغة الظرفاء*** ، 157 ، الذهبي ، محمد ، **العبر *في خبر من غبر*** ، 178/1 ، ابن الوردي زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 287/1 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 279/2 ، ابن دقماق ، إبراهيم ***الجوهر الثمين*** ، 85 ، الخربوطلي ، علي حسني ، ***الإسلام والخلافة*** ، 115

6- ابن الطقطقي ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 148 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** 132/3 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 184/1

كـان فـي معسـكر مـروان مـن الأمتعـة ، والأمـوال ، والحـوا صـل [1] وكتـب إلـى أميـر المـؤمنين أبـي العبـاس يخبـره بمـا فـتح الله عليـه مـن النصـر ، وخـرّ لله سـاجداً [2] وصـلى ركعتين شكراً لله (عز وجل) .

وتمثل قول ذي الإصبع العدوانيّ :

لج الفرار بمروان فقلت له	عاد الظلوم ظليماً همُّه الهرب.
أين الفرار وترك الملك إذا ذهبت	عنك الهوينى فلا دينٌ ولا حسب.
فراشة الحلم فرعون العقاب وإن	تطلب فنراه فكلبٌ دونه كلبُ [3].

وأطلـق لكـل مـن حضـر الوقعـة خمسـمائةٍ خمسـمائةٍ ورفـع فـي أرزاقهـم إلـى ثمـانين [4] وجعـل يتلـو قولـه تعـالى : (فَلَمَّـا فَصَـلَ طَـالُوتُ بِـالْجُنُودِ) [5] ومدحـه المنصـور بقولـه : " لله دره ، ما كان أحزمه وأسوسه ، وأعفه عن الفيء" [6].

1- المنبجي ، أغـابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، 109 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 184/8 ، المقدسي مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 72/6 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 582/4 ، ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** ، 121/9 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 263/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ***البداية والنهاية*** ، 104/10 ، ديورانت ، ول ، ***قصة الحضارة*** ، 87

2- الأصفهاني ، أبو الفرج ، ***الأغاني*** ، 345/4 ، الشنتريني ، علي ، ***الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*** 707/2، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 264/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 288/1

3- البلاذري ، أحمد ، **أنساب *الأشراف*** ، 318/9-319 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 131/9 ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 184/8 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 104/10

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 132/9 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 103/1 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 302/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 582/4 النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 46/22 ، الذهبي ، محمد ، **العبر *في خبر من غبر*** ، 178/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 104/10

5- البقرة ، 249

6- اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 279/1 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 139/2

ـ حصار واسط

بعـد الهزيمــة التــي أوقعهـا القائـد قحطبــة الطــائي بــابن هبيـرة ، والتــي أسـفرت عـن مـوت قحطبـة انسـحب ابـن هبيـرة إلـى واسـط وتحصـن بهـا [1] ، مـع أن كبـار قـادة ابـن هبيـرة قـد حـذروه عاقبـة ذهابـه إلـى واسـط وتحصـنه بهـا ، ونصـحوه أن يلحـق بالخليفـة مـروان ، لكنـه أبـى الاسـتماع إلـيهم والأخـذ بـرأيهم خشـية أن يقتلـه مـروان بـن محمـد لمخالفتـه إيـاه بمـا كـان يأمره به [2].

فـأتى الحسـن بـن قحطبـة " واسـط " فـدخلها وتحصـن بهـا ، فخنـدق هـو وأصـحابه ونزلـوا فيمـا بـين الـزاب ودجلـة [3] وكانـت أول وقعـة بـين الحسـن بـن قحطبـة وأصـحاب ابـن هبيـرة بعد أن استأذن أهل الشام ابـن هبيـرة فـي قتـال الحسـن بـن قحطبـة ، فخـرج ابـن هبيـرة وعلـى ميمنتـه ابنـه داود فواقعـه الحسـن بـن قحطبـة وعلـى ميمنتـه حـازم بـن خزيمـه وابـن هبيـرة قبالـة بـاب المضـمار، فحمـل [4] حـازم علـى ابـن هبيـرة فهزمـوا أهـل الشـام حتـى ألجئـوهم إلـــى الخنـــادق ، ورجـــع أهـــل الشـــام فكـــر عليهم الحســـن فحـــالوا بينـــه وبـــين المدينـــة واضـطروهم إلـى دجلـة ، فغـرق مـنهم نـاس كثيـر، وألقـى ابـن نباتـة سـلاحه يومئـذ واقـتحم وانهـزم أهـل الشـام هزيمـة قبيحـة فـدخلوا المدينـة ، فمكثـوا لا يقتتلـون إلا رميـاً مـن وراء الفصيل [5].

وكـان مـع الحسـن بـن قحطبـة يومئـذ أخـوه يزيـد ، الـذي لقـي مصـرعه أثنـاء الحصـار، فـي أول قتال نشب بين الحسن بن قحطبة ، وابن هبيرة [6]. وبقي الحسن بن قحطبة قائداً

1- ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه*** ، 400 ، البلاذري ، أحمد ، **أنساب *الأشراف*** ، 313/7 ، ابن عبد ربـه ، أحمد ***العقد الفريد*** ، 481/1 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 119 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** 68/6 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 315/6 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 262/1 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 318/1 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 148/2

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 142/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 313/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 82/5-83 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 175/3

3- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 68/6 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 142/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 494/4

4- البلاذري ، أحمد ، **أنساب *الأشراف*** ، 314/7 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 142/9-143

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 142/9-143 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** 495/4

6- ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه*** ، 401

للجيش الذي يحاصر ابن هبيرة في واسط ما يقارب الشهرين ، حتى وجه أبو العباس أبا جعفر إلى واسط لقتال ابن هبيرة [1] ، فحوصر ابن هبيرة ، أحد عشر شهراً [2] واستعد ابن هبيرة لحصار سنتين ، فأدخل الأقوات لعشرين ألف مقاتل [3] ، وجاءهم الخبر بمقتل مروان عندها طلب ابن هبيرة الأمان والصلح ، ووجه السفراء ، حتى جعل له أماناً [4] وكتب به كتاباً [5] ، فمكث به يشاور العلماء أربعين ليلة حتى رضيه ابن هبيرة ، ثم أخذه إلى أبي جعفر المنصور ، فأنفذه أبو جعفر إلى أبي العباس فأمر بإمضائه له ، وكان رأي أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه .

وكان أبو العباس لا يقطع أمراً دون أبي مسلم ، وكان لأبي مسلم عين على السفاح يكتب إليه بأخباره كلها ، فكتب أبو مسلم إلى السفاح : " إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد ، لا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة " [6].

1- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 313/7 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 353/2 ، الأزدي ، أبو زكريا ***تاريخ الموصل*** ، 129 ، الأصبهاني ، حسين ***محاضرات الأدباء*** ، 250/1 ، المقريزي ، أحمد ، ***المقفى الكبير*** ، 155/4 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 208/3 ، حسن ، علي إبراهيم ، ***التاريخ الإسلامي العام*** ، 341

Kennedy, Hugh , ***The Early Abbasid Caliphate*** , p. 49

2- وقيل : تسعة أشهر ، ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 162 ، البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 314/7 اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 352/2 بروكلمان ، كارل ، ***تاريخ الشعوب الإسلامية*** ، 170

3- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 353/2 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 355/3

4- نص الأمان " هذا إذا صلحت نيات القوم ، إني أمنتكم بأمان الله الذي لا إله إلا هو أماناً صادقاً لا يشوبه غش ولا يخالطه باطل على أنفسكم ، وذراريكم ، وأموالكم ، وأعطيت يزيد بن عمر ، بن هبيرة ، ومن أمنته في أعلى كتابي هذا بالوفاء بما جعلت لهم من عهد الله ، وميثاقه ، وذمة الله ، وذمة محمد، ومن مضى من خلفائه الصالحين، وذمة روح الله ، وذمة محمد ، ومن مضى من خلفائه الصالحين ، وذمة روح الله وكلمته عيسى بن مريم ، وأعطيتك ما جعلت لك من هذه العهود والمواثيق ولمن معك من المسلمين ، وأهل الذمة ، بعد استثماري فيما جعلت لك منه عبد الله بن محمد ، أمير المؤمنين ، أعز الله نصره ، وأمر بإنفاذه ، ولك الله الذي لا إله إلا هو لا ينالك من أمر تكرهه في ساعات من ساعات الليل والنهار ، ولا أدخل لك في أماني الذي ذكرت لك غشاً ولا خديعة ، ولا مكراً ، وإن عبد الله بن محمد ، إن نقض ما جعل لكم في أمانكم هذا فنكث أو غدر بكم ، فلا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، وهو بريء من محمد بن علي ، وهو يخلع أمير المؤمنين ويتبرأ من طاعته ، وهو يكفر بالله وبكتابه المنزل على نبيه ". ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة*** ، 126-129

5- ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه*** ، 401 ، البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 314/7 ، الطبري ، محمد ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 144/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 597/4 ، البغدادي ، عبد القادر ***خزانة الأدب*** ، 168/4

6- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 144/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 597/4 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 209/3 ، زيدان ، جرجي ، ***تاريخ التمدن الإسلامي*** ، 3/ 405

وعلى هذا فإننا نبرز أهم دوافع طلب ابن هبيرة الأمان والصلح من أبي العباس :

أولاً : شدّة الحصار الذي ضربه المنصور على مدينة واسط ، إلى جانب يقظة المنصور وحسن تدبيره لعسكره ، وفي ذلك يقول ابن هبيرة : " ما رأيت رجلاً في حرب أو سلم أمكن ، ولا أنكر ولا أشدّ تيقظاً من المنصور، لقد حاصرني تسعة شهور، ومعي فرسان العرب ، فجهدنا كل الجهد حتى ننال من عسكره شيئاً من قدرنا لشدة ضبطه لعسكره ، لقد حصرني وما في رأسي شعرة بيضاء ثم انقضى ذلك وما في رأسي شعرة سوداء [1].

ثانياً : مكاتبة أبي العباس اليمانية ودعوتهم إليه ، فكان ممن استجاب لأبي العباس زياد ابن صالح الحارثي [2] ، الذي كان والياً لابن هبيرة على الكوفة ، وكان محل ثقة ابن هبيرة ، فبعد أن تخلى عنه زياد بن صالح ، فقد الأمل ، وأيقن أن لا بديل له عن الصلح مع المنصور[3].

وكان ابن هبيرة شيخاً ، جسيماً ، طويلاً ، خطيباً ، شاعراً ، جواداً ، فصيحاً ، سائساً [4]. ووجدت كتب لابن هبيرة إلى محمد ، بن عبد الله (النفس الزكية) [5] ، يعلمه أن يبايع له ، فأنفذت الكتب إلى أبي العباس فقال أبو العباس : نقض عهده ، وأحدث ما أحل به دمه فكتب إلى أبي جعفر : أن اضرب عنقه فإنه غدر، ونكث ، ونقض العهود [6].

1- ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 160

2- هو زياد ، بن صالح ، الحارثي ، من أمراء الدولة المروانية ، وأحد القادة الشجعان ، كان والي الكوفة عند قيام العباسيين ، في خراسان والعراق ، ولما عظم أمرهم خرج برجاله إلى الشام سنة (132هـ/749م) ، فأقام إلى أن انتظم الأمر لبني العباس ، فخرج عليهم فيما وراء النهر ، وتبعه جمع كبير من أنصار الأمويين والمروانيين فقصده أبو مسلم يريد قتاله ، فلجأ إلى دهقان فقتله الدهقان وحمل رأسه إلى أبي مسلم سنة (132هـ/749م) ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 169/5-170 ، الزركلي ، خير الدين ***الأعلام*** ، 54/3

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 144/9 ، عطا ، محمد ، ***دور قحطبة بن شبيب الطائي*** ، 85 رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995م.

4- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 149 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 207/6-208 ، ابن العماد أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 148/2 ، الزركلي ، خير الدين ، ***الأعلام*** ، 185/8

5- هو محمد ، بن عبد الله ، بن الحسن ، بن الحسن ، بن علي ، بن أبي طالب ، ولد سنة (93هـ/711م) ، أبو عبد الله الملقب بالأرقط ، وبالمهدي ، وبالنفس الزكية ، أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين ، ولد ونشأ بالمدينة وكان يقال له صريح قريش ، لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد ، وسماه أهل بيته بالمهدي ، وكان غزير العلم فيه شجاعة وحزم ، وسخاء ، وكان شديد السمرة ، ضخماً ، يشبهونه في قتاله بالحمزة - رضي الله عنه - قتله عيسى بن موسى في المدينة سنة (145هـ/762م). التميمي ، محمد ، ***كتاب المحن*** ، 232 ، الأصفهاني ، أبو الفرج ، ***مقاتل الطالبيين*** ، 232 ، ابن الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء*** ، 201

6- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 354/2

وكتب أبو مسلم من خراسان يحرض على قتله قائلاً : " لست منك ولست مني إن لم تقتله " [1].

وألح أبو العباس السفاح على أبي جعفر يأمره بقتله ، وهو يراجعه ، فكتب إليه : والله لتقتلنه أو لأرسلن إليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله [2] ، وقال أبو جعفر للحسن بن قحطبة : إن أمير المؤمنين قد أمر بقتل هذا الرجل ، فَوَجَه إليه بخازم بن خزيمة التميمي ، فأتاه في جماعة فوافاه وهو جالس في رحبة القصر بواسط ، فلما دنا منه قام ابنه داود في وجوههم فقتل [3] ، وصاروا إلى يزيد بن هبيرة فضربوه بأسيافهم وهو ساجد ، حتى قتلوه ، لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة (132هـ/749) [4] ثم تتبعوا قواده وأصحابه فقتلوهم عن آخرهم. وقال أبو عطاء السندي - مولى بني أسيد- يرثي ابن هبيرة :

أَلَا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ	عَلَيْكَ بَجارِى دَمْعِهَا لَجَمُودُ.
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِقَتْ	جُيُوبُ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ.
وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهدٍ بَلَى	كُلُ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ [5].

1- ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 293/4 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 190/1

2- البلاذري ، أحمد ، **أنساب *الأشراف*** ، 315/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 598/4 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 316/6 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 279/2 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه***، 175/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 210/3

3- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 162 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 354/2 ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** 317/6 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 208/6 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 176/3 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 210/3

4 - الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 146/9، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 598/4 البغدادي ، عبد القادر ، ***خزانة الأدب*** ، 168/4، عقله ، عصام ، ***الأمويون في العصر العباسي*** ، 25 ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، دمشق ، 1413هـ/1992م

5- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 598/4 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 317/6 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 210/3

الفصل الثالث

أبو مسلم في عصري السفاح والمنصور

1- دور أبي مسلم في بيعة أبي العباس السفاح

كان أبو سلمة كبير دعاة العباسيين في الكوفة ، وقد أخفى خبر أبي العباس وأهل بيته عندما قدموا من الحميمة ، لأنه كان يريد تحويل الخلافة إلى العلويين ، فكتب ثلاثة كتب إلى ثلاثة من العلويين [1] ، يدعوهم فيها إلى قبول الخلافة فكتب إلى جعفر بن محمد [2] والى عبد الله بن الحسين ، وإلى عمر بن الحسين بن علي ، ودفعها إلى رجل وأمره أن يلقى " جعفر" ، لكن "جعفر" لم يقبل وأحرق الكتاب ، ولقي عبد الله فقبل وأجاب إلى ذلك ، فأشار عليه جعفر بالإعراض عنه ، وقال له : إن أبا سلمه مخدوعٌ مقتولٌ وإن هذا الأمر لا يتم لكم فإن أبا هاشم أخبرهم أنه سيكون في ولد العباس [3].

فكان إذا سئل عن الإمام يقول : " لم يقدم بعد ، وليس هذا وقت خروجه " [4] ، كما أنه لما أعلن الأمر لم يسم الخليفة وإنما كان يظهر الإمامة الهاشمية [5]. وأخذ يظهر سطوته على الخليفة ، وإنفاذه للأمور بدون الرجوع إليه من جهة ثانية [6].

1- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 3/253-254 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** 3/199 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***العباسيون الأوائل***، 1/72 ، حمادة ، محمد ماهر ، ***الوثائق السياسية والإدارية*** ، 20

Kennedy, Hugh, ***The Early Abbasid Caliphate***, p.45

2- هو جعفر ، بن محمد ، الباقر ، بن علي ، زين العابدين ، بن الحسين ، السبط ، الهاشمي ، القرشي ، أبو عبد الله ، ولد بالمدينة سنة (80هـ/699م) ، الملقب بالصادق ، سادس الأئمة ، الاثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم ، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، وتوفي بالمدينة سنة (148هـ/765م) . الأصبهاني ، أحمد ، ***حلية الأولياء*** ، 3/192 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***صفة الصفوة*** ، 2/94 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 1/105

3- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 6/69 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** 3/268-269 ، ند ا، طه ، ***فصول من تاريخ الحضارة*** ، 62

4- ابن عساكر ، علي ، ***تاريخ دمشق*** ، 4/381 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4/ 574 النويري ، أحمد ، ***نهاية الأرب*** ، 22/38 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ***تاريخه*** ، 3/128 ، مؤلف ، مجهول ***العيون والحدائق*** ، 3/198

5- الجهشياري ، أبو عبد الله ، ***الوزراء والكتاب*** ، 84

6- ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة***، 2/120 ، الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 4/370 ، ابن أعثم أحمد ، ***الفتوح*** ، 8/207

لذلك رأى السفاح فيه خطراً عليه أن يتخلص منه اتقاء لشره ، فأرسل أبو العباس إلى أبي جعفر فقال : ما ترى ؟ فقال : الرأي رأيك ، فقال : فاخرج إلى أبي مسلم حتى تعلم ما رأيه فليس يخفى عليك لو قد لقيته ، فإن كان عن رأيه أخذنا لأنفسنا ، وإن لم يكن عن رأيه طابت نفوسنا [1] وكتب معه كتاباً إلى أبي مسلم حين وجّهه إلى خراسان قال فيه : (إنه لم يزل من رأي أمير المؤمنين وأهل بيته الإحسان إلى المحسن والتجاوز عن المسيء ، ما لم يكد ديناً، وإن أمير المؤمنين قد وهب جرم - حفص بن سليمان - لك وترك إساءته لإحسانك إن أحببت ذلك) [2].

وخرج أبو جعفر وعندما وصل إلى الريّ ، إذ صاحب الريّ قد أتاه كتاب أبي مسلم : إنه بلغني أن عبد الله بن محمد توجه إليك فإذا قدم فأشخصه ساعة يقدم عليك. فلما وصل أبو جعفر أتاه عامل الريّ ، فأخبره كتاب أبي مسلم وأمره بالرحيل [3].

وسار أبو جعفر حتى وصل نيسابور وإذا صاحب نيسابور قد أتاه بكتاب أبي مسلم : إذا قدم عليك عبد الله بن محمد ، فأشخصه ولا تدعه يقيم فإن الأرض أرض خوارج ولا آمن عليه [4] فسار أبو جعفر حتى كان من مرو على فرسخين [5] تلقاه أبو مسلم في الناس . فلما دنا منه أقبل يمشي إليه حتى قبّل يديه ، فقال : اركب ، فركب فدخل "مرو" فنزل داراً ومكث ثلاثة أيام لا يسأله أبو مسلم عن شيء ، ثم قال أبو مسلم لعبد الله بن علي في اليوم الرابع : ما أقدمك ؟ فأخبره فقال : فعلها أبو سلمة أنا أكفيكموه [6] ، وقرأ أبو مسلم الكتاب وكتب : (إنه لا يتم إحسان أحد حتى لا تأخذه في الله لومة لائم ، وقد قبلتُ مِنّة أمير المؤمنين وآثرت الانتقام له) [7].

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 141/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 312/7

2- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 204/4

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 141/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 312/7 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 59/6

4- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 203/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 141/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 312/7-313 ، عزام ، خالد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** ، 42

5- **الفرسخ** : اثنا عشر ألف ذراع ، ابن خرداذبة ، عبيد الله ، ***المسالك والممالك*** ، 4

6- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 203/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 141/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 313/7 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 59/6-60 ، مؤلف مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 212/3

7- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 204/4

فدعا مرّار بن أنس الضّبيّ ، فقال له : انطلق إلى الكوفة فاقتل أبا سلمة حيث لقيته فقدم مرّار الكوفة ، وكان أبو سلمة يسُمر عند أبي العباس ، فقعد له في طريقه فلما خرج قتله [1] ، وقالوا : قتلته الخوارج .

وكان قتله سنة (132هـ/749م) [2] ، ودفن في المدينة الهاشمية عند الكوفة [3] ، وبذلك تحقق الهدفان في قتله : هدف الخليفة وهدف أبي مسلم ، لأنه نفس على أبي سلمة مكانته وسلطانه لدى الخليفة [4]. ولم يكتف أبو مسلم بقتل أبي سلمة ، وإنما أرسل أحد قواده إلى فارس وأمره أن يقتل عماله ففعل [5]. وكان أبو سلمة فكهاً ، أديباً ، عالماً ، ممتعاً بالسياسة والتدبير [6].

من هنا يتبين لنا أن الخليفة " أبو العباس" يتبرأ من دم أبي سلمة أي أنه لم يقم بقتله وينسب كلية لأبي مسلم بدافع من الحسد ، والغيرة ، والخشية منه [7] ، وقد ذكر الدينوري [8] : أن أبا مسلم لما سمع بأن الخليفة ولى أبا سلمة جميع ما وراء بابه وجعله وزيره وأسند إليه جميع أموره ، أرسل أحد قواده وأمره بقتل الخلال .

1- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 352/2 ، ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 482/1 ، الشنتريني ، علي ***الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*** ، 707/2 ، الروحي ، علي ، ***بلغة الظرفاء*** ، 197 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 60/6 ، ***العبر في خبر من غبر*** 179/1 ، اليافعي عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 304/1 ، ابن كثير عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 469/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 176/3 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 150/2 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***الخلافة العباسية في عصر الفوضى*** ، 14

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 141/9 ، الذهبي محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 179/1

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 141/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 594/4 الشامي ، أحمد ، ***الدولة الإسلامية*** ، 37

4- يُنظر الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 370/4

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 365/4 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 443/5 ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 55/10 ، خليفة ، حسن ، ***الدولة العباسية (قيامها وسقوطها)*** ، 37

6- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 285/3

7- الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، ***العصر العباسي الأول*** ، 100

8- ***الأخبار الطوال*** ، 370/4

ولما سمع السفاح بقتله أنشد :

إلى النار فَلْيَذهَبْ ومن كان مِثلهُ   على أي شيء فاتَنا منه نأسفُ [1].

وقال سليمان بن المهاجر :

إنَّ المساءةَ قد تسُّر وربما   كان السرورُ بما كرهْت َجَديرا.
إِنَّ الْوَزِيْرَ وَزِيَر آلِ مُحمَّدٍ   أودَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيْراً [2].

وفي هذا الوقت اتهم أبو مسلم بتلك التهمة رجلاً آخر لا يقل أثراً عن أبي سلمة وهو سليمان بن كثير الذي قال في حقه إبراهيم الإمام : (ولا تخالف هذا الشيخ ولا تعصه وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني) [3]. فأحضره وقال له : أتحفظ قول الإمام لي من اتهمته فاقتله ؟ قال : نعم . قال : فإني قد اتهمتك فقال : أنشدك الله قال : لا تناشدني الله وأنت منطو على غشّ الإمام ، فأمر فضرب عنقه [4].

فانصرف أبو جعفر المنصور من عند أبي مسلم فقال لأبي العباس : لست خليفة ولا آمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله قال : وكيف ؟ قال : والله ما يصنع إلا ما أراد قال أبو العباس : اسكت فاكتمها [5].

1- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 285/3 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 196/2 الليثي ، سميرة مختار ، ***جهاد الشيّعة في العصر العباسي الأول*** ، 106

2- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 205/4 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** 155 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 8/6 ، ***العبر في خبر من غبر*** 179/1 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ***شذرات الذهب*** ، 150/2 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 213/3 ، الكروي ، إبراهيم سلمان ، ***نظام الوزارة*** ، 51

3- ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة*** ، 218/2 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 142/9 ، ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 281/1 ، الجبوري ، أحمد إسماعيل ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 46

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 142/9 ، الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 178/1 شعبان ، محمد عبد الحي ، ***الدولة العباسية (الفاطميون)*** ، 15

5- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 209/8 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 313/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4 /595 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 60/6

2- دور أبو مسلم في قتل عبد الله بن علي

كـان عبـد الله بـن علـي قـد بعثـه أبـو العبـاس لغـزو الـروم [1] ، وسـير معـه [2] أهـل الشـام وخراسـان وكـان برفقتـه حميـد بـن قحطبـة ، وقبـل وصـوله إلـى أرض الـروم ، جـاءه الخبـر بوفـاة [3] أبـي العبـاس وطلـب منـه أن يبـايع للمنصـور ، وعـدّ مبايعـة المنصـور بالخلافـة دونـه اعتـداءً علـى حـق مـن حقوقـه فنـادى الصـلاة جامعـة فـاجتمع إليـه القـواد والجنـود ، فقـرأ علـيهم الكتـاب ، وأخبـرهم أن أبـا العبـاس حـين أراد أن يوجـه الجنـود إلـى مـروان بـن محمـد دعـا بنـي أبيـه فـأرادهم علـى المسـير إلـى مـروان بـن محمـد ، وقـال : مـن انتـدب مـنكم فسـار إليـه فهـو ولـيّ عهـدي [4] ، فلـم ينتـدب لـه غيـري ، فعلـى هـذا خرجـت مـن عنـده وقتلـتُ مـن قتلت. فقام جماعة من قواد أهل خراسان فشهدوا له بذلك [5].

ولمـا فـرغ عبـد الله بـن علـي مـن البيعـة ارتحـل فنـزل حـرّان ، وجهـز أبـو جعفـر لقتـال عبـد الله بـن علـي أبـا مسـلم [6] ، فلمـا بلـغ عبـد الله إقبـال أبـي مسـلم أقـام بحـرّان ، وسـار أبـو مسـلم نحو عبد الله ، وقد جمع إليه الجنود ، والسلاح ، وخندق ، وجمع إليه الطعام ، وما

1- الروم : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** 97/3 ، ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 642/2

2- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 180/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 217/3

3- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 37/4 ، الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 185/1 ، اليافعي عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 285/2 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 180/3 ، الديار بكري ، حسين ***تاريخ الخميس*** ، 325/2 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 217/3 ، سالم ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 60/3

4- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 365/2 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 163 ، الصولي ، محمد ***أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم*** ، 297 ، القضاعي ، محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، 260 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 618/4 ، المقريزي ، أحمد ، ***المقفى الكبير*** ، 194/4-195 ،

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 156/9 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 163 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 167-168 اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 285/2 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 180/3 ، عطا ، محمد ***دور قحطبة بن شبيب الطائي*** ، رسالة ماجستير ، 91 ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995

6- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 163 ، الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 379/4 ، الطبري ، محمد ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 156/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 215/8 ، الأصفهاني ، حمزة ، ***تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء*** ، 161 ، القضاعي محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، الأصبهاني ، حسين ، ***محاضرات الأدباء*** ، 343/3

يصلحه ، ومضى ولم يتخلف من القواد أحدٌ ، وبعث على مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي ، وكان معه الحسن وحميد ابني قحطبة. وكان حميد قد فارق عبد الله بن علي وكان عبد الله بن علي أراد قتله فدبر مؤامرة لقتله ، لكن " حميد " كان أذكى من أن يوقع به عبد الله بن علي [1] .

فيذكر الطبري [2] : وكتب عبد الله بن علي كتاباً إلى حميد بن قحطبة ، ووجهه إلى حلب [3] وعليها زفر بن عاصم ، وفي الكتاب : (إذا قدم عليك حميد بن قحطبة فاضرب عنقه ، فسار حميد حتى إذا كان ببعض الطريق فكّر في كتابه وقال : إن ذهابي بكتاب ولا أعلم ما فيه لغرر ، ولكنه علم ما فيه فلم يذهب).

ثم أقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين [4] وخندق حول عسكره . لكن المنصور توجس خيفة من عمه عبد الله ، بدا ذلك عليه عندما جاء أبو مسلم ليبايعه ، ولكن أبا مسلم طمأنه بقوله : (أنا أكفيكه ، وعامة جنده أهل خراسان ، وهم أطوع لي منه فسرى عنه) [5].

والواقع أن أبا جعفر كان يرمي إلى تحقيق أحد أمرين : إما أن يقتل عمه عبد الله وهو ما يرمي إليه ، أو يقتل أبو مسلم فيتخلص المنصور من طموحه وتطلعاته ، ظهر ذلك على لسان وزيره أبي أيوب المورياني : (نحن لأبي مسلم أشد تهمة منا لعبد الله بن علي إلا أنا نرجو واحدة) [6].

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 157/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 619/4

2- الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 164 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 221/3 ، ابن كثير عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 62/10

3- **حَلَب** : مدينة مشهورة بالشام ، واسعة ، كثيرة الخيرات ، طيبة الهواء ، وهي قصبة جند قنّسرين ، الحموي ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 282/2 ، قيل سميت حلب : لأن إبراهيم (عليه السلام) ، كان نازلاً يحلب بها غَنمه في الجمعات ويتصدَّق به فتقول الفقراء : حلب . ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 417/1

4- **نصيبين** : مدينة في ديار ربيعة العظمى ، وهي من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات ، وهي قديمة عظيمة كثيرة الأنهار والبساتين ، ولها نهر عظيم يقال له " الهرماس" ، وأهلها قوم من ربيعة بني تَغْلِب . الحميري أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 577

5- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 338/7 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 180/3 ، عرفة ثريا حافظ ، ***الخراسانيون*** ، 102

6- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 381/4

وقدم أبو مسلم فيمن معه ولما نزل ناحية [1] نصيبين ، كتب إلى عبد الله بن علي (إني قد وليت الشام ولم أؤمر بقتالك) [2]. فقال : أهل الشام لعبد الله سر بنا إلى الشام أنمنع نساءنا وأبناءنا فقال لهم عبد الله : ما يريد إلا قتالنا وإنما قصد المكربنا فأبوا إلا الشام فارتحل بهم إلى الشام ونزل أبو مسلم في موضع معسكره وعوّر ما حوله من المياه وألقى فيها الجيف [3] وفي هذا الموقف ساورت عبد الله الظنون والشكوك في جنده من الخراسانيين فنكل بعدد كبير منهم .

فلما كان يوم الأربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة (137هـ/754) [4] ، اقتتلوا ستة أشهر[5] قتالاً شديداً ، فلما رأى ذلك أبو مسلم مكر بهم ، فأرسل إلى الحسن بن قحطبة أن أعِرْ الميمنة وضُم أكثرها إلى الميسرة ، وليكن في الميمنة حماة أصحابه فلما رأى ذلك أهل الشام أعروا ميسرتهم وانضموا إلى ميمنتهم بإزاء ميسرة أبي مسلم ثم أرسل أبو مسلم إلى الحسن أن مُر أهل القلب فليحملوا مع من بقي في الميمنة على ميسرة أهل الشام ، فحملوا عليهم فحطموهم وركبهم أصحاب أبي مسلم فانهزم [6]

1- المنبجي ، أغابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، 119 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 77/6 ، ابن خلدون عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 181/3 ، الديار بكري ، حسين ، ***تاريخ الخميس*** ، 325/2 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ***شذرات الذهب*** ، 183/2 ، سليمان ، حسين محمد ، ***الدولة الإسلامية في العصر العباسي*** ، 84

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 157/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 620/4 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 61/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 124/10 ، ابن خلدون عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 181/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 218/3

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 157/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 620/4 ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 62/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 218/3

4- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 368/2، الأصفهاني ، حمزة ، ***تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء*** ، 161 وقيل سنة (136هـ/ 753) ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 621/4

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 158/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن كثير عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 124/10 ، وقيل : أربعة أشهر ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 216/8 ، وقيل : خمسة أشهر ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 620/4 ، شاكر ، محمود ، ***الدولة العباسية*** 100/1 ، والرأي الأول هو الأكثر صواباً (ستة أشهر) .

6- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 302/3 ، القضاعي ، محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** 260 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 621/4 أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 267/1 ، الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 185/1 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 291/1 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 285/2 ، ابن خلدون عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 181/3 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 333/1 ، ابن العماد أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 183/2 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 218/3

أصحاب عبد الله ، وحوى أبو مسلم عسكرهم ، وكتب بذلك إلى المنصور [1].

وهذا يقودنا إلى أن نبرز أهم العوامل التي ساعدت على خذلان جيش عبد الله بن علي وهي كما هو آتٍ :

أولاً : انسحاب أهل خراسان من جيش عبد الله بن علي ، جعل معركة نصيبين معركة بين أهل الشام من جهة وأهل العراق وخراسان من جهة ثانية . [2]

ثانياً : عدم طاعة أهل الشام لعبد الله بن علي ، وعودتهم إلى بلادهم ، بحجة الدفاع عنها ضد أبي مسلم ، وفيه ما يدل على ذلك. [3]

ثالثاً: تخلص عبد الله بن علي من عساكر خراسان الذين معه ، حتى لا ينضموا إلى إخوانهم الموجودين بجيش أبي مسلم فيعرضوه للهزيمة ، فقتل عدداً كثيراً منهم ، وعلى رأسهم القائد حميد ابن قحطبة [4] .

وبعد تلك الهزيمة التي لحقت بعبد الله بن علي ، مضى فقدم البصرة ، وأقام عند أخيه سليمان واستطاع سليمان بن علي [5] ، أن يأخذ له الأمان من المنصور [6] ، ثم إن أبا مسلم أمّن الناس بعد الهزيمة ، وأمر بالكفّ عنهم .

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 159/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 621/4 ، أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 268/1 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 62/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 124/10

2- فوزي ، فاروق عمر ، ***العباسيون الأوائل*** ، 142/1

3- حبيبة ، علي ، ***العباسيون في التاريخ*** ، 87

4- رستم ، عبد السلام ، ***أبو جعفر المنصور*** ، 40

5- هو سليمان بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، أمير عباسي من الأجواد ، الممدوحين ، ولد سنة (82هـ/701م) ولاه ابن أخيه " السفاح" إمارة البصرة وأعمالها ، وكور دجلة ، والبحرين ، وعمان ، سنة (133هـ/750م) وأقام فيها إلى أن عزله المنصور سنة (139هـ/756م) ، فلم يزل في البصرة إلى أن توفي (142هـ/759م). الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 179/9 ، الكتبي ، صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** 177/1

6- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 367/3

3- حبس عبد الله بن علي

لجأ عبد الله بن علي ، بعد هزيمته أمام أبي مسلم إلى البصرة [1] ، ونزل على أخيه سليمان واختفى عبد الله وأصحابه ، فكتب المنصور إلى سليمان وعيسى ابني علي (بأمان) [2] عبد الله وقواده ، ومواليه وإشخاصهم إلى المنصور ، فشخصوا ولما قدما عليه سنة (139هـ/756م) أذن لهما فأعلماه بحضور عبد الله ، واستأذناه له ، فشغلهما بالحديث ، وأمر بحبسه [3] في مكان قد هيئ له في القصر.

ثم دبر المنصور مؤامرة لقتله على يد ابن أخيه عيسى بن موسى ، لكن عيسى شاوّر كاتبه يونس ابن فروة في قتل عبد الله بن علي فقال : لا تفعل فإنه يقتلك به ، وإن طلبه منك فلا تردّه إليه سراً.

ولما أخفقت المؤامرة دفعه إلى أبي الأزهر المهلب بن أبي عيسى ، فلم يزل عنده محبوساً ثم أمره بقتله [4] ، فدخل عليه ، وأخذ معه جارية له ، فبدأ بعبد الله فخنقه حتى مات ، ثم مده على الفراش ثم أخذ الجارية ليخنقها ، فقالت : يا عبد الله ، قِتلةً غير هذه فكان أبو الأزهر يقول : ما رحمت أحداً قتلته غيرها ، ثم وضعها بعد أن خنقها على الفراش بجانب عبد الله ، وأدخلت يده تحت جنبها ويدها تحت جنبه كالمتعانقيْن ، ثم

1- المنبجي ، أغابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، 120 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 366/2 ، الطبري محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 159/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 217/8 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 164 ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 302/3 ، ابن الأثير ، عز الدين ***الكامل في التاريخ*** ، 62/4 ، القضاعي ، محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، 260 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن الطقطقي ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 168 ، النويري ، شهاب الدين ***نهاية الأرب*** ، 69/22

2- نص الأمان " وإن أنا نلت من عبد الله بن علي أو أحدا ممن أقدمه معه ، بصغير من المكروه أو بكبير ، أو أوصلت إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تصريحاً ، أو كتابة ، أو بحيلة من الحيل فأنا نَفِيٌّ من محمد بن علي ، بن عبد الله ، ومولود لغير رَشدة ، وقد حل لجميع أمة محمد خلعي ، وحربي والبراءة مني ، ولا بيعة لي في رقاب المسلمين : ولا عهد ولا ذمة وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين ، وأنا متبرئ من الحول والقوة ، وكافر بجميع الأديان ألقى ربي على غير دين ولا شريعة ، محرم المأكل ، والمشرب ، والمركب ، والملك ، والملبس على الوجوه والأسباب كلها، وكتبت بخطي ولا نية لي سواه ، ولا يقبل الله مني إلا إياه والوفاء به " . الجهشياري ، أبو عبد الله ، ***الوزراء والكتاب*** ، 104

3- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 163 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 642/4 ، ابن خلدون عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 181/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 266/3

4- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 316/3 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 78/6 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 185/3

ثـم أحضـر القاضــي ابـن عــلام وغيـره فنظـروا إلــى عبـد الله والجاريـة علــى تلـك الحــال وتقـرر قتلهمــا رجمــاً فــأمر بالبيـت فهـدم عليهمــا [1]. وقيـل : إن المنصــور جعلــه فــي بيـت أساســه ملــح ، ثــم أجـرى المــاء فيــه فسـقط البيـت عليــه ومــات [2]. سـنة (147هـ/764م) [3] ودفنوه في مقابر الشام ، وكان أول من دفن فيها ، وكان عمره اثنتين وخمسين سنة [4].

4- مخالفات أبي مسلم في عهد السّفاح

أظهـر أبـو مسـلم بعـد تغلبـه علـى عبـد الله بـن علـي فـي موقعـة نصـيبين ، كثيـراً مـن الاسـتقلال والتفـرد بـالأمور فـي أيـام السـفاح ، فقد اسـتهزأ بأخيـه المنصـور عنـدما بعثـه إليـه بعهـده علـى خراسـان وبالبيعـة لـه ، وقـد تـأخر أبـو مسـلم فـي بيعتـه بالخلافـة ، ومحاولتـه إقنـاع عيسـى بـن موسى بخلعه [5].

وقـد هـال أبـا جعفـر نفـوذ أبـي مسـلم الكبيـر الـذي يتمتـع بـه فـي خراسـان ، فقـال للسـفاح : (لسـت بخليفـة مـا دام أبـو مسـلم حيـاً) [6]. وكـان أبـو مسـلم قـد وضـع عينـاً علـى الخليفـة هـو " أبــو الجهــم " ليحصــي عليــه أعمالــه ، ويـزوده بتقـارير عمــا يـدور فــي بلاطــه ، حتــى بلــغ من نفوذه أن الخليفة لا ينفذ أمراً دون استشارة أبي مسلم [7].

1- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 316/3

2- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 369/2 ، القضاعي ، محمد ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** ، 261 ، الأصبهاني حسين ، ***محاضرات الأدباء*** ، 343/3 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 168 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 185/3 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 277/3 ، حتي ، فيليب ***تاريخ العرب - مطول -*** ، 361

3- الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 170 ، الكتبي صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** ، 192/2 ، زكار سهيل ، ***تاريخ العرب والإسلام*** ، 250

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 482/9-483 ، الأصبهاني ، ***محاضرات الأدباء*** ، 343/3 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 63/10

5- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 375/3 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 182/3

6- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 54/10 ، الجبوري ، أحمد إسماعيل ، ***تاريخ الدولة العباسية*** 52

7- ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة*** ، 129/2 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 440/5

وفي سنة (136هـ/753م) [1] قدم أبو مسلم العراق من خراسان ، وكان استأذن أبا العباس في قدومه في الحج فأذن له ، فسار أبو مسلم في جماعة عظيمة من أهل خراسان .

فلما وصل تلقاه القواد والناس حتى دخل على أبي العباس فأكرمه ، وأعظمه ، ثم استأذن في الحج فقال له أبو العباس : (لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملناك على الموسم) وقد رأى أبو جعفر في الحج مكانة أبي مسلم ، فكان يؤيد نفسه عليه ، ويتقدّم بالإحسان للوفود ، وإصلاح الطرق والمياه وكان الذكر[2] له ، وكان الأعراب يقولون : (هذا المكذوب عليه) ، وكان المنصور قد أشار على أخيه السفاح بقتل أبي مسلم وقال له : (يا أمير المؤمنين ، أطعني واقتل ، أبا مسلم فو الله إن في رأسه لغدرة) [3]. فقال : يا أخي قد عرفت بلاءهُ وما كان عليه ، فقال المنصور : (يا أمير المؤمنين إنما كان بدولتنا والله لو بعثتَ سنَّوراً لقام مقامه ، أخاف والله إن لم تتغدَّهُ اليوم أن يتعشّاك غداً) [4].

وقيل : إن أبا مسلم دخل على أبي العباس وعنده أخوه المنصور فسلم على السفاح ولم يلتفت إلى المنصور فقال له السفاح : (هذا أبو جعفر، فقال : يا أمير المؤمنين هذا موضع لا يقضى فيه إلا حقك) [5]. ويذكر المؤرخون : أن أبا العباس وافق أبا جعفر على قتل أبي مسلم ولكنه امتنع لكثرة أتباعه ثم أمره بقتله ، ثم ندم السفاح على ذلك فأمر المنصور بالكف عنه [6].

1- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 361/2 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 332/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 613/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 60/6 ، مؤلف ، مجهول ***العيون والحدائق*** ، 213/3

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 159/9-160، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 4/8 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 120 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 182/3

3- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 76/6 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 332/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 613/4 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 60/6-61 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 213/3

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 153/9 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 76/6 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 332/7 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 213/3

5- ابن عبد ربه ، أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 17 ، الثعالبي ، أبو منصور ، ***آداب الملوك*** ، 237

6- المنبجي ، أغابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 153/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 332/7 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 613/4-614

5- مخالفات أبي مسلم في عهد المنصور

أما عن مخالفات أبي مسلم في عهد المنصور، فإن أبا مسلم لما نفر الناس من الحجيج سبق الناس بمرحلة ، فلما جاءه خبر السفاح في الطريق ، كتب إلى المنصور يعزيه في الخليفة ، ولم يهنئه بالخلافة [1] ولا رجع إليه ، ولما بعث أبو جعفر مولاه أبا الخصيب يقطين ، ليحتاط على ما أصيب من معسكر عبد الله بن علي من الأموال ، والجواهر الثمينة ، وغيرها ، غضب أبو مسلم وقال : (أؤتمن على الدماء ، ولا أؤتمن على الأموال) [2] ، فشتم أبا جعفر ، وهمّ بأبي الخصيب أن يقتله ، حتى كُلّم فيه وقيل له :

إنما هو رسول فتركه ، ورجع أبو الخصيب ، وأخبر المنصور بما كان ، وبما همَّ به أبو مسلم من قتله ، فغضب المنصور ، وخشي أن يذهب أبو مسلم إلى خراسان ، فيشقَّ عليه تحصيله بعد ذلك ، فكتب إليه مع يقطين : إني قد وليتك الشام ومصر وهما خيرٌ من خراسان فابعث إلى مصر من شئت ، وأقم أنت بالشام ، لتكون أقرب إلى أمير المؤمنين ، إذا أراد لقاءك كنت منه قريباً[3].

فغضب أبو مسلم من ذلك وقال : (قد ولاني الشام ومصر، ولي خراسان فإذاً أذهب إليها واستخلف على الشام ومصر) . فكتب إليه المنصور بذلك ، ورجع أبو مسلم من الشام قاصداً خراسان ، وهو عازمٌ على مخالفة المنصور[4].

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 160/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 5/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 622/4 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** 120-121 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 168-171 ، ابن كثير ، عماد الدين ***البداية والنهاية*** ، 125/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 181/3 ، طقوش ، محمد سهيل ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، 51

2- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 379/4 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 366/2 ، المسعودي ، علي ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 302/3 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 78/6 ، ابن حمدون محمد ، ***التذكرة الحمدونية*** ، 410/1-411 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 5/8 ، ابن الطقطقى محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 168 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 219/3

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 269/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 161/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 220/8 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 5/8 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 62/6 ، ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 291/1 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** 182/3

4- ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 291/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 125/10 ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 333/1 ، حسن ، حسن إبراهيم ، ***تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي*** ، 98/2

وكان الحسن بن قحطبة مع أبي مسلم بالشام ، وقد كان يكتب بالأخبار سراً إلى المنصور ، فكتب إليه يخبره بكلام أبي مسلم ، وكتب إليه في آخر الكتاب : (إني أخبرك يا أمير المؤمنين أن الشيطان الذي كان ينفخ في رأس عبد الله بن علي قد انتقل إلى رأس أبي مسلم) [1].

وكتب أبو مسلم كتاباً إلى أبي جعفر بدأه بنفسه، وخطب عليه عمته آسية ، وادعى أنه ابن سليط [2] ابن عبد الله ، بن عباس ، وقتل سليمان بن كثير الخزاعي ، شيخاً من شيوخ الدعوة بدون الرجوع إلى الخليفة [3].

وكان أبو مسلم إذا جاءه كتاب من أبي جعفر قرأه ، ثم يرمي بالكتاب إلى أبي نصر - مالك بن الهيثم - ويضحكان استهزاءً [4] ؟ ويبلغ أبا جعفر ذلك فيقول : (إنا لنخاف من أبي مسلم أكثر مما كنا نخاف [5] من حفص بن سليمان) .

6- مقتل أبي مسلم الخراساني

يُعد أبو مسلم الخراساني مصدر الخطر الثاني عند المنصور إن لم يكن مصدر الخطر الأول فالخليفة لا يطمئن إليه ، ولا إلى ولائه له ، ولا في إخلاصه ، خاصة بعد انتصاره على عمه عبد الله بن علي ، وأن سياسة أبي جعفر لا تعترف بمثل تصرفات أبي مسلم ، لأنه يرى فيه انتقاصاً من سلطانه وهيبته [6].

فعندما خرج المنصور من الأنبار[7] إلى المدائن وكتب إلى أبي مسلم بالمصير إليه

1- ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 220/8-221 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين*** ، 151

2- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 367/2 ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 165 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 66/10 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 183/3

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 386/4

4- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 267/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 160/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 220/8 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 5/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ***الكامل في التاريخ*** ، 622/4 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 121

5- فوزي ، فاروق عمر ، ***طبيعة الدعوة العباسية*** ، 239

6- عبد الهادي ، عبد اللطيف ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي*** ، 113

7- **الأنبار** : مدينة معروفة وهي حد فارس ، وسميت بهذا الاسم تشبيهاً لها ببيت التاجر ، الذي ينضد فيه متاعه وهي مدينة صغيرة متحضرة ، لها سوق ، وفيها قلعة ، وهي على رأس نهر عيسى . البكري ، أبو عبيد الله ***معجم ما استعجم*** ، 197/1 ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 36

فكتب إليه أبو مسلم وهو على الزاب عازم على الدخول إلى خراسان : (إنه لم يبق لأمير المؤمنين عدوٌّإلا أمكنه الله منه ، وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهماء ، فنحن نافرون من قربك ، حريصون على الوفاء بعهدك ، ما وفيت ، حريُّون بالسمع والطاعة غير أنها من بعيد ، حيث تقارنها السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا كأحسن عبيدك ، وإن أبيت إلا أن تعطي نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضناً بنفسي) [1].

فلما وصل الكتاب إلى المنصور كتب إلى أبي مسلم : (قد فهمتُ كتابك ، وليستْ صفتك صفة أولئك الوزراء الغششة ملوكهم ، الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم ، وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة ، فلم سويت نفسك بهم ، وأنتَ في طاعتك ، ومناصحتك واضطلاعك بما حملت ، من أعباء هذا الأمر على ما أنت به ؟ ! وليس مع الشريطة التي أوجبت منك سمعٌ ولا طاعةٌ ، وقد حمل أمير المؤمنين عيسى بن موسى ، رسالة لتسكن إليها إن أصغيت إليها ، واسأل الله أن يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك ، فإنه لم يجد باباً يفسدُ به نيتك ، أوكد عنده وأقرب من ظنه من الباب الذي فتحه عليك) [2].

وبعث المنصور إليه جرير بن يزيد البجليّ ، - وكان واحد أهل زمانه - في جماعة من الأمراء وقد أوصاه المنصور أن يكلم أبا مسلم بألين كلام يقدر عليه ، ويقول له : (إنه يريد رفعك ، وعلو قدرك ، والإطلاق لك ، فإن جاء بهذا فذاك ، وإن أبى أن يرجع فقلْ : إنه يقول : هو بريٌ من العباس ، إن شققت العصا وذهبت على وجهك هذا ليدركنك بنفسه ، وليلينَّ قتالك دون غيره [3]. ولو خضت البحر الخضَمَّ لخاضه خلفك حتى يدركك فيقتلك [4]، أو يموت قبل ذلك ولاتقل له هذا حتى تيأس من رجوعه بالتي هي أحسن) .

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 161/9-162 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 78/6-79 ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 5/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 623/4 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 62/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 125/10 ، حمادة ، محمد ماهر ، ***الوثائق السياسية والإدارية*** ، 125

2- المقدسي ، محمد ، ***البدء والتاريخ*** ، 79/6 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 5/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 623/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 126/10 ، مؤلف ، مجهول ***العيون والحدائق*** ، 220/3

3- ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 169 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** 125/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 220/3

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 152/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 9/8 ، ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 624/4 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 63/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 126/10

وبعث المنصور إليه جرير بن يزيد البجليّ ، - وكان واحد أهل زمانه - في جماعة من الأمراء وقد أوصاه المنصور أن يكلم أبا مسلم بألين [1] كلام يقدر عليه ، ويقول له : (إنه يريد رفعك ، وعلو قدرك ، والإطلاق لك ، فإن جاء بهذا فذاك ، وإن أبى أن يرجع فقلْ : إنه يقول : هو بريءٌ من العباس ، إن شققت العصا وذهبت على وجهك هذا ليدركنك بنفسه ، وليلينَّ قتالك دون غيره. ولو خضت البحر الخضَمَّ لخاضه خلفك حتى يدركك فيقتلك ، أو يموت قبل ذلك ولاتقل له هذا حتى تيأس من رجوعه بالتي هي أحسن) [2].

(فلما قدم عليه أمراء المنصور بحلوان [3] دخلوا عليه ولاموه فيما هم فيه من منابذة [4] أمير المؤمنين ، ورغبوه في الرجوع إليه ، فشاور ذوي الرأي من أمرائه فكلٌ نهاه [5] عن الرجوع إليه ، وأشاروا بأن يقيم في الريّ فتكون خراسان تحت حكمه ، وجنوده طوعٌ له ، فإن استقام [6] له الخليفة وإلا كان في عزّ ومنعة من الجند) .

فأرسل أبو مسلم إلى أمراء المنصور فقال لهم : (ارجعوا إلى صاحبكم فلست ألقاه ، فلما استيأسوا منه قالوا له ذلك الكلام الذي كان المنصور أمرهم به ، فلما سمع ذلك كسره جداً ، وقال : قوموا عني الساعة) [7].

وكان أبو مسلم قد استخلف على خراسان أبا داود - خالد بن إبراهيم - فكتب إليه

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 162/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 8/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 624/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 10/ 126 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 221/3

2- ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 169 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** 125/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 220/3

3- حلوان : مدينة سهلية جبلية على سفح الجبل المطل على العراق ، وسميت بذلك لأن معناها حافظ حد السهل لأن حلوان أول العراق ، وآخر حد الجبل ، البكري ، أبو عبيد الله ، ***معجم ما استعجم*** ، 463/2 ، الحميري أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 195 ، الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 290/2

4- منابذة : سكَنَ وركَدَ ، ابن منظور ، جمال الدين ، ***لسان العرب*** ، (مادة نبذ)

5- الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 63/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 126/10

6- ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 126/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 221/3

7- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 9/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 625/4 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 63/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 126/10 ، مؤلف مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 221/3

إليه المنصور في غيبة أبي مسلم حين اتهمه : إن ولاية خراسان لك ما بقيت فكتب أبو داود إلى أبي مسلم حين بلغه ما عزم عليه من منابذة الخليفة : (إنه ليس لنا منابذة خلفاء بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فارجع إلى إمامك سامعاً مطيعاً [1]. فزاده ذلك كسراً أيضاً فبعث إليهم أبو مسلم : إني سأبعث إليه أبا إسحاق ، وهو ممن أثق به فبعثه إليه فأكرمه ، ووعده بنيابة خراسان إن هو رده ، فلما رجع إليه أبو إسحاق قال له : هو رده ، فلما رجع إليه أبو إسحاق قال له : ما وراءك ؟ قال : رأيتهم معظمين [2] لك يعرفون قدرك ، فغره ذلك ، وعزم على الذهاب إلى الخليفة) ، فاستشار أميراً يقال له نيزك فنهاه ، فصمم على الذهاب ، فلما رآه نيزك عازماً على الذهاب تمثل بقول الشاعر :

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ القَضاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ القَضَاءُ بِحِيلَةِ الأَقْوَامِ [3]

(ثم قال له : احفظ عني واحدة . قال : وما هي ؟ قال : إذا دخلت عليه فاقتله ، ثم بايع من شئت بالخلافة ، فإن الناس لا يخالفونك. وكتب أبو مسلم إلى المنصور يعلمه بقدومه عليه . وعندما دخل أبو أيوب على المنصور وهو جالس على مصلاه بعد العصر وبين يديه كتاب ، فرمى أبو جعفر بالكتاب فإذا هو كتاب أبي مسلم إليه . ثم قال الخليفة : والله لئن ملأت عيني منه لأقتلنَّه [4] قال : أبو أيوب : فقلت : (إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [5].

(ثم سار أبو مسلم فلما دنا من المدائن أمر الخليفة القواد ، والأمراء أن يتلقوه [6] وكان

1- ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 169-17 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 127/10 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 221/3

2- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 162/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 8/8-10 ، ابن الاثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 623/4

3- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 10/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 4/ 164 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 63/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 127/10 ، مؤلف مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 222/3

4- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 10/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 164/4 ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 127/10

5- البقرة ، 156

6- ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 121 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 170 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 63/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** 127/10

دخوله على المنصور من آخر ذلك اليوم ، وقد أشار أبو أيوب على المنصور أن يؤخر قتله في ساعته هذه إلى الغد ، فقبل ذلك منه فلما دخل أبو مسلم على المنصور قال : اذهب فأرح [1] نفسك ، فإذا كان الغد فأتني ، فخرج من عنده ، وجاءه الناس يسلمون عليه فلما كان الغد ، جاء أبو أيوب فقال له أبو جعفر : يا ابن اللخناء [2] لا مرحباً بك أنت منعتني منه أمس ، ثم شتمه حتى خاف أن يؤمر بقتله. ثم قال : ادع لي عثمان بن نهيك ، فدعاه فقال له : كيف بلائي عندك ؟ قال : والله يا أميرالمؤمنين لو أمرتني أن أقتل نفسي لقتلتها. قال : فكيف بك إذا أمرتك بقتل أبي مسلم ؟ قال : فوجم [3] ساعة لا يتكلم ، ثم قال له أبو أيوب : مالك لا تتكلم ؟ فقال : أقتله ؟ [4].

فلما كان الغد دعا المنصور عثمان بن نهيك ، وأربعة من الحرس ، منهم : شبيب بن واج ، وأبو حنيفة حرب بن قيس ، فحرضهم الخليفة على قتله ، وقال : كونوا خلف الرواق [5] فإذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه) [6].

فأرسل إلى أبي مسلم رسلاً بعضهم على أثر بعض ، فأقبل أبو مسلم فدخل دار الخلافة ثم دخل على الخليفة وهو يبتسم ، فلما وقف بين يديه جعل المنصور يعاتبه في الذي صنع واحدةً واحدةً ، فقال أبو مسلم : لا يقال هذا لي وقد سعيت في أمركم بما علمه كل أحد فقال : ويلك : لوقامت مقامك أمة سوداء لعملت عملك ، ألست الكاتب إلي تبدأ بنفسك [7] وأرسلت تخطب عمتي آسية وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد

1- ابن قتيبة ، محمد ، ***الإمامة والسياسة*** ، 135 ، البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 271/4 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 11/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 626/4 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 64/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 127/10

2- اللخناء : كثرة الكلام في باطل . الزبيدي ، محمد ، ***تاج العروس*** ، مادة (لخى)

3- **فوجم** : أضربَ ، الزبيدي ، محمد ، ***تاج العروس*** ، مادة (وَجَمَ)

4- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 11/8 ، الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 65/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 10/ 127

5- **الرواق** : جناح أو قسم من المسجد الجامع . الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، ***معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*** ، 213-214

6- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 381/4 ، القيرواني ، أبو إسحاق ، ***زهر الآداب وثمر الألباب*** 441/2 ، الأصفهاني ، عماد الدين ، ***البستان الجامع*** ، 143 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 121 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 222/3

7- ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 121 الذهبي ، محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 66/6 ، ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر ، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، 18/5 مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 3 /223

ارتقيت - لا أم لك - مرتقى صعباً [1]. ثم قال : يا أمير المؤمنين أرجو أن تكون نفسك قد طابت عليَّ ، فقال : والله ما زادني هذا إلا غضباً عليك ، ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى فخرج عثمان وأصحابه ، فضربوه بالسيوف [2] حتى قتلوه ولفوه في عباءة [3] ثم أمر بإلقائه في دجلة ، وكان مقتله يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان سنة (137هـ/754م) [4] .

وأنشد المنصور عند ذلك :

فألقتْ عصاها واستقرَّ بها النوى ... كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر [5]

ثم أنشد المنصور ثانياً وبين يديه وجوه دولته ، وأعوان مملكته وأعيانها ، وأقاربُه :

زَعَمْتَ أنَّ الدَّيْن لا يُقْتضىَ ... فاستَوفِ بالكَيْل أبَا مُجْرِم .
اشْرَبْ بِكَأْسٍ كُنْتَ تَسْقى بهَا ... أمَرَّ في الحَلقِ مِنَ العَلْقمِ [6] .

1- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 272/4 ، الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 381/4 ، الطبري محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 167/9 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 226/8 -227 ، المسعودي ، علي ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 303/3- 304 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 12/8

2- المنبجي ، أغابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، 121 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 367/2 ، ابن عبد ربه أحمد ، ***العقد الفريد*** ، 482/4 ، ابن حمدون ، محمد ، ***التذكرة الحمدونية*** 410/1، ابن الطقطقى ، محمد ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 170، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 224/3

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 272/4، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 166/9، وقيل في بساط : الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 282/4 ، المقدسي ، محمد ، ***البدء والتاريخ*** ، 82/6 ، وقيل لفَّ في كساء : ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** 134/10 ، زيدان ، جرجي ، ***تاريخ التمدن الإسلامي*** 403/3

4- ابن قتيبة ، محمد ، ***المعارف*** ، 165، 185 ، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ، ***لسان الميزان*** ، 436/3 ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 335/1 السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 208 وقيل : سنة (136هـ/753م) ، المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 304/3 ، وقيل : لخمس ليال بقين من شعبان سنة (137هـ/754م) ، الأزدي ، أبو زكريا ، ***تاريخ الموصل*** ، 165، الطبري ، محمد ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 167/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 627/4

5- ابن خلكان ، أحمد ، ***وفيات الأعيان*** ، 154/3 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 335/1

6- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 368/2 ، ابن أعثم ، أحمد ، ***الفتوح*** ، 227/8 ، ابن حمدون ، محمد ***التذكرة الحمدونية*** ، 410/1 ، الكتبي ، صلاح الدين ، ***فوات الوفيات*** ، 217/2 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 290/1 ، رفاعي ، أحمد فريد ، ***عصر المأمون*** ، 99/1

ودخل عيسى بن موسى فقال : (أين أبو مسلم يا أمير المؤمنين ؟ فقال المنصور : هو ذاك في البساط ، فقال : قتلته ؟ قال : نعم . قال : (إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [1]. بعد بلائه وفعله ، وأمانه) [2]. وبعد قتل أبي مسلم خطب المنصور بالناس فقال :

(أيها الناس لا تنفروا أطراف النعم بقلة الشكر، فتحل بكم النقم ، ولا تُسِرُّوا غش الأئمة ، فإن أحداً لا يُسر منكراً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه ، وطوالع نظره ، وإنا لن نجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا ، ولا ننسى الإحسان إليكم ما ذكرتم فضلنا ومن نازعنا هذا القميص أوطأنا أمّ رأسه خبيء هذا الغمد ، وإن أبا مسلم بايع لنا على أنه مَنْ نكث بيعتنا أو أضمر غشاً لنا فقد أبحنا دمَهُ ، ومكث ، وغدر، وفجر ، فحكمنا عليه لأنفسنا حكمه على غيره لنا ، ولم تمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه) [3].

ثم إن أبا جعفر همّ بقتل أبي إسحاق صاحب حرس أبي مسلم ، وبقتل نصر بن مالك وكان على شُرط أبي مسلم فكلمه أبو الجهم وقال : (يا أمير المؤمنين جنده جندك أمرتهم بطاعته فأطاعوه) فدعا أبا إسحاق وقال : أنت المبايع لعدو الله أبي مسلم على ما كان يفعل ، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً تخوفاً من أبي مسلم [4].

فقال له المنصور : (تكلم بما أردت فقد قتل الله الفاسق ، وأمر بإخراجه إليه مقطعاً فخرَّ أبو إسحاق ساجداً فأطال السجود وقال : الحمد لله ، والله ما أمنته يوماً واحداً ، وما جئته يوماً إلا وقد أوصيت وتكفّنتُ ، فقال : استقبل طاعة خليفتك ، واحمد الله الذي أراحك من الفاسق) ، ثم دعا مالك بن الهيثم فكلّمه بمثل ذلك ، فاعتذر إليه بأنه أمره بطاعته ثم أمرهم بتفريق جند أبي مسلم وبعث إلى عدة من قواد أبي مسلم بجوائز سنّية وأعطى جميع جنوده حتى رضوا [5].

1- البقرة ، 156

2- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 282/4 ، الطبري محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 165/9-166 ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 170-171، إبراهيم ، بكر محمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)*** ، 99

3- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر***، 3/ 305 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** 13/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 629/4 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** 132-133/10

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 167/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 13/8-14

5- الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 283/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 168/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 14/8 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 171

وكـان أبـو مسـلم قـد خلـف أصـحابه بحلـوان وقـدم المـدائن وخلـف أبـا نصـر علـى ثقلـه وقـال : أقـم حتـى يأتيـك كتـابي قـال : فاجعـل بينـي وبينـك آيـه أعـرف بهـا كتابـك قـال : إن أتـاك كتـابي مختوماً بنصف خاتم فأنا كتبته ، وإن أتاك بخاتم كله فلم أكتبه [1].

فلمـا قتـل أبـو مسـلم كتـب أبـو جعفـر إلـى أبـي نصـر كتابـاً عـن لسـان أبـي مسـلم يـأمره بحمـل ثقلـه ، ومـا خلـف عنـده وأن يقـدم . وخـتم [2] الكتـاب بخـاتم أبـي مسـلم ، فلمـا رأى أبـو نصـر نقش الخاتم تاماً علم أن أبا مسلم لم يكتبه ، وانحدر إلى همذان [3] وهو يريد خراسان .

فكتـب أبـو جعفـر إلـى أبـي نصـر بعهـده علـى شـهرزور ، فلمـا مضـى العهـد جـاءه الخبـر أنـه قـد توجـه إلـى خراسـان ، فكتـب أبـو جعفـر إلـى عاملـه بهمـذان : إن مربـك أبـو نصـر فاحبسـه فأخـذه فحبسـه فقـدم صـاحب الكتـاب بالعهـد لأبـي نصـر فخلـى سـبيله ، ثـم قـدم كتـاب آخـر بعـده بيـومين يقـول فيـه : إن كنـت أخـذت أبـا نصـر فاقتلـه. فقـال : جـاءني كتـاب عهـده فخلّيـت سبيله [4].

وقـد كـان أبـو الجهـم بـن عطيـة أحـد النقبـاء ، عينـاً لأبـي مسـلم علـى المنصـور، فلمـا اتهمـه المنصـور طاولـه بالحـديث حتـى عطـش ، فاستسـقى مـاءً فـدُعِيَ لـه بسـويق لـوز ممـزوج بالسكر، وفيـه سَمُّ فشـربه فلمـا اسـتقر فـي جوفـه أحـسَّ بـالموت فوثـب مسـرعاً فقـال لـه : إلـى أين ؟ قال : إلى حيث أرسلتني فقال الشاعر :

تجنب سويق اللوز لا تقربنه　　　فشرب سويق اللوز أودى أبا الجهم [5].

1- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 165/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 14/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 625/4 ، ابن الطقطقى ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 171 ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 134/10

2- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 275/4 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 14/8 ، ابن الأثير عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 628/4

3- همذان : مدينة من عراق العجم من كور الجبل ، كبيرة جداً ، الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 596 ، ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 1664/3

4- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 276/4 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 168/9، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 14/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 628/4

5- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 15/8

7- نتائج مقتل أبو مسلم الخراساني

أ- حركة سنباذ

كان سنباذ من صنائع أبي مسلم [1] وكانت تربطه به صداقة قوية ، وأن أبا مسلم قربه ورقاه إلى درجة قائد جيش ، وقد رفع شعار الثأر لمقتل أبي مسلم ، فتبدو ثورته بالتالي ذات أبعاد سياسية خطيرة ، حيث إنها كانت موجهة ضد الخليفة ، وطامعة في إزالة السلطة العباسية .

وتعدّ حركته [2] أولى الحركات المناهضة لحكم بني العباس ، وقد انطلقت حركته من موطنه الأصلي [3] نيسابور وتكمن أهمية هذه المدينة في أنها تعد مدخلاً للشرق ، كما أعطى قربها من العراق مركز الحكومة أهمية بالغة حيث استطاع سنباذ أن يهدد سلطان الخلافة [4] ، وامتدت حركته إلى الري وإلى طبرستان واستولى على قومس وقزوين وأصبهان ، وبذلك فإن حركته هذه شملت خراسان وشمال فارس وغربه ، في حين نسبه آخرون [5] إلى أهن ، وقد اتخذ سنباذ لقب " فيروز إصبهذ " [6] وهو لقب فارسي يعني " القائد المنتصر" .

وكان خروجه في سنة (136هـ/753م) [7] . ويرى آخرون أن خروجه في سنة

1- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 48/5 ، النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 312/22

2- ذكره المسعودي بسنفاد : ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 306/3 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** 82/6

3- المرعشي ، حسين ، ***غرر السير*** ، 337 ، نظام الملك ، الطوسي ، ***سياسة نامة*** ، 254 ، ابن الطقطقى محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 168 ، خواندمير ، غياث الدين ، ***حبيب السير*** ، 209

4- الفسوي ، يعقوب ، ***المعرفة والتاريخ*** ، 6/1 ، صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي ديني إيراني*** ، 171

5- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 169/9 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 630/4 حسن ، كريمان ، ***ري باستان*** ، 128

6- النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 77/22 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 393/5 ، صديقي غلا محيسن ، ***جنبش ماي ديني إيراني*** ، 171

7- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 306/3 ، وقيل سنة (138هـ/755م) ، عباس ، قدياني ***جغرافيا ي تاريخي ري*** ، 93

(137هـــ/754م) [1] إذ أن حركتــه كانـــت ذيـــولاً لمقتـــل أبــــي مســـلم الخراســـاني سـنة(137هــ/754م). وقـد اتخـذ شـعار الثـأر لمقتـل أبـي مسـلم الخراسـاني[2] ، ويبـدو أنـه رفـع هـذا الشـعار لموافقتـه آمـال الأعـاجم وتطلعـاتهم ، ويؤيـد هـذا الافتـراض سـرعة انتشـار حركتـه ، وكثـرة أتباعـه [3] ، فقـد اسـتطاع أن يسـيطر علـى أراضٍ واسـعة مـن رقعـة بـلاد المشرق في مدة لاتتجاوز الشهرين ، ووصل عدد أتباعه من تسعين[4] إلى مئة ألف [5].

وهنـاك مـن يـرى [6] بـأن حركتـه ذات دوافـع شـعوبية قوميـة تمثلـت فـي تطلعـه لإحيـاء الدولـة الفارسـية ، وتقويـة العنصـر الفارسـي ضـد الدولـة العربيـة ويـذكر المرعشـي [7] قـول سـنباذ : " لأقـتلن قاتـل أبـي مسـلم ، ولأفعلـن بـالعرب كـذا ، ولأردَّنّ ملـك الفـرس فـي نصابه ".

وقـد اتهـم سـنباذ بقتـل العـرب بالخشـب [8] ، ورغبتـه فـي إعـادة الـديانات الفارسـية القديمـة والقضاء على الديانة الإسلامية ، لذلك كان يردد بأنه سيتجه إلى الحجاز [9] ويهدم

1- ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه*** ، 236/2-237 ، الفسوي ، يعقوب ، ***المعرفة والتاريخ*** ، 6/1 ، صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي دينى إيرانى*** ، 171

2- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 2 /107- 108 ، ***البلدان*** ، 63 ، النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** 77/22 ، برتولد ، شبولر ، ***تاريخ إيران*** ، 82 ، حسن ، كريمان ، ***ري باستان*** ، 228 ، عباس ، قدياني ***جغرافيا ي تاريخي ري*** ، 93 ، صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي دينى إيرانى*** ، 174 ، نبيه ، عاقل ***الدعوة العباسية***، دراسات تاريخية ، دمشق ، ع 13+14 ، 1983 ، 4-8

3- الزيتاوي ، معزوزة ، ***الحركات الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول*** ، 120 ، رسالة دكتوراة الجامعة الأردنية ، عمان ، 2003م

4- المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 280/2

5- نظام الملك ، الطوسي ، ***سياسة نامة*** ، 254 ، حسن ، كريمان ، ***ري باستان*** ، 228 ، صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي دينى إيرانى*** ، 179

6- طقوش ، محمد سهيل ، **تاريخ الدولة العباسية** ، 3

7- ***غرر السير*** ، 337-338

8- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 331/4-332

9- الحجاز : سُمي حجازاً لأنه حجز بين الغور والشام ، وقيل : حجز بين نجد والسراة ، وهو أعظم جبال العرب حتى بلغ أطراف بوادي الشام ، فسمته العرب حجازاً. الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** 188

الكعبـة [1] ، ويسـتبدل الشـمس بعبـادة الله ، كمـا كـان الحـال عليـه عنـد الفـرس قـديماً [2] وقـد جعل هذا القول شعاراً له.

إن رفـع شـعارات مجوسـية كهـذه ربمـا يُعـدّ مؤشـراً آخـر علـى أن الإسـلام كـان غيـر منتشـر فـي شـمالي فـارس وجنوبهـا حتـى ذلـك الحـين ، وهـذا يؤكـد بالتـالي معارضـة الأعـاجم لحكـم العباسيين ورغبتهم في الخلاص منه [3].

وقـد أشـاع سـنباذ فـي أتباعـه فكـرة المهـدي المنتظـر فـزعم أن أبـا مسـلم لـم يقتـل ولكـن لمـا هـمّ المنصـور بقتلـه دعـا باسـم ربـه الأعلـى ، فصـار حمامـة بيضـاء وطـار بـين يديـه [4] . وقـد قـام المنصـور بإرسـال أحـد أكفـأ قـواده ، جهـور بـن مـرار العجلـي [5] ، فـي عشـرة آلاف مـن مقاتليـه فـالتقوا بسـنباذ وأصـحابه بـين همـذان والـريّ [6] علـى طريـق المفـازة ، وقيـل إن الـذي أرسـله المنصـور لحـرب سـنباذ هـو محمـد بـن الأشـعث [7]. وقـد انهـزم جـيش سـنباذ وقتل منهم نحو ستين ألفاً ، وسبى ذراريهم ونساءهم .

وكانـت مـن أهـم أسـباب هزيمتـه أنـه عنـدما التقـى جيشـه مـع الجـيش العباسـي أركـب سـنباذ نسـاء المسـلمين اللـواتي أسـرهن علـى الجمـال ، وجعـل الجمـال فـي مقدمـة الجـيش ، وعنـدما شاهدت النساء جيش المسلمين وقفن على المحامل ونادين : وامحمداه ذهب الإسلام

1- ابـن الأثيـر ، عـز الـدين ، ***الكامـل فـي التـاريخ*** ، 630/4 ، ابـن الطقطقـى ، محمـد ، ***الفخـري فـي الآداب السلطانية***، 171 ، النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 77/22 ، برتولـد ، شـبولر ، ***تـاريخ إيـران*** ، 357 السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، ***حركـة الإصـبهذ فـي طبرسـتان*** ، مجلـة المـؤرخ العربـي ، ع13 ، (د ، م) 1987، 359

2- نظام الملك ، الطوسي ، ***سياسة نامة*** ، 355

3- الزيتاوي ، معزوزة ، ***الحركـات الإسـلامية فـي المشـرق فـي العصـر العباسـي الأول*** ، 127 ، رسـالة دكتـوراة الجامعة الأردنية ، عمان ، 2003م

4- حسن ، علي إبراهيم ، ***التاريخ الإسلامي العام*** ، 349

5- وقيل إن اسمه جمهور ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتـاريخ*** ، 83/6 ، الـذهبي ، محمـد ، ***سـير أعـلام النـبلاء*** 71/6، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 630/4

6- الفسوي ، يعقوب ، ***المعرفـة والتـاريخ*** ، 6/1 ، اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخـه*** ، 107/3-108 ، الطبـري ، محمـد ***تـاريخ الأمـم والملـوك*** ، 169/9 ، المسـعودي ، علـي ، ***مـروج الـذهب ومعـادن الجـوهر*** ، 306/3 ، المرعشـي حسين ، ***غـرر السـير*** ، 337 ، ابـن كثيـر ، عمـاد الـدين ، ***البدايـة والنهايـة*** ، 134/10 ، خوانـدمير ، غيـاث الـدين ***حبيب السير*** ، 209-210 ، بروكلمان ، كارل ، ***تاريخ الشعوب الإسلامية*** ، 176

7- المنبجي ، أغابيوس ، ***المنتخب من تاريخه*** ، 121 ، ابن خياط ، خليفة ، ***تاريخه*** ، 237/2-238

فوقعت الريح في أثوابهن فنفرت الإبل وعادت على عسكر سنباذ [1] ، وبعد هذه الهزيمة لحق سنباذ بطبرستان فقتله [2] بعض عمال صاحبها [3] ، وأخذوا ما معه وكان بين مخرجه ومقتله سبعون ليلة [4].

ب- حركة المسلمية

تُعدّ حركة المسلمية ثاني الحركات الدينية ، ويعدّ إسحاق الترك مؤسس فرقتي الرزامية [5]

1- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 630/4 ، النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 77/22 صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي ديني إيراني*** ، 181 ، عبد الجبار ، الجرمود ، ***داهية العرب*** 167-166 ، نبيه ، عاقل ، ***بعض أحداث الدولة العباسية*** ، دراسات تاريخية ، ع 4 ، دمشق ، 1981 ، 72

2- اختلف في قتله فقيل : إن الشخص الذي قتله يدعى لونان ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 169/9

3- البلاذري ، أحمد ، ***أنساب الأشراف*** ، 331/4 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 631/4 ريجارد ف ، فراي ، ***عصر رزين فرهنك إيران*** ، 144

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 169/9 ، المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 83/6 ، المسعودي علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 306/3 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 631/4 ، الذهبي محمد ، ***سير أعلام النبلاء*** ، 71/6 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 134/10 ، مؤلف ، مجهول ***العيون والحدائق*** ، 243/3

5- تعود إلى رزام بن رزام ، وقد ساقت هذه الفرقة الإمامة من علي إلى ابنه محمد ، ثم إلى ابنه أبي هاشم ، ثم إلى علي بن عبد الله ، بن عباس بالوصية. ثم ساقوها إلى محمد بن علي ، وأوصى محمد إلى ابنه إبراهيم ، ومن ثم ساقوها حتى وصلت إلى أبي مسلم الخراساني ، وادعوا حلول روح الإله فيه ، ولهذا أيده على بني أمية حتى قتلهم عن بكرة أبيهم . يُنظر : القمي ، سعد ، ***المقالات والفرق*** ، 195 ، الأشعري ، علي ، ***مقالات الإسلاميين*** ، 21-22 ، الشهرستاني ، محمد ، ***الملل والنحل*** ، 153/1 ، الغزالي ، أبو حامد ، ***فضائح الباطنية*** ، 71-72 ، السمعاني ، عبد الكريم ، ***الأنساب*** ، 59/3 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** 29/8-30 ، الكرماني ، شمس الدين ، ***الفرق الإسلامية*** ، 47 ، المقريزي ، تقي الدين ، ***الخطط المقريزية*** 184/4. ومنهم من قال الدين أمران : معرفة الإمام وأداء الأمانة ، ومن حصل له الأمران وصل إلى الكمال. يُنظر : القمي ، سعد ، ***المقالات والفرق*** ، 195 ، وارتفع عنه التكليف ، الشهرستاني ، محمد ، ***الملل والنحل*** 153/1 ، وقد أقر هؤلاء بموت أبي مسلم الخراساني . القمي ، سعد ، ***المقالات والفرق*** ، 195 ، البغدادي أبو منصور ، ***الفرق بين الفرق*** ، 226 ، السمعاني ، عبد الكريم ، ***الأنساب*** ، 59/3. وظهر قسم آخر يدعى " الأبو مسلمية " ادعوا أن أبا مسلم حي لم يمت وقد فضلوه على جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. القمي ، سعد ***المقالات والفرق*** ، 193، ابن حمدون ، محمد ، ***الحور العين*** ، 160 ، صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي ديني إيراني*** ، 254 ، وفرقة قطعت بموته وقالت بإمامة ابنته فاطمة ، وهؤلاء يُدْعَوْنَ الفاطمية . المسعودي علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 305/3 . وإذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور ، قالوا : كان شيطاناً تصور للناس في صورة أبي مسلم. الأشعري ، علي ، ***مقالات الإسلاميين*** ، 21-22 ، البغدادي ، أبو منصور ***الفرق بين الفرق*** ، 226 ، الإسفراييني ، أبو المظفر ، ***التبصير في الدين*** ، 76، وهنالك من يُعد الرزامية صنفاً من الخرمية. المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 323/3 ، الشهرستاني ، محمد ***الملل والنحل*** ، 153/1 ، الدوري ، عبد العزيز ، ***العصر العباسي الأول*** ، 92

والمسلمية [2] فيما وراء النهر، لأن أبا مسلم أرسله إلى بلاد الترك ليدعو له [2].

وقد زعم أن له تابعة من الجن ، وإن سُئل عن شيء لم يكن يجيب إلا بعد مُضي ليلة [3] وقد رفع كما رفع سنباذ شعار الثأر لمقتل أبي مسلم الخراساني[4] ، ويبدو أنه استغل شهرة أبي مسلم لترويج نفسه.

وكان المنضمون لحركته من أتباع أبي مسلم [5] ، وكانت دعوته ما بين خراسان وبلاد ما وراء النهر [6]. وادعى إسحاق الترك أن أبا مسلم مختف في جبال الريّ وسيخرج في وقت يعرفه لتحقيق أهداف أبناء وطنه ، وقد صور إسحاق الترك أبا مسلم لأتباعه في صورة مهدي منتظر[7]. و قام أبو داود والي خراسان بالقبض على إسحاق الترك عندما ثار وقتله ، ولكن قتله لم يقضِ على حركته فقد ظل له أتباع يعيشون في قرى بلخ يقولون بمبادئه [8].

ج- حركة الراوندية

فئة تنسب إلى أحمد بن يحيى ، بن إسحاق الراوندي ، من أهل مرو وسميت بهذا الاسم نسبة لبليدة قرب قاشان وأصبهان ، وأصلها راها وند ومعناه الخير المضاعف [9]، وهم شيعة ولد العباس بن

1- عبد الحسين ، رزين ، ***تاريخ إيران بعد از إسلام*** ، 405

2- ابن النديم ، محمد ، ***الفهرست*** ، 408 ، حسين ، قاسم العزيز ، ***البابكية انتفاضة الشعب الأذربيجاني ضد الخلافة العباسية*** ، 149 ، رسالة دكتوراة ، جامعة موسكو ، 1966م

3- ابن النديم ، محمد ، ***الفهرست*** ، 408

4- نفسه ، 408 ، ريجارد ف ، فراي ، ***عصر رزين فرهنك إيران*** ، 145

5- شاكر ، مصطفى ، ***في التاريخ العباسي*** ، 124 ، فوزي ، فاروق عمر ، ***العباسيون الأوائل*** ، 290/1

6- بارتولد ، ف ، ***تركستان من الفتح العربي*** ، 180 ، كلود ، كاهن ، ***تاريخ العرب*** ، 81

7- الزيتاوي ، معزوزة ، ***الحركات الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول*** ، 135 ، رسالة دكتوراة الجامعة الأردنية ، عمان ، 2003م

8- ابن النديم ، محمد ، ***الفهرست*** ، 483

9- التوحيدي ، أبو حيان ، ***الإمتاع والمؤانسة*** ، السمعاني ، عبد الكريم ، ***الأنساب*** ، 212/6 ، الحموي ، ياقوت ***معجم البلدان*** ، 19/3

عبد المطلب [1] ، من أهل خراسان [2] من أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قُبضَ وأن أحق الناس بالإمامة بعده العباس بن عبد المطلب ، لأنه عمه ووارثه عصبته وأن الناس اغتصبوه حقه وظلموه أمره ، إلى أن رده الله إليهم ، وتبرؤا من أبي بكر وعمر [3] (رضي الله عنهما) ، وأجازوا بيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- بإجازته لها .

وذلك لقوله : يا ابن أخي ، هلم إلي أن أبايعك فلا يختلف عليك اثنان [4] . يقولون بتناسخ الأرواح [5] ويزعمون أن روح الله حلت في أبي مسلم الخراساني [6] ، وأن روح آدم في عثمان بن نهيك [7] ، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور [8] ، فخرجوا

1- ابن حمدون ، محمد ، ***الحور العين*** ، 153 ، ابن أبي الحديد ، عز الدين ، ***شرح نهج البلاغة*** ، 87

2- الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 191/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 137/10 ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 185/3 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ***النجوم الزاهرة*** ، 345/1 ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 192/2

3- هو عمر بن الخطاب ، بن نفيل ، القرشي ، العدوي ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمير المؤمنين ، الصحابي الجليل ، الشجاع ، الحازم ، صاحب الفتوحات ، ولد سنة (40 ق.هـ/584م). أسلم قبل الهجرة بخمس سنين،). ابن حزم ، علي ، ***جمهرة أنساب العرب*** ، 150-151 ، وشهد الوقائع ، وقتله أبو لؤلؤه فيروز الفارسي " غلام المغيرة بن شعبة " بخنجر ، وهو في صلاة الصبح سنة (23هـ/643م) . اليعقوبي أحمد ، ***تاريخه*** ، 159/2 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 110

4- المسعودي ، علي ، ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، 252/3

5- المقدسي ، مطهر ، ***البدء التاريخ*** ، 83/6 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 29/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 647/4 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 122 ، ابن الوردي زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 293/1 ، القلقشندي ، أحمد ، ***مآثر الأنافة*** ، 178/1 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 345/1

6- البغدادي ، أبو منصور ، ***الفرق بين الفرق*** ، 291

7- ابن الوردي ، زين الدين ، ***تتمة المختصر*** ، 293/1 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 179/1 القلقشندي أحمد ، ***مآثر الأنافة*** ، 179/1 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 209

8- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 173/9 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 29/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 647/4 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** ، 122 أبو الفداء ، عماد الدين ، ***المختصر*** ، 7/2 ، الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 191/1

عليه في سنة (141هـ/758م) وأتوا قصر المنصور فقالوا : هذا قصر ربنا ، فأخذ المنصور رؤساءهم فحبس منهم مائتين وخرج إليهم المنصور ماشياً لقتالهم ، وتجمع عليهم أهل السوق فقاتلوهم فقتلوا منهم ستمائة رجل [1].

وقاتل معن مع ابن هبيرة المنصور، فلما قتل ابن هبيرة خاف معن من المنصور فاستتر عنه ولم يزل معن مستتراً ، حتى كان يوم الهاشمية ، وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه ، وجرت مقتله بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشمية التي بناها بالقرب من الكوفة ، وكان معن متوارياً بالقرب منهم فخرج متنكراً وتقدم إلى القوم وقاتل قتالاً بان فيه عن نجدة ، وشهامة ، وفرقهم ، فلما أفرج عن المنصور قال له : من أنت ويحك فكشف لثامه وقال : أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة [2] ، فأمنه المنصور وأكرمه وحباه [3].

د- حركة أستاذسيس

في سنة (150هـ/767م) كان خروج أستاذسيس على الدولة العباسية [4] وكان الدافع الرئيس لحركته الثأر لمقتل أبي مسلم الخراساني ، وقد ادعى أستاذسيس النبوة [5] ليُخلص الناس له في الطاعة ، وليجذب عوام أهل خراسان لحركته [6] ، وقد انطلق من

1- ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 30/8 ، ابن العبري ، غريغوريوس ، ***تاريخ مختصر الدول*** 122 ، ابن الطقطقي ، محمد ، ***الفخري في الآداب السلطانية*** ، 160 ، أبو الفداء ، عماد الدين ***المختصر*** ، 7/2 ، اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** 292/2 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** 185/3 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 192/2

2- وقيل إن المنصور وجه إليهم حازم بن خزيمة . الدينوري ، أحمد ، ***الأخبار الطوال*** ، 384/4

3- اليافعي ، عبد الله ، ***مرآة الجنان*** ، 315/1 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 138/10

4- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 29/8 ، الكرديزي ، أبو سعيد ، ***زين الأخبار*** ، 104 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 179/5 ، ابن كثير ، عماد الدين ، ***البداية والنهاية*** ، 106/10 ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 17/2 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** 210 ، ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 226/2

5- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 119/3 ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ***تاريخه*** ، 421/5

6- قدورة ، زاهية ، ***الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية*** ، 139

منطقة بـاذغيس [1] كمـا سـانده أهـل هـراة ، وسجسـتان ، وكـنج رسـتاق[2] ، وكـان قـوام جيشه ثلاثمائة ألف [3] مقاتل وكانوا مسلحين بالمجادف والفؤوس [4].

وقـد تجهـز لحـربهم " أحشـم المـروزي" [5] ، فقتـل واسـتبيح معسـكره فتجهـز لحـربهم " خـازم بـن خزيمـة " واتخـذ خـازم احتياطـات ملائمـة أثنـاء زحفـه خوفاً مـن أي هجـوم مباغـت للعـدو، وجعـل لخندقـه أربعـة أبـواب ، وأدخـل فيـه جميـع مـا أراد ، وأقبـل الأعـداء ومعهـم الفـؤوس والزبـل يريـدون طـم الخنـدق ، ثـم الهجـوم علـيهم فـأتوا الخنـدق مـن أحـد أبوابـه وعلـى ذلـك البـاب " بكـار بـن مسـلم " فشـدّوا علـى بكـار شـدة عظيمـة ، فـانهزم أصـحابه حتى دخلوا عليهم الخندق [6] ، ثم نادى أصحابه : يا بني الفواجر.

ولكـن خـازم بـن خزيمـة تمكـن مـن إدراك الخطـر عنـدما أمـر " الهيـثم بـن شـعبة " بـأن يخـرج بقواتـه مـن بـابهم بحـذر تـام للقيـام بحركـة التفـاف عسـكرية مـن غيـر أن يشـعر بـه العـدو، وأمـر خـازم أصـحاب بكـار بـن مسـلم أن يكـروا وينـادوا حـين رؤيـة الهيـثم : قـد جـاء أهـل طخارسـتان، وهجـم خـازم علـى العـدو مـن الأمـام ممـا أربـك أصـحاب أستاذسـيس ومـن ثـم خـرج القائـد نهـار بـن حصـين وأصـحابه مـن ناحيـة الميسـرة ، وبكـار وأصـحابه مـن ناحيتهم فكان النصر للعباسيين [7].

1- **باذغيس** : في خراسان . الحميري ، أبو سعيد نشوان ، ***الروض المعطار*** ، 73

2- **كنج** : عمل كبير من ناحية باذغيس ، ومرو الروذ . وأكبر مدينة بكنج رستاق . الحموي ، ياقوت ، ***معجم البلدان*** ، 482/4 ، ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين ، ***مراصد الاطلاع*** ، 1180/3

3- الفسوي ، يعقوب ، ***المعرفة والتاريخ*** ، 18/1 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 179/5 النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 95/22-96 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** 17/2 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 210 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** 262/3

4- صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي ديني إيراني*** ، 196

5- وقيل الأجشم المَرْوَزي ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 210

6- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 57/5 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 263/3

7- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 31/8

وقُتل منهم سبعون ألفاً في المعركة [1] وقال آخرون [2] : وأسر منهم أربعون ألفاً [3] وقيل : إن أستاذسيس لجأ مع قلة من أصحابه إلى جبل ، فحاصرهم خازم فطلبوا منه أن ينزلوا على حكم أبي العون ، الذي حكم فيهم بأن يوثق أستاذسيس وأهل بيته بالحديد وأن يعتق الباقون وهم ثلاثون ألفاً [4]. وقيل : بأن أستاذسيس أسُر ، وحمل إلى المنصور في بغداد حيث قتله [5] في سنة (151هـ/768م) [6].

1- الفسوي ، يعقوب ، ***المعرفة والتاريخ*** ، 18/1 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 31/8 ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، ***المنتظم*** ، 179/5 ، الذهبي ، محمد ، ***العبر في خبر من غبر*** ، 213/1 ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ، ***النجوم الزاهرة*** ، 17/2 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 210 ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 226/2 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 263/3

2- إنه قتل تسعون ألفاً . المقدسي ، مطهر ، ***البدء والتاريخ*** ، 87/6

3- الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 31/8 ، ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** 593-592/5 ، النويري ، شهاب الدين ، ***نهاية الأرب*** ، 96-95/22 ، حسين ، قاسم ، ***البابكية*** ، 144

4- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** 57/5 ، السيوطي ، جلال الدين ، ***تاريخ الخلفاء*** ، 210 ابن العماد ، أبو الفلاح ، ***شذرات الذهب*** ، 226/2 ، مؤلف ، مجهول ، ***العيون والحدائق*** ، 264-263/3

5- اليعقوبي ، أحمد ، ***تاريخه*** ، 380/2 ، الطبري ، محمد ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، 496/4 الكرديزي ، أبو سعيد ، ***زين الأخبار*** ، 105

6- ابن الأثير ، عز الدين ، ***الكامل في التاريخ*** ، 58/5

الخاتمــــة

واكبنـا حيـاة أبـي مسـلم الخراسـاني ودوره فـي قيـام الدولـة العباسـية ، وخلصـنا فـي بحثنـا إلـى نتائج نشير إليها فيما هو آت :-

* عـدت خراسـان مـن أهـم مراكـز الـدعوة العباسـية ، بعـد الحميمـة والكوفـة ، وانطـلاق الـدعاة إليهـا متنكـرين فـي زي تجـار ، أو أصـحاب مهـن ، وتـأمير أبـي مسـلم الخراسـاني علـى خراسـان بعـد انضـمامه للـدعوة العباسـية ، أدى ذلـك إلـى انتشـار لـبس السـواد ، فقـد أصبح شعاراً للعباسيين يرجع ذلك إلى ذكريات في نفوسهم ترجع إلى الماضي .

* نلاحـظ أن العباسـيين لاحقـوا الأمـويين وفتكـوا بالـذين توجسـوا مـنهم خيفـة أو خـافوا منـاوئتهم للحكم العباسي ، وقد اختلط الثـأر لبنـي هاشـم فـي تثبيـت دعـائم الدولـة ، لهذا قتلـوا الكثيـر مـن الأمـويين ، وطـاردوا الكثيـرين ممـا دفعهـم للهـروب أو التـواري عـن أنظـار العباسيين .

* كـان لمقتـل أبـو مسـلم الخراسـاني علـى يـد المنصـور غيلـة فقـد زاد فقـد زاد ذلـك مـن شـهرته فأصـبح رمـزاً للثـورات الفارسـية ضـد العباسـيين ، كمـا أن رفـع مثـل هـذا الشـعار كـان يوافـق آمـال الأعـاجم وتطلعـاتهم ، كمـا أن آمـال الأعـاجم التـي تعلقـت باسـمه بعـد مقتلـه لا تعنـي انتمـاءه إلـيهم أو إلـى مـذاهبهم وأهـدافهم ، وإنمـا يبـدو أن الأعـاجم كـانوا بحاجـة إلـى رمـز لاتخـاذه ذريعـة لمناهضـة الدولـة العباسـية ولإنجـاح حركـاتهم ، ويبـدو أن أبـا مسـلم كان يتمتع بشعبية كبيرة بينهم ولذلك كثر المنضمين تحت لواء الثأر لمقتله .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :المصادر والمراجع العربية
ثانياً :الرسائل الجامعية
ثالثاً :الدوريات
رابعاً :المراجع الأجنبية

= المعربة
= غير المعربة

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- إبراهيم ، بكر محمد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)*** ، مركز الراية للنشر والأعلام ، (د ، ط) ، (د ، م) ، 1427هـ/2006م

3- ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)

- ***الكامل في التاريخ*** ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 بيروت- لبنان ، 1422هـ/2002م

4- أحمد ، محمد حلمي ، ***الخلافة والدولة في العصر العباسي*** ، ط1 ، (د ، م) 1379هـ/1959م

5- الأربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت717هـ/1317م) ، ***خلاصة الذهب المسبوك*** (د ، ط) ، بغداد ، (د ، ت)

6- الأزدي ، أبو زكريا يزيد (ت 334هـ /945م) ، ***تاريخ الموصل*** ، تحقيق : علي حبيبة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (د ، ط) ، القاهرة ، 1387هـ/1967م

7- الإسفراييني ، أبو المظفر (ت471هـ /1078 م) ، ***التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرقة الهالكة*** ، مطبعة الأنوار ، ط 1 ، القاهرة ، 1359هـ/1940م

8- الأشعري ، أبو الحسن علي (ت 324هـ / 935 م) ، ***مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*** ، تحقيق : هلموت ريتر ، فرانز شتايز، ط3 ، فيسبادان ، 1400هـ/1980م

9- الأصبهاني ، حسين بن محمد ، (ت 502هـ/1108م) ، ***محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء*** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (د ، ط) ، بيروت 1381هـ/1961م

10- الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت430هـ /1038م) ، ***حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*** ، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، بيروت- لبنان ، 1387هـ/1967م

11- الأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت360هـ/970م) ، ***تاريخ سُني ملوك الأرض والأنبياء " عليهم الصلاة والسلام "*** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

12- الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت356هـ/966م)

- ***كتاب الأغاني*** ، تحقيق : أحمد عبد الستار فراج ، دار الثقافة ، (د ، ط) ، بيروت 1380هـ/1960م

- ***مقاتل الطالبيين*** ، تحقيق : أحمد صقر ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (د ، ط) بيروت – لبنان ، (د ، ت).

13- الأصفهاني ، عماد الدين أبو حامد محمد (ت597هـ/1200م) ، ***البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان*** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ط 1 ، صيدا- بيروت ، 1423هـ/2002م

14- ابن أعثم ، أحمد الكوفي (ت314هـ/926م) ، ***كتاب الفتوح*** ، دار الندوة الجديدة ط 1 ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

15- أمين ، أحمد ، ***ضحى الإسلام*** ، دار الكتاب العربي ، ط 10، بيروت- لبنان (د ، ت)

16- ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله (ت737هـ/1336م)، ***كنز الدرر وجامع الغرر*** ، تحقيق : دورو كرافولسكي ، (د ، ط) ، بيروت ، 1413هـ/1992م

17- البستاني ، بطرس

- ***كتاب دائرة المعارف*** ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

- ***محيط المحيط*** ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

18- البغدادي ، أبو بكر أحمد (ت463هـ /1070م) ، ***تاريخ بغداد أو مدينة السلام*** دار الكتاب العربي ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

19- البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، (ت 1093هـ/1682م) ، ***خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*** ، دار صادر ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، 1093هـ/1682م

20- البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر (ت 429هـ /1037م) ، ***الفرق بين الفرق*** تحقيق : محمّد مُحي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، (د ، ط) (د ، م) ، (د ، ت)

21- البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م) ، ***معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*** ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتاب ، ط 3 ، بيروت 1403هـ/1982م

22- البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م) ، ***أنساب الأشراف*** ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر ، ط 1، بيروت- لبنان 1417هـ/1996م

23- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (874هـ/1469م) ، ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*** ، (د ، ط) ، (د ، م) ، 1383هـ/1963م

24- التميمي ، محمد بن أحمد (ت333هـ/944م) ، ***كتاب المحن*** ، تحقيق : يحيى وهيب الجبوري دار الغرب الإسلامي ، ط 1، بيروت ، 1403هـ /1983م

25- التنوخي ، القاضي أبو علي المحسن (ت 384 هـ/994 م) ، ***الفرجُ بعد الشّدّة*** تحقيق : محمد حسن عبد الله ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ، ط) ، القاهرة 2000م

26- التوحيدي ، أبو حيان ، (ت حوالي 400 هـ/1009 م) ، ***الإمتاع والمؤانسة*** لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (د ، ط) ، بيروت- صيدا ، (د ، ت)

27- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك (ت430هـ/1038م)

- ***آداب الملوك*** ، تحقيق : جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1، بيروت- لبنان 1412هـ/1990م

- ***كتاب خاص الخاص*** ، قدّم له : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، (د ، ط) بيروت- لبنان ، (د ، ت)

28- الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)

- ***البيان والتبيين*** ، تحقيق : حسن السندوبي ، ط 2 ، القاهرة ، 1351هـ/1932م

- ***الرسائل السياسية*** ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، ط 1 ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

29- الجبوري ، أحمد إسماعيل ، ***تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الأول)*** ، دار الفكر ، ط 1 ، عمان ، 1431هـ/2010م

30- الجهشياري ، عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م) ، ***الوزراء والكتاب*** تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط 2 ، (د ، م) ، 1401هـ/1980م

31- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1200م)

- ***تلبيس إبليس*** ، دار الكتب العلمية ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، 1368هـ/1948م

- ***صفوة الصفوة*** ، تحقيق : محمود فاخوري ، دار المعرفة ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان (د ، ت)

- ***المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، ومراجعة وتصحيح : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، ط1 بيروت- لبنان ، 1412هـ/1992م

32- أبو جيب ، القاضي سعدي ، ***مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية*** (د ، ط) ، (د ، م) ، 1392هـ/1972م

33- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد ، ***كتاب المحبر*** (ت 245هـ/859م) ، صححه : إيلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

34- حبيبة ، علي ، ***العباسيون في التاريخ*** ، مكتبة الشباب ، (د ، ط) ، القاهرة (د ، ت)

35- حتي ، فيليب وآخرون ، ***تاريخ العرب - مطول-*** ، ط 4 ، (د ، م) 1385هـ/1965م

36- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت852هـ/1449م)

- ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، (د ،ط) بيروت لبنان ، (د ، ت)

- ***تهذيب التهذيب*** ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

37- ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد (ت656هـ/1258م) ، ***شرح نهج البلاغة*** تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب ، (د ، ط) ، (د ، م) 1380هـ/1960م

38- ابن حزم ، علي بن أحمد (ت465هـ/1063م) ، ***جمهرة أنساب العرب*** ، دار الكتب العلمية ، ط 1، بيروت- لبنان ، 1403هـ/1983م

39- حسن ، حسن إبراهيم ، ***تاريخ الإسلام السياسي ، والديني ، والثقافي والاجتماعي*** ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 7 ، القاهرة ، 1384هـ/1964م

40- حسن ، كريمان ، ***دي مابستان*** ، انتشارات دانكشاه ، (د ، ط) ، تهران 1371هـ/ 1951م

41- حسن ، علي إبراهيم، ***التاريخ الإسلامي العام (الجاهلية، الدولة العربية ، الدولة العباسية)*** ، مكتبة الفلاح ، ومكتبة النهضة المصرية ، (د ، ط) ، الكويت ، القاهرة (د ، ت)

42- حسن ، نبيلة ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، دار المعرفة الجامعية ، (د ، ط) ، (د ، م) 1409 هـ/1988م

43- حمادة ، محمد ماهر ، ***الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول (132هـ-247هـ / 750-186م)*** ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، بيروت – لبنان 1399هـ/1979م

44- ابن حمدون ، محمد بن الحسن ، (ت562هـ / 1166م)

- ***التذكرة الحمدونية*** ، تحقيق ، إحسان عباس ، معهد الإنماء العربي ، ط 1 بيروت- لبنان ، 1404هـ/1983م

-***الحور العين*** ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ، (د ، ط) ، مصر ، بغداد ، (د ، ت)

45- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) ، ***معجم البلدان*** ، دار صادر ودار بيروت ، (د ، ط) ، بيروت ، 1388هـ/1968م

46- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م) ، ***الروض المعطار في خبر الأقطار*** ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

47- الحوافي ، أحمد محمد ، ***تيارات ثقافية بين العرب والفرس*** ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ط 3 ، الفجالة- القاهرة ، (د ، ت)

48- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت 367هـ /977م) ، ***صورة الأرض*** ، مطبعة بيرل ، ط 2 ، لندن ، 1357هـ/1938م

49- الخربوطلي ، علي حسني

- ***الإسلام والخلافة*** ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ودار الكتب ، (د ، ط) بيروت- لبنان ، 1969م

- ***الحضارة العربية الإسلامية*** ، مكتبة الخانجي ، (د ، ط) ، القاهرة ، (د ، ت)

50- ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبدالله (ت300هـ/912م) ، ***المسالك والممالك*** ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د ، ط) ، القاهرة ، (د ، ت)

51- الخضري بك ، محمد ، ***محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)*** مراجعة : نجوى عبّاس ، مؤسسة المختار ، ط 1، القاهرة ، 1424هـ/2003م

52- الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، ***معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*** مؤسسة الرسالة ، ط 1، (د ، م) ، 1416هـ/1996م

53- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد (ت 809هـ/ 1406م) ، ***الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك*** ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د، ت)

54- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م) ، ***تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)*** ، مؤسسة الأعلمي ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، 1391هـ/1971م ، (7 أجزاء)

55- ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م) ، ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*** ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (د ، ط) ، بيروت ، (د، ت)

56- خليفة ، حسن ، ***الدولة العباسية (قيامها وسقوطها)*** ، ط 1، (د ، م) 1350هـ/1931م

57- خنفر ، خلقي

- ***تاريخ الحضارة الإسلامية*** ، ط 1، (د ، م) ، 1412هـ/1991م

- ***دراسات في التاريخ الإسلامي*** ، ط 1، (د ، م) ، 1426هـ / 2005م

- ***الدولة الأموية (تاريخ وحضارة)*** ، ط 1 ، (د ، م) ، 1422هـ/2001م

- ***العصر العباسي الأول (تاريخ وحضارة)*** ، ط 1 ، (د ، م) ، 1418هـ/1998م

58- خواندمير ، غياث الدين بن همام (ت942 هـ/ 1535 م) ، ***حبيب السير*** (د ، ط) ، طهران ، 1353م

59- ابن خياط ، خليفة العصفري (ت 240هـ/854م) ، ***تاريخه*** ، تحقيق : سهيل زكار دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، 1414هـ/1993م

60- الدوري ، عبد العزيز

- ***دراسات في العصور العباسية المتأخرة*** ، ط 1، بيروت ، 1428هـ/2007م

- ***العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)*** منشورات مكتبة القبس ، ط 2 ، الناصرة ، 1410هـ/1989م

- ***الفكـــرة المهديـــة بـــين الـــدعوة العباســـية والعصـــر العباســـي الأول*** ، (د ، ط) ، بيـــروت 1981م

61- الـديار بكـري ، حسـين بـن محمـد (ت 966هــ/1558م) ، ***تـاريخ الخمـيس فـي أحـوال أنفس نفيس*** ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

62- الـــدينوري ، أحمـــد بـــن داود (ت282هـــ/895م) ، ***الأخبـــار الطـــوال*** ، تحقيـــق : عبـــد المنعم عامر، دار إحياء التراث ، ط 1، القاهرة ، 1380هـ/1960م.

63- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)

- ***تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام*** ، تحقيـق : عمـر عبـد السـلام تـدمري ، دار الكتاب العربي ، (د ، ط) ، بيروت – لبنان ، 1423هـ/ 2003 م ، (26 جزء)

- ***دول الإسـلام*** ، تحقيـق : حسـن إسـماعيل مـروة ، قـراءة وتقـديم : محمـود الأرنـاؤوط دار صادر ، ط 1 ، بيروت- لبنان ، 1999، (جزءان)

- ***سـير أعـلام النـبلاء*** ، أشـرف علـى تحقيقـه : شـعيب الأرنـؤوط ، مؤسسـة الرسـالة ، ط 3 بيروت ، 1419هـ/ 1998م ، (25 جزء)

- ***العبـــر فـــي خبـــر مـــن غبـــر*** ، تحقيـــق : صـــلاح الـــدين المنجـــد ، (د ، ط) ، الكويـــت 1380هـ/1960م (4أجزاء)

- ***ميـزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال*** ، دار المعرفـة للطباعـة والنشـر ، ط 1، بيـروت- لبنـان 1382هـ/1963م

64- الـرازي ، فخـر الـدين محمـد بـن عمـر (606هــ/1209م) ، ***اعتقـادات فـرق المسـلمين والمشركين*** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، (د ، ط) ، القاهرة ، 1398هـ/1978م

65- أبـو الـرب ، هـاني ، ***تـاريخ الدولـة الأمويـة*** ، دار الحسـن للطباعـة والنشـر ، (د ، ط) الخليل ، 1992م

66- الـــرحيم ، عبـــد الحســـين مهـــدي ، ***العصـــر العباســـي الأول (المـــؤهلات والإنجـــازات)*** ط 1 ، الجامعة المفتوحة - طرابلس ، 1370هـ/1390م

67- رســـتم ، عبـــد الســـلام ، ***أبـــو جعفـــر المنصـــور (الخليفـــة العباســـي)*** ، دار المعـــارف (د ، ط) ، مصر ، 1965م

68- ابـن رسـتة ، أبـو علـي أحمـد (ت290هــ/903م) ، ***كتـاب الأعـلاق النفيسـة*** ، مطبعـة بريل ، (د ، ط) ، لندن ، 1311هـ/1893م

69- رفـــاعي ، أحمـــد فريـــد ، ***عصـــر المـــأمون*** ، مطبعـــة دار الكتـــب المصـــرية ، ط 4 القاهرة ، 1346هـ/1982م

70- الروحـــي ، علـــي بـــن محمـــد (ت648هــ/1250م) ، ***بلغـــة الظرفـــاء فـــي تـــاريخ الخلفـــاء*** تحقيق : محمد حسن اسماعيل ، ط 1 ، بيروت- لبنان ، (د ، ت) .

71- الزبيـــدي ، محمـــد مرتضـــى (ت1205هـــ/1790م) ، ***تـــاج العـــروس مـــن جـــواهر القاموس*** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

72- الزركلـــي ، خيـــر الـــدين بـــن محمـــود (ت 1396هـــ/1976م) ، ***الأعـــلام*** ، دار العلـــم للملايين ، ط 5 ، بيروت- لبنان ، 1980م

73- زكـــار ، ســـهيل ، ***تـــاريخ العـــرب والإســـلام*** ، دار الفكـــر ، ط 2 ، بيـــروت - لبنـــان 1397هـ/1977م

74- الزمخشـــري ، محمـــود بـــن عمـــر (ت 538هـــ/1143م) ، ***ربيـــع الابـــرار ونصـــوص الأخبار*** ، تحقيق : سليم النعيمي ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

75- زيـدان ، جرجـي ، ***تـاريخ التمـدن الإسـلامي*** ، دار مكتبـة الحيـاة ، (د ، ط) بيـروت- لبنان ، (د ، ت)

76- ســـالم ، الســـيد عبـــد العزيـــز ، ***العصـــر العباســـي الأول*** ، مؤسســـة شـــباب الجامعـــة (د ، ط) ، الإسكندرية ، (د ، ت)

77- الســامرائي ، خليــل إبــراهيم وآخــرون ، ***تــاريخ الدولــة العربيــة فــي العصــر العباســي (132هـــ-656هـــ/ 749- 1258م)*** ، مديريـــة دار الكتـــب للطباعـــة والنشـــر ، (د ، ط) الموصل ، 1408هـ / 1988م

78- ســخنيني ، عصـــام ، ***العباســيون فــي ســنوات التأســيس*** ، المؤسســة العربيــة للدراســات والنشر ، ط 1 ، (د ، م) ، 1998م

79- ســليمان ، حســين محمــد ، ***الدولــة الإســلامية فــي العصــر العباســي*** ، دار عــالم الكتــب للنشر والتوزيع ، (د ، ط) ، (د ، م) ، 1404هـ/ 1984م

80- الســمعاني ، أبـــو ســـعد عبـــد الكـــريم (ت562هـــ/1166م) ، ***الأنســـاب*** ، دار الجنـــان ط 1 ، (د ، م) ، 1408هـ / 1988م

81- الســـيوطي ، جـــلال الـــدين عبـــد الـــرحمن (ت911 هـــ/1505م) ، ***تـــاريخ الخلفـــاء*** مراجعـــــة جمـــــال محمـــــود مصـــــطفى ، دار الفجـــــر للتـــــراث ، ط 1، القـــــاهرة 1420هـ/1999م

82- شاكر ، محمود

- ***التــاريخ الإســلامي (الدولــة العباســية)*** ، المكتــب الإســلامي ، ط 6 ، بيــروت ، دمشــق عمان ، 1421هـ/2000م

- ***التـــــاريخ الإســــــلامي (العهـــــد الأمـــــوي)*** ، المكتـــــب الإســـــلامي ، ط 7 ، (د ، م) 1421هـ/2000م

- ***خراسان*** ، المكتب الاسلامي ، ط 1 ، بيروت – لبنان ، 1399هـ/1978م

83- شاكر ، مصطفى

- ***دولة بني العباس*** ، ط 1 ، الكويت ، 1393هـ/ 1973م

- ***في التاريخ العباسي*** ، (د ، ط) ، دمشق ، 1377هـ/1957م

84- الشــامي ، أحمــد ، ***الدولــة الإســلامية فــي العصــر العباســي الأول*** ، دار الإصــلاح للطبع والنشر والتوزيع ، (د ، ط) ، السعودية – الدمام ، 1404هـ/1983م

85- الشابشــتي ، علــي بــن محمــد (ت 388هــ/998م) ، ***الــديارات*** ، مكتبــة المثنــى ، ط 2 بغداد ، 1386هـ/1966م

86- الشــرابي ، نهــال خليــل وآخــرون ، ***تــاريخ الخلافــة الأمويــة*** ، دار الفكــر ، ط 1 المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان ، 1431هـ /2010م

87- الشـريقي ، إبـراهيم ، ***التـاريخ الإسـلامي خـلال أربعـة عشـر قرنـاً منـذ العهـد النبـوي حتى العصر الحاضر*** ، ط 2 (د ، م) ، 1391هـ/1971م

88- شعبان ، محمد عبد الحي

- ***الدولـــة العباســـية (الفـــاطميون) 132-448هـــ/ 750- 1055م*** ، الأهليـــة للنشـــر والتوزيع ، (د ، ط) بيروت ، 1402هـ/1981م

89- شـلبي ، أحمـد ، ***موسـوعة التـاريخ الإسـلامي والحضـارة الإسـلامية*** ، مكتبـة النهضـة المصرية ط 7 ، (د ، م) ، 1403هـ / 1982م

90- الشــنتريني ، علــي بــن بســام (ت 542هــ/1147م) ، ***الــذخيرة فــي محاســن أهــل الجزيــرة ،*** تحقيــق : إحســان عبــاس ، دار الغــرب الإســلامي ، ط 1 ، بيــروت- لبنــان 2000م

91- الشنتناوي ، أحمد ، ***دائرة المعارف الإسلامية*** ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

92- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (548هـ/1153م) ، ***الملل والنحل*** ، دار صعب ، (د ، ط) ، بيروت – لبنان ، (د ، ت)

93- الشيال ، جمال الدين ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، دار الفكر العربي ، (د ، ط) القاهرة ، 1427هـ/2006م

94- شير ، سيدادي ، ***معجم الألفاظ الفارسية المعربة*** ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ط 1 ، (د ، م) ، 1416هـ/1996م

95- صديقي ، غلا محيسن ، ***جنبش ماي ديني ايراني*** ، (د ، ط) ، طهران 1375هـ/1955م

96- الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت764هـ/1362م) ، ***الوافي بالوفيات*** ، دار النشر فرانز شتاتيز ، ط 2 ، (د ، م) ، 1411هـ/1991م ، (4 أجزاء)

97- الصلابي ، علي محمد ، ***الدولة الأموية (عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار)*** دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1، بيروت- لبنان ، 1426هـ/2005م

98- الصولي ، محمد بن يحيى (ت335هـ/946م) ، ***أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق*** ، دار المسيرة ، ط 2 ، بيروت- لبنان ، 1399هـ/1979م

99- ضيف ، شوقي ، ***العصر العباسي الأول*** ، دار المعارف ، (د ، ط) ، القاهرة 1392هـ/1972م

100- الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ/922م) ، ***تاريخ الأمم والملوك*** ، دار القاموس للطباعة والنشر ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

101- الطرطوشي ، محمد بن الوليد (520هـ/1126م) ، ***سراج الملوك*** ، ط 1 (د ، م) ، 1410هـ/ 1990م

102- ابن الطقطقى ، محمد بن علي طباطبا (ت709هـ/1309م) ، ***الفخري في الآداب لسلطانية والدول الإسلامية*** ، دار صادر ، (د ، ط) ، بيروت ، 1386هـ/1966م

103- طقوش ، محمد سهيل ، ***تاريخ الدولة العباسية*** ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1، (د ، م) ، 1417هـ/1996م

104- طلس ، محمد أسعد ، ***تاريخ الأمة العربية عصر الازدهار*** ، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط 1 ، بيروت- لبنان ، 1960م

105- العبـادي ، أحمـد مختـار ، ***فـي التـاريخ العباسـي*** ، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشر ، (د ، ط) ، بيروت ، 1391هـ/1971م

106- عبـاس ، قـدياني ، ***جغرافيـا ي تـاريخي ري*** ، (د ، ط) ، طهـران ، 137هـ/1953م

107- ابـن عبـد البـر ، يوسـف بـن محمـد (463هــ/1070م) ، ***الاسـتيعاب فـي معرفـة الأصـحاب*** ، تحقيـق : علـي محمـد البجـاوي ، دار الجيـل ، ط 1، بيـروت 1413هـ/1993م

108- عبـد الجبـار ، الجرمـود ، ***داهيـة العـرب أبـو جعفـر المنصـور مؤسـس دولـة بنـي العباس*** ، دار الطليعة ، (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

109- عبـد الحسـين ، رزيـن ، ***تـاريخ إيـران بعـد از إسـلام*** ، (د ، ط) ، طهـران 1373هـ/1953م

110- ابـن عبـد الحـق البغـدادي ، صـفي الـدين (ت739هــ/1383م) ، ***مراصـد الاطـلاع علـى أسـماء الأمكنـة والبقـاع*** ، تحقيـق : محمـد علـي البجـاوي ، دار المعرفـة للطباعـة والنشر ، ط 1 ، بيروت- لبنان ، 1373هـ/1954م

111- ابـن عبـد ربـه ، أحمـد بـن محمـد (ت328هـ/938م) ، ***العقـد الفريـد*** ، تحقيـق : أحمـد أمـين ، وأحمـد الـزين ، وإبـراهيم الإبيـاري ، مكتبـة النهضـة المصـرية ، ط 3 ، (د ، م) 1381هـ/1965م

112- عبـد الهـادي ، عبـد اللطيـف ، ***موسـوعة التـاريخ الإسـلامي العصـر العباسـي (132 -656هـ/750-1258م)*** ، المكتـب الجـامعي الحـديث ، (د ، ط) ، (د ، م) 1429هـ/2008م

113- ابـن العبـري ، غريغوريـوس الملطـي (ت685هــ/1286م) ، ***تـاريخ مختصـر الـدول*** دار المسيرة ، (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

114- عـدوي ، إبـراهيم أحمـد ، ***تـاريخ العـالم الإسـلامي (عصـر البنـاء والانطـلاق)*** (د ، ط) ، القاهرة ، 1406هـ/1986م

115- ابـن عربـي ، محـي الـدين (ت638هـ/1240م) ، ***كتـاب محاضـرة الأبـرار ومسـامرة الأخيـار فـي الأدبيـات والنـوادر والأخبـار*** ، دار اليقظـة العربيـة للتـأليف والترجمـة والنشـر (د ، ط) ، (د ، م) ، 1388هـ/1968م

116- عرفـة ، ثريـا حـافظ ، ***الخراسـانيون ودورهـم السياسـي فـي العصـر العباسـي الأول*** ط 1 ، جَدة- المملكة العربية السعودية ، 1402هـ/1982م

117- عزام ، خالد ، ***موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي (132هـ/656م)*** دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن- عمان ، 1427هـ/2006م

118- ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م) ، ***تاريخ دمشق*** ، تحقيق : عمر غرامة العمري ، دار الفكر ، ط 1 ، بيروت- لبنان ، 1421هـ/2000م

119- العش ، يوسف ، ***تاريخ عصر الخلافة العباسية*** ، تدقيق : محمد أبو الفرج العش دار الفكر ، ط 1 ، دمشق- سوريا ، 1402هـ/1982م

120- عطوان ، حسين ، ***الدعوة العباسية (مبادئ وأساليب)*** ، دار الجيل ، (د ، ط) بيروت ، (د ، ت)

121- علم الدين ، مصطفى ، ***الزمن العباسي*** ، دار النهضة العربية ، (د ، ط) بيروت- لبنان ، 1414هـ/1993م

122- علي ، سيد أمير ، ***مختصر تاريخ العرب*** ، دار العلم للملايين ، ط 2 ، بيروت- لبنان ، 1414هـ/1993م

123- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/1678م) ، ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب*** ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ط 1 ، دمشق - بيروت ، 1406هـ/1986م

124- عمرو ، علي عبد الرحمن ، ***أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*** ط 1 ، (د ، م) ، 1399هـ/1979م

125- الغزالي ، أبو حامد محمد (ت505هـ/1111م)

- ***التبر المسبوك في نصيحة الملوك*** ، تحقيق : محمد أحمد دمج ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

- ***فضائح الباطنية*** ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر (د ، ط) ، القاهرة ، 1383هـ/1964م

126- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ/1331م)

- ***تقويم البلدان*** ، دار صادر ، (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

- ***المختصر في أخبار البشر*** ، تحقيق : حسين مؤنس ، ويحيى سيد حسين ، دار المعارف ، ط 1 ، (د ، م) ، (د ، ت) .

127- فـروخ ، عمـر ، ***تـاريخ صـدر الإسـلام والدولـة الأمويـة*** ، دار العلـم للملايـين (د ، ط) ، بيروت ، 1972م

128- الفسـوي ، يعقـوب بـن سـفيان (ت277هـ/ 890 م) ، ***المعرفـة والتـاريخ*** ، دار الكتب العلمية (د ، ط) ، بيروت ، 1999م

129- فوزي ، فاروق عمر

- ***بحـوث فـي التـاريخ العباسـي*** ، دار قلـم للطباعـة ، ومكتبـة النهضـة ، ط 1 بيروت- لبنان ، بغداد - العراق ، 1398هـ/1977م

- ***التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين*** ، ط 1 ، بيروت- لبنان ، 1400هـ/1980م

- ***الثـورة العباسـية دراسـة تاريخيـة لواجهاتهـا الدينيـة والسياسـية ولـدور العـرب فـي نجاحهـا ، (98-132هـ/716- 749م)*** ، دار الشـروق للنشـر والتوزيـع ، ط 1 ، عمـان 2001م

- ***الخلافـة العباسـية فـي عصـر الفوضـى العسـكرية (247-334هـ/861/946م)*** منشورات مكتبة المثنى ، ط 2 ، بغداد- العراق ، 1397هـ/1977م

- ***الخليفة المقاتل مروان بن محمد*** ، دار واسط ، (د ، ط) ، بغداد ، (د ، ت)

- ***طبيعـة الـدعوة العباسـية (98-132هـ/716-749م)*** ، دار الإرشـاد للطباعـة والنشـر والتوزيع ، ط 1، (د ، م) ، 1389هـ/1970م

- ***العباسـيون الأوائـل*** ، دار الإرشـاد للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، ط 1 ، بيـروت 1390هـ/1970م

130- ابن قتيبة ، محمد بن عبد الله (ت276هـ/889م)

- ***الإمامـة والسياسـة*** ، تحقيـق : طـه محمـد الزينـي ، مؤسسـة الحلبـي للنشـر والتوزيـع (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

- ***عيـون الأخبـار*** ، المؤسسـة المصـرية للتـأليف والترجمـة والطباعـة والنشـر ، (د ، ط) (د ، م) ، (د ، ت)

- ***المعارف*** ، دار إحياء التراث العربي ، ط 2 ، بيروت- لبنان ، 1390هـ/1970م

131- قدورة ، زاهية ، ***الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول*** ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، بيروت- لبنان 1392هـ/1972م

132- القرماني ، أحمد بن يوسف (ت1019هـ/1610م) ، ***أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ*** ، تحقيق : أحمد حطيط ، وفهمي سعد ، عالم الكتب ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان (د ، ت)

133- القضاعي ، محمد بن سلامه (ت454هـ/1062م) ، ***الأنباء بأنباء الأنبياء*** تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، صيدا- بيروت 1418هـ/1998م

134- القضاه ، أمين وآخرون ، ***محاضرات في التاريخ الإسلامي*** ، دار عمار ، ط 1 عمان- الأردن ، 1989م

135- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت820هـ/1417م) ، ***مآثر الأنافه في معالم الخلافة*** تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، عالم الكتب ، ط 1، بيروت- لبنان 1384هـ/1964م

136- القمي ، سعد بن عبد الله (ت301هـ/913م) ، ***المقالات والفرق*** ، مطبعة حيدري (د ، ط) طهران ، 1383هـ/1963م

137- القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم (ت453هـ/1061م) ، ***زهر الآداب وثمر الألباب*** تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 4 بيروت- لبنان ومكتبة المحتسب ، عمان ، 1392هـ/1972م

138- الكتبي ، صلاح الدين محمد (ت 764هـ/1362م) ، ***فوات الوفيات والذيل عليها*** تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

139- ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م) ، ***البداية والنهاية*** تحقيق : مصطفى بن العدوي ، دار ابن رجب ، ط 1، (د ، م) ، 1425هـ/2005م

140- الكرماني ، شمس الدين محمد (ت786هـ/1384م) ، ***الفرق الإسلامية*** ، تحقيق : سليمة عبد الرسول ، مطبعة الإرشاد ، (د ، ط) ، بغداد ، 1393هـ/1973م

141- الكروي ، إبراهيم سلمان ، ***نظام الوزارة في العصر العباسي الأول*** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، (د ، ط) ، الإسكندرية ، (د ، ت)

142- الكندي ، يعقوب بن إسحاق (ت350هـ/961م)

- ***كتـاب الـولاة وكتـاب القضـاة*** ، تحقيـق : رفـن كسـت ، دار الكتـاب الإسـلامي ، (د ، ط) القاهرة ، (د ، ت)

143- الليثـي ، سـميرة مختـار ، ***جهـاد الشـيعة فـي العصـر العباسـي الأول*** ، دار الجيـل للنشروالتوزيع والطباعة ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، 1396هـ/1976م

144- ماجد ، عبد المنعم

- ***الأطلـس التـاريخي للعـالم الإسـلامي فـي العصـور الوسـطى*** ، تحقيـق : علـي البنـا ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، دمشق ، (د ، ت)

- ***العصـــر العباســـي الأول*** ، مكتبـــة الأنجلـــو المصـــرية ، (د ، ط) ، القـــاهرة 1393هـ/1973م

145- المرعشـي ، الحسـين بـن محمـد (ت421هــ/1030م) ، ***غـرر السـير*** ، تحقيـق : سهيل زكار، دار الفكر ، ط 1 ، بيروت ، 1386هـ/1966م

146- المسعودي ، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)

- ***التنبيه والإشراف*** ، دار التراث ، (د ، ط) ، بيروت ، 1388هـ/1968م

- ***مـروج الـذهب ومعـادن الجـوهر*** ، تحقيـق : محمـد مُحـي الـدين عبـد الحميـد ، دار المعرفـة (د ، ط) ، بيرون- لبنان ، (د ، ت)

147- مصـــطفى ، إبـــراهيم وآخـــرون ، ***المعجـــم الوســـيط*** ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت) (جزءان)

148- المقدســي ، محمــد بــن أحمــد (ت387هــ/997م) ، ***أحســن التقاســيم فــي معرفــة الأقاليم*** ، مطبعة بريل ، ط 2 ، ليدن ، 1327هـ/1909م

149- المقدســي ، مطهــر بــن طــاهر (ت507هــ/1113م) ، ***البــدء والتــاريخ*** ، مكتبــة الثقافة الدينية ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

150- المقريزي ، تقي الدين أحمد (ت845هـ/1441م)

- ***الخطط المقريزية*** ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت، 1988م

- ***المقفـــى الكبيـــر*** ، تحقيـــق : محمـــد الـــيعلاوي ، دار الغـــرب الإســـلامي ، ط 1 بيروت- لبنان ، 1411هـ/1991م

151- المناصــير ، محمــد عبــد الحفــيظ ، ***الجــيش فــي العصــر العباســي الأول*** ، دار مجدلاوي للنشر، ط 1، عمان- الأردن ، 1420هـ/2000م

152- ابــن منظــور ، جمــال الــدين (ت711هــ/1311م) ، ***لســان العــرب*** ، دار صــادر (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

153- المنبجــي ، أغــابيوس بــن قسـطنين (مــن القــرن 4هــ/10م) ، ***المنتخــب مــن تاريخــه*** تحقيــق :عمــر عبــد الســلام تــدمري ، دار المنصــور ، ط 1، طــرابلس- لبنــان 1406هـ/1986م

154- مؤلـف ، مجهـول ، ***أخبـار الدولـة العباسـية*** ، تحقيـق : عبـد العزيـز الـدوري ، وعبـد الجبار المطلبي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (د ، ط) ، بيروت ، 1391هـ/1971م

155- مؤلف ، مجهول ، ***أخبار العباس وولده*** ، (د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت)

156- مؤلــف ، مجهــول ، ***العيــون والحــدائق فــي أخبــار الحقــائق*** ، مكتبــة المثنــى (د ، ط) ، بغداد ، (د ، ت)

157- الميــداني ، محمــود ، الأطلــس التــاريخي ، دار دمشــق ، ط 1 ، دمشــق- ســوريا 1427هـ/2007م

158- النبــراوي ، فتحيــة ، ***تــاريخ الــنظم والحضــارة الإســلامية*** ، دار المعــارف ، ط 2 القاهرة ، 513هـ/1119م

159- ابــن النــديم ، محمــد بــن أبــي يعقــوب (ت 383هــ/993م) ، ***كتــاب الفهرســت*** ، دار المسيرة ، ط 3 ، (د ، م) ، 1408هـ/1988م

160- نظــام الملــك ، الطوســي (485هــ/ 1092 م) ، ***سياســة نامــة*** ، ترجمــة : يوســف حسين بكار ، دار الثقافة ، ط 2 ، قطر ، 1407هـ/1987م

161- النــويري ، شــهاب الـدين أحمـد (ت733هــ/1332م) ، ***نهايــة الأرب فــي فنــون الأدب*** تحقيـق : محمـد جـابر عبـد العـال الحسـيني ، المجلـس الأعلـى للثقافـة والهيئـة المصـرية العامة للكتاب ، (د ، ط) ، القاهرة ، 1404هـ/1984م ، (26 جزء)

162- ابــن الــوردي ، زيــن الــدين عمــر(ت749هــ/1348م) ، ***تتمــة المختصــر فــي أخبــار البشــر*** ، تحقيــق : أحمــد رفعــت البــدراوي ، دار المعرفــة ، ط 1 ، بيــروت- لبنــان 1389هـ/1970م

163- اليــافعي ، عبـد الله بــن أسـعد (ت768هــ/1366م) ، ***مــرآة الجنــان وعبــرة اليقظــان فــي معرفــة مــا يعتبــر مــن حــوادث الزمــان*** ، مؤسســة الأعلمــي للمطبوعــات ، ط 2 بيروت- لبنان ، 1390هـ/1970م

164- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب (ت282هـ/895م)

- ***البلدان*** ، مطبعة بريل ، (د ، ط) ، ليدن ، 1311هـ/1893م

- ***تاريخه*** ، دار صادر ، (د ، ط) ، بيروت- لبنان ، (د ، ت)

ثانياً : الرسائل الجامعية

1- آل سعد ، عبد العزيز

حركة بابك الخرّمي الدينية والسياسية ، رسالة ماجستير ، جامعة القديس يوسف بيروت ، 1424هـ/2003م

2- إذويب ، زياد

الخليفة المعتصم العباسي والتصدي للمشكلات الداخلية ، رسالة ماجستير جامعة الخليل - الخليل ، 1434هـ/2013م

3- حامد ، حمدي

بنو هبيرة ودورهم في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل- العراق 1409هـ/1989م

4- حسين ، قاسم العزيز

البابكية انتفاضة الشعب الأذربيجاني ضد الخلافة العباسية ، رسالة دكتوراة جامعة موسكو ، 1386هـ/1966م

5- زمزم ، علي

الشرطة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشارقة 1430هـ/2009م

6- الزيتاوي ، معزوزة

الحركات الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول ، رسالة دكتوراة الجامعة الأردنية ، عمان ، 1424هـ/2003م

7- عطا ، محمد

دور قحطبة بن شبيب الطائي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان 1415هـ/1995م

8- عقلة ، عصام

الأمويون في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، دمشق 1413هـ/1992م

9- العملة ، مهند

الجهـود الإسـلامية فـي فـتح القسـطنطينية ، رسـالة ماجسـتير ، جامعـة الخليـل الخليل ، 1432هـ/2011م

ثالثاً : الدوريات

1- حسن ، أمين

الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 10 ، (د ، م) ، 1399هـ/1979م

2- السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون

حركة الإصبهذ في طبرستان ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 13، (د ، م) 1407هـ/1987م

3- عبد العزيز، الدوري

نظام الضرائب في خراسان ، مجلة المجمع العلمي الصرافي ، (د ، ع) ، (د ، م) 1383هـ/1964م

4- عماد ، عبد السلام رؤوف

دعوة أبي هاشم وحزبه ، دراسة في حجر الدعوة العباسية ، مجلة الأستاذ ، ع 2 بغداد 1399هـ/1979م

5- فاروق ، عمر

الجذور التاريخية لإدعاء العباسيين الخلافة ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية (د ، ع) ، (د ، م) ، 1387هـ/1967م

6- نبيه ، عاقل

- ***بعض أحداث الدولة العباسية*** ، دراسات تاريخية ، ع 4 ، دمشق 1401هـ/1981م

- ***الدعوة العباسية*** ، دراسات تاريخية ، ع 4 ، دمشق ، 1401هـ/1981م

رابعاً : المراجع الأجنبية

- المعربة

1- برتولد ، شبولر

تاريخ إيران در قرون نخستين ، ترجمة : جواد فلاطوري ، شركة انتشارات علمي (د ، ط) ، تهران ، 1397هـ/1977م

2- بارتولد ، ف

تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، ط 1 ، الكويت ، 1401هـ/1981م

3- بروكلمان ، كارل

تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ، دار العلم للملايين ، ط 6 بيروت- لبنان ، 1394هـ/1974م

4- ديورانت ، ول

قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع (د ، ط) ، بيروت ، (د ، ت)

5- ريجارد ، ف فراي

عصر رزين فرهنك إيران ، ترجمة : مسعود رجب ، (د ، ط) ، تهران 1363هـ/1943م

6- سيديو ، ل . أ

تاريخ العرب العام ، ترجمة : عبد الله علي الشيخ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط 1 المملكة الأردنية الهاشمية – عمان ، 1423هـ/2002 م

7- شعبان ، محمد عبد الحي

الثورة العباسية ، ترجمة : عبد المجيد القيسي ، دار الدراسات الخليجية ، (د ، ط) أبو ظبي ، 1397هـ/1977م

8- فلهاوزن ، يوليوس

- ***تاريخ الدولة العربية*** ، ترجمة : حسين مؤنس ، (د ، ط) ، القاهرة ، 1378هـ/1958م

- ***الدولة العربية وسقوطها*** ، (د ، ط) ، دمشق ، 1376هـ/1956م

9- الكرديزي ، أبو سعيد

زين الأخبار ، ترجمة : عفاف السيد زيدان ، ط 1 ، القاهرة ، 1402هـ/1982م

10- متز ، آدم

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مكتبة الخانجي ودار الكتاب العربي ، ط 4 ، القاهرة وبيروت 1387هـ/1967م

خامساً : غير المعربة

1- Daniel , Elton L , ***The political and social History of Khurasan under Abbasid Rule 747-820*** , Minneapolis and Chicago , 1979

2- Kennedy , Hugh , ***The Early Abbasid caliphate*** , Croom Helm , London , Sydney , 1981

3- Nicholson , Reynold . ***A Literary History of the Arabs***. Cambridge university press. London , New York , New Rochelle , Melbourne , Sydney

4- Omar , Farouk , ***The Abbasid caliphate 132/750-170/786***, National printing and publishing Co , Baghdad , 1969

Abstract

The study talked about Abu Muslim Al-khurasani and his role in the establishment of Abbasi state. The study outlined the regulatory mission system, and mission centers [Al-Humaima, Kufah-Khurasan] and principles of mission in order to show Abasi Kins and the importance of selecting Khurasan for Abbasi mission

Proceeding from the impact of human life and biography in making his personality that reflects his actions, the study has simplified the saying about Abi Muslims Kins and origination. Also, it has discussed the historians samyings about that and his features. It has shown a talk about his joining Abbasi mission and appointing him as (Amir) of Khurasan and Ibrahim Alimams will to Abi Muslim.Moreover, it has discussed the exaggeration of historians about the will.

The talks about the appearance of Abi Muslim in Khurasan occupied a remarkable space of the study. Also, the irritation of Abi Muslim tribalism in Khurasan between Mudari and Yemeni, as he worked on making Yemeni closer to him. Their leader, Jdei Karmani, joined his banner and eliminated Almuderiyeh and their leader; Nasser Bin Seyar, who appealed help from the caliph Marwan Bin Mohammed; the last governor of Umayyad state, and the domination of Abu Muslim over Khurasan in 130H-747G, the murder of Ibrahim Alimam who recommended the exile of Abi Abbas Issafah to Alkofah and the allegiance to him, too. The study discussed Azzab battle (132H-749G), its reasons, the most important results which led to the annihilation of the last Caliph of Bani Umayyad. The study has discussed the siege of (Wasit) and the most important motiveswhich led Ibn Habira to ask for safetysecure and reconciliationfrom Abi AbbasAssafah. The outcomes were hisdeath in 132H-749G.

However, the study has show the role of Abi Muslim in homage Abi Abbas Assafah and the murder of Abi Salama AlKhallal and the fight of Abdullah Bin Ali and his murder. The study, has, as well talked about the exaggeration of the historians about breachings of Abi Muslim in the period of Abi Abbas Assafah and Abi Jaffar Almansor, and the correspondences between them, dissents result as well. The outcom was his murder in 132H-749G.

The study has not ignored the position of Abi Jaffar Almansor to wards Al Alawiyyeen, and Mohammed Bin Abdallahs revolution (Annafs Azzkeya) and his brothers revolution; Ibrahim, and the explanation of breaking away movementwhich resulted in their murder.

Perhaps, one of the useful and vital element in this study, is showing the reactions of Abi Muslim ALKhurasanis murder which lies in those movements, which had an effective role in undermining Abbasi states edifice; as sinbath movement, Maslamiyyeh, Rawandiyyeh and Ostydesis movements.

Those occupied a modest space in the study that has htraced their roots and the reasons of their appearance, and conformation their results.

كشّاف الأعلام

كشاف المدن

و واسط 54,67-70 ي اليمن 5,30	

كشاف الأمم والقبائل

كشاف المذاهب والفرق والطوائف